مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى من تبعهم بإيمان وإحسان الى يوم الدين أما بعد :

فإن الله تعالى هيأ لهذه الرسالة من يحملها حق حملها ، ويتكفل برعايتها وعنايتها ، بتوفيق الله تعالى إياه ، ولم تعرف أمة من الأمم تأريخاً وثقافة وتراثاً حُفِظ ، مثلما حُفِظ تاريخ وتراث أمتنا الإسلامية ، أكرم بها من أُمة ، وأعظم بها من حَضارة .

وبشهادة العدو قبل الصديق ، لم تحظ أمة من الأمم بعلم كعلم الإسناد ، وعلم الجرح والتعديل ، اللذينِ يعرف بهما صِدق الأخبار من عدمهِ ، وعدالة الرواة من جرحهم كما حظيت به أمة الإسلام ، فحق لها أن تفخر بهذين العِلمين ، فضلاً عن بقية علومها . فبحق قال المستشرق المحقق مرجليوث ((ليفتخر المسلمون ما شاءوا بعلم حديثهم))[١] . فكان الإسناد من أهم الأسباب التي صان الله بها سنة نبيه ﷺ ، ولله در الإمام عبد الله بن المبارك إذ يقول : ((الإسناد من الدين ، ولولا الإسنادُ لقال من شاء ما شاء))[٢] .

وما كان الله ليدع سنة نبيه ﷺعُرضة للأكاذيب والأوهام ، فهيأ لها رجالاً ذوي بصيرةٍ ناقدةٍ قيَّدوا شواردها ، وجمعوا أوابدها بسلاسل الإسناد ، ووضعوا قواعدَ لقبول الأحاديث وردها ، وأحصوا الكلمات والعبارات ، وأسماء الرواة ، وبيَّنوا الضعفاء من

---

(١)الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، ((مقدمة المحقق صفحة /ب)).

(٢)مُقدمة صحيح مسلم ٧/١ ، والكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي الجُرجاني ٢١٤/١ ، شرح علل الترمذي : لابن رجب الحنبلي ١ /٣٥٥

الثقات ، وأحاطوها بسياج منيع كفل لها البقاء والنقاء على مرِّ العصور . فتمت الهداية باتصال الرواية ، وكملت العناية ببلوغ الغاية من الدراية .

وهذا يكشف عن صعوبة التعرض لجرح الرواة وتعديلهم ، وخطورة التصدر لقدحهم ومدحهم ، وأنّهُ لا يُطيقُهُ إلا الجهابذة الأفذاذ ، الذين أبلوا شبابهم وأفنوا أعمارهم في طلب العلم ، والذب عن سُنة سيد المرسلين محمد ﷺ ، وهم الذين عناهم ابن المبارك – لمّا قيل له : هذه الأحاديث المصنوعة؟[يعني ماذاُ يفعل معها]؟ بقوله : ((يعيش لها الجهابذة))[١] .

وقد وقع اختيارنا على الإمام ابن حبان البستي للتعرض لدراسة منهجه والوقوف على حقيقة أمره ، لشدة ما تعرض له منهجه من نقد من قبل العلماء وغير العلماء ، فمرة يتهم بأنه متساهل في التوثيق لا يلتفت إلى توثيقه بحال من الأحوال ، ومرة يتهم بالتشدد في جرح الرواة فلا يعبأ يجرحه ، وهكذا ، ولما كان مثل هذا الأمر داعيا إلى التوقف ، والانتباه رأينا من المناسب أن نقف مليا أمام هذا العلم الشامخ لنستكشف منهجه من خلال ما كتب هو بنفسه ، دون الالتفات إلى أقوال غيره فيه ، لأننا لسنا بحاجة إلى تلك الأقوال مع وجود أقواله في مؤلفاته ، وبخاصة وقد حُفظت لنا مؤلفاته التي أودع فيها منهجه كاملا في الجرح والتعديل ، ونعني بهما كتابيه "الثقات" و "المجروحين" ، فهل يجوز لنا أن ننظر ونصغي إلى أقوال غيره فيه إذا تقاطعت تلك الأقوال مع ما تبناه في كتابيه اللذين هما مناط البحث والدراسة ؟ .

لهذا كله رأينا أن يكون بحثنا منصبا على استكشاف منهج ابن حبان في الجرح والتعديل

(١) الكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي ١ /١١٤ .

من خلال كتابيه "الثقات" و "المجروحين" ، وسميناه "ابن حبان بين التشدد والتساهل في جرح الرواة وتعديلهم من خلال كتابيه"الثقات"و"المجروحين"وذلك من خلال دراسة عينات من الرواة الذين تعرض لهم جرحا وتعديلا يتم اختيارهم بشكل عشوائي، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون مشتملا على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

يتم في المبحث الأول إن شاء الله التعريف بابن حبان بشكل موجز ومركز.

وفي المبحث الثاني يتم بحول الله وقوته دراسة نماذج عشوائية ممن ترجم لهم في كتاب "الثقات". للوقوف والتعرف على المسافة التي يبتعد بها ابن حبان عن غيره ممن كتب في الثقات .

وفي المبحث الثالث يتم . إن شاء الله تعالى . دراسة نماذج من الرواة المجروحين يتم اختيارهم بشكل عشوائي لمعرفة مدى تشدده من عدم ذلك بشكل دقيق .

وفي الخاتمة نسجل إن شاء الله ما توصلنا إليه من النتائج .

ومن الله التوفيق والسداد

المبحث الأول/التعريف بابن حبان

هوا لإمام العالمُ الفاضلُ المُتقن ، المُحقِّقُ الحافظ المجوِّد ، القاضي[١] ، محمد بن حِبَّان – بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة فيهما[٢] – (بن أحمد بن حبان)* – بن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد[٣] ، ابن معبد بن هديَّة[٤] ،بن مرة بن سعيد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبدالله ، ابن دارم ، بن مالك ، بن حنظلة ، بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرَّ ، بن أُدَّ بن طابخة بن آلياس بن مضر[٥]، بن نزار، بن مَعَدِّ ، بن عدنان[٦] .

ويُكنى بـ((أبي حاتم))[٧] ، ويُعرف أيضاً بـ((أبي عبد الله))[٨] ، وبـ((أبي الشيخ))[٩] . ونسبهُ التميمي[١٠] البُستي ، نسبة إلى تميم جدِّ القبيلة العربية المشهورة المشهورة والذي يرتفع نسبهُ إلى عدنان[١١] .

---

(١) تولى القضاء بسمرقند وخراسان وغيرها من المدن ، يُنظر : مُعجم البلدان ياقوت الحموي : ٤١٧/١ ، اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ١٥١/١ .

(٢) الكامل في التاريخ : ابن الأثير ١٦/٧ ، طبقات الفقهاء الشافعية : ابن الصلاح ١١٥/١ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان : اليافعي ٣٥٧/٢ .
* لم يذكر الحموي في معجمه ((احمد بن حبان)) وإنما ذكره ((محمد بن حبان بن مُعاذ)) وأثْبَتُهُ من المصادر الأخرى .

(٣) هكذا ضبطه الأمير علاء الدين الفارسي في مقدمة الإحسان ٩٧/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦ ، والسيوطي في طبقات الحُفاظ ، ص٣٧٥ . وتصّحف في بعض المصادر التي ترجمت له إلى ((شهيد)) بالشين المعجمة ، كما في مُعجم البلدان ٤١٥/١ ، والبغدادي في هدية العارفين ٤٤/٢ .

(٤) في معجم البلدان ((بن هدبة)) بالباء الموحّدة وهو تصحف ظاهر والصواب ((هديّة)) بالياء المشدَّدة . يُنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٩٢/١٦ ، طبقات الحُفاظ للسيوطي ، ص٣٧٥ .

(٥) ساق نسب ابن حبان مرفوعاً إلى مضر ياقوت الحموي في مُعجمه ٤١٥/١ ، وأوردهُ الأمير علاء الدين الفارسي بتمامه مرفوعاً إلى عدنان ٩٧/١ .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٩٧/١ .

(٧) يُنظر : معجم البلدان ٤١٥/١ ، طبقات الفقهاء الشافعية ١١٥/١ ، طبقات الشافعية : السُبكي ٢٤١/٢ .

(٨) كشف الظنون : حاجي خليفة ٤٣٧/١ .

(٩) المصدر نفسه : ٤٣٠/١ ، ٤٣٧ ، ٩٢٨/٢ ، ولم يذكر الكنيتين الأخيرتين صاحب كشف الظنون .

(١٠) كشف الظنون : حاجي خليفة ٤٣٧/١ .

(١١) الأنساب :السمعاني ٣٤٨/١،وينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٩٧/١ .

والبُستي نسبة إلى ((بُسْت)) بضم الباء وسكون السين المهملة والتاء المثناة من فوقها ، وهي مدينة من بلاد كابل بين سجستان وغرتين وهراة ، وأظنها[والقول لياقوت الحموي] من اعمال كابل فإن قياس ما نجده في اخبارها في الأخبار و الفتوح كذا يقتضي ، وهي من البلاد الحارة المزاج[١]. وقال ابن الأثير الجزري : وهي مدينة حسنة كثيرة الخُضر والأنهار ، خرج منها جماعة من الأئمة منهم أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البُستي إمام عصره[٢] .

ولد ابن حبان ببُسْت ، فهوَ بُسْتي المولد والنشأة ولم تذكر كتبَ التاريخ والتراجم سنةَ ولادتهِ ، سوى ما ذكره الذهبيُّ في السير من أنَّهُ ولِدَ سنة بضع وستين ومئتين[٣] .

ولَمْ تتوسعِ المصادرُ والمراجعُ المتيسرةُ بين أيدينا في الكلام عن نشأتِهِ الأولى إلا بالشيء اليسير وما ذكِرَ في ثنايا الكتب ما هو إلاَّ نثار لا يزيد على أسطرٍ قليلةٍ ألقتْ بعضَ الضوءِ على نشأتِهِ ورحلتِهِ .

ويبدو أن بداياتِ طلبه للعلم لم تكن مبكرةً فقد ذكر الذهبيُّ أنّه طلبَ العلمَ على رأس الثلاثمائة[٤] .

هذهِ هي بدايات الطلب كما سَجَّلتها بعضُ المصادرِ[٥] . وهي تدلُّ على أنَّ عمرَهُ آنذاك يُنيِّف على العشرين عاماً ، فلئن تأخر قليلاً في الطلب ، إلا أنه قد شَمَّر

---

(١)مُعجم البلدان مادة ((بُست)) ٤١٤/١ .

(٢)يُنظر : اللباب في تهذيب الأنساب ١٥١/١ ، هدية العارفين : إسماعيل باشا البغدادي ٤٤/٢ ، الرسالة المستطرفة : الكتاني ٢٠/١ .

(٣)سير أعلام النبلاء ٩٣/١٦ .

(٤)ميزان الاعتدال : الذهبي ٥٠٦/٣ ،وينظر لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ١١٢/٥ .

(٥)المصدران السابقان ٥٠٦/٣ ، ١١٢/٥ .

عن ساق الجد ما أطاق ، وعُدّتهُ في ذلك همةٌ عاليةٌ قَرَّبت إليهِ المسافاتِ البعيدةِ ، وأدنَتْ إليه البلادَ النائيةَ فرحل إلى شيوخ وقتهِ في بلادهم وقصد أجلّة علماء زمانه في مُدُنهم وقراهم ، لُيدركَ الأسانيدَ العاليةَ ، فتطلَّب ذلك أنْ يرحلَ إلى أكثر من أربعين بلداً من بلدان العالم الإسلامي[١] .

وقد شملتْ رحلتُهُ كثيراً من البلدان قال ياقوت رحمه الله: ((وقد تتبعتُ رحلاتَهُ إلى البلدان التي أخذَ العلمَ منها وعلّم فيها فبلغَتْ أكثرَ من ست وأربعين بلداً وتنقلات أُخرى في البلد الواحد))[٢] .

قال ابن كثير في ترجمته رحلَ إلى البلدانِ وسمعَ المشايخَ[٣] . ولهمته العالية فقد تخطى الصِعابَ وسافر بين البلدان ليأخذَ العلمَ من أفواه الشيوخ فسافرَ ما بين الشاش* والإسكندرية .وكان لكثرة هذه الرحلات والتنقلات الأثرُ البالغُ في تكوين شخصيتهِ العلمية الفذة المتمثلة بسعة إطلاعه ، وكثرة شيوخِهِ الذين أخذ عنهم . قال ابن حبان : ((لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ ما بين الشاش والإسكندرية))[٤] .

وأصبح ابن حبان بعد أسفار طويلة في طلب العلم عالماً بالحديث والفقه وعلم الكلام وفنون كثيرةٍ كالطب والفلك والنجوم ، مما أهلَّه لأن يكون قاضياً لفترة طويلة . فولي القضاء بسمرقند وغيرها من مدن خراسان ثم عاد إلى نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلثمائة[٥] .

---

(١)مقدمة صحيح ابن حبان : للعلامة شعيب الأرنؤوط ، ص١٠.

(٢)يُنظر : مُعجم البُلدان ٤١٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٩٣/١٦ .

(٣)البداية والنهاية : ابن كثير ٢٦٩/١١ .
* (الشاش) : هي بلدة ما وراء النهر ، وهي التي خرج منها العلماء ونُسِبَ إليها خَلْقٌ من الرواة والفصحاء ،

يُنظر : مُعجم البُلدان ٣٠٨/٣ مادة ((شاش)) .

(٤)يُنظر : طبقات ابن الصلاح ١١٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٩٤/١٦ ، تذكرة الحُفاظ ٩٢١/٣ ، الوافي بالوفيات : الصفدي ٣١٨/٢ .

(٥)إنباه الرواة ١٢٢/٣ .
* هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الحاكم النيسابوري صاحب

كتاب ((المستدرك على الصحيحين)) ، ت٤٠٥هـ ، يُنظر : سير أعلام النُبلاء ١٦٢/١٧ .

قال الحافظ أبو عبد الله* ((وحضرنا يوم الجمعة بعد الصلاة ، فلما سألنا في الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سناً فقال : اسْتَمِلِ ، فقلتُ نعم ، فاستمليتُ عليه ، ثم أقام عندنا –أي بينسابور[١]- ثم خرج إلى قضاء نسا وغيرها ، وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين ، ثم أقام بينسابور وقرأ عليه جماعة من مصنفاته ، ثم خرج من نيسابور
سنة أربعين وانصرف إلى وطنه ببُسْت ، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته))[٢] .

وذكرَ الذهبيُّ أنّه سكنَ قبلَ الأربعين بسنوات نيسابور وبنى الخانقاه* ، وحدَّث بمصنفاتهِ ، ثم رُدَّ إلى وطنِهِ[٣] .

وفاته

اتفقت مصادر الترجمة على أنّ وفاته – رحمه الله- كانت سنة ٣٥٤هـ ، كما اتفقت أيضاً على تحديد يوم الوفاة وشهرها ، وأنهُ في يوم الجمعة لثمان بقين من شوال -٢٢- شوال من السن المذكورة ، ولا أعلم في ذلك خلافاً بينهم[٤] .

وتكاد تجمع المصادر التي وقفت عليها أن مكان وفاته في ((بُسْت)) إلا ما ذكرته بعض المصادر المتأخرة من أنه مات في مدينة سمرقند[٥] . ولا عبرة فيما نقلوه لأنَّ أغلب المصادر تذكر أنه مات ببُسْت. والذي نرجحه أنه مات ببُسْت ليلة الجمعة لثمان خلون من شوال سنة (٣٥٤)هـ ، ودفن بقرب داره ، وقبرهُ ببُست معروف يُزار إلى الآن[٦] -هذا في زمن ياقوت وليس إلى زماننا- . ومما يدل على أنه توفي ببُسْت أن تلميذه الحاكم وهو أعلم به ممن بعده أرّخ وفاته في ليلة الجمعة لثمان بقينَ من شوال سنة أربع وخمسين ودفن بقرب داره التي جعلها مدرسة

---

(١)طبقات ابن الصلاح ١١٧/١ .
(٢)إنباه الرواة ١٢٢/٣ ويُنظر : تذكرة الحُفاظ الذهبي ٩٢١/٣ ، العبر في خبر من غبر الذهبي ٢٠٦/٢ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي ١٦/٣ ، الأعلام : خير الدين الزركلي ٢٠٦/٢ .

* دار بناها له الأمير أبو المظفر الساماني جمع فيها كُتبه ووقفها ليُطالعها الناس ، يُنظر لسان الميزان ١١٤/٥.

(٣)الاعتدال ٥٠٧/٣ ، ويُنظر : لسان الميزان ١١٣/٥ .
(٤)يُنظر : معجم البلدان ٤١٩/١ ، اللباب ١٥١/١ ، إنباه الرواة ١٢٢/٣ ، العبر ٢٠٦/٢ ، مرآة الجنان ٣٥٧/٢ ، البداية والنهاية ٥٦٩/١١ ، الرسالة المستطرفة ٢٠/١ ، الأعلام ٧٨/٦ وغيرها ...
(٥)فيض القدير : للمناوي ٢٧/١ ، دائرة المعارف الإسلامية ٢٤٧/١ .
(٦)يُنظر : معجم البلدان ٤١٩/١ و مرآة الجنان ٣٥٧/٢ .

لأصحاب الحديث وجعل فيها خزانة كتبهِ ، وجعلها تحت من بذلها لمن يريد نسخ شيء منها شكر الله سعيه وأحسن إليه[١] .

توفي –رحمه الله- وهو ابن ثمانين سنة في ٣٥٤هـ /٢١ من أكتوبر سنة ٩٦٥م[٢] .

ابرز شيوخه

تعددت شيوخ ابن حبان رحمه الله إلى درجة كبيرة حتى قال رحمه الله أن شيوخه تجاوزوا الألفين بين شاش والإسكندرية كما مر بنا آنفا بسبب طول رحلاته في طلب الحديث وتعددها ، حتى بات من المتعذر إحصاؤهم في مثل هذه العجالة ، لذا رأينا أن نقتصر هنا على أبرز شيوخه ، الذين تركوا آثارهم الواضحة في تحصيله العلمي ومنهجه المتميز.

فمن هؤلاء الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم العلم:
أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمحَي البصري وهو أكبر شيخ لقيه . سمع منه بالبصرة .
ومن زكريا السَّاجي .
وسمع بمصر من أبي عبد الرحمن النسائي .
واسحاق بن يونس المنجنيقي وبالموصل من أبي يعلى أحمد بن علي
وبنسا من الحسن بن سفيان .
وبجرجان من عمران بن موسى بن مجاشع السّختياني .
وببغداد من أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصّوفي
وبدمشق من جعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري ، ومحمد بن خريم .
ونيسابور من ابن خزيمة ، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّراج الثقفي .
وبعسقلان من محمد بن الحسن بن قتيبة .
وببيت المقدس من عبد الله بن محمد بن سليم .
وبطبريّة من سعيد بن هاشم .
وبهراة من محمد بن عبد الواحد السَّامي ، والحسين بن إدريس .
وبتُستَر من أحمد بن يحيى بن زهير ،

---

(١)يُنظر لسان الميزان ١١٤/٥ .١

(٢)تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ٢٠٥/٣ .

وبمنْج من عمر بن سعيد بن سنان الحافظ .
وبالأُبلّة من أبي يعلى محمد بن زهير ، والحسين بن محمد بن بسطام الأُبلّيَّن .
وبمكة من أبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي .
وبالكوفة من عبد الله بن زيدان البَجلي .
وببغداد من أبي العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي .
وبانطاكية من أحمد بن عبد الله الدَّارمي .
ورحل إلى ابن بجير : عمر بن محمد بن بُجيْر ببخارى فسمع منهُ وأكثر عنه[١]، وجماعة كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم[٢].

غير أن ابرز شيوخه بلا منازع هما الإمامان:
أبو خليفة الجُمحَي : الإمامُ العلاّمة المُحدِّث الأديب الاخباري مُحدِّث البصرة ، شيخ الوقت ، الفضل بن الحُباب بن محمد بن شعيب بن عبد الرحمن أبو خليفة الجمحي البصري الأعمى ، ولد سنة ست ومئتين ، ولقي الأعلام وكتب علماً جمَّاً[٣].روى عن مسلم بن إبراهيم وسلمان بن حرب وأبي الوليد الطيالسي وغيرهم[٤] .

حدَّث عنه أبو بكر الجُعابي والطبراني والإسماعيلي وابن عدي وابن حبان وخلقٌ كثير[٥] . وكان أبو خليفة مُحدثاً صادقاً مُكثراً في الرواية عن طبقتهِ ، وصفهُ الذهبي فقال : كان ثقةً مأموناً أديباً فصيحاً مفوّهاً ، رُحِلَ إليه من الآفاق وعاش مئة عام سوى أشهر[٦] .

---

(١) يُنظَر : معجم البُلدان ٤١٥/١ ، ٤١٦ ، طبقات ابن الصلاح ١١٦/١ – ١١٧ ، سير أعلام النُبلاء ٩٣/١٦ .
(٢) يُنظر معجم البُلدان ٤١٦/١ .

(٣) تذكرة الحُفاظ: للذهبي ٦٧٠/٢، ميزان الاعتدال ٤٣٨/٤ ، سير أعلام النُبلاء ٨/١٤ .
(٤)تذكرة الحُفاظ:للذهبي ٩٢٠/٣، ميزان الاعتدال ٤٣٨/٤ ، سير أعلام النُبلاء ٨/١٤ .

(٥)يُنظر : سير أعلام النبلاء ٨/١٤ .

(٦)المصدر نفسه ٨/١٤ .

وقال القفطي في انباه الرواة : كان الفضل بن الحُباب أحد أصحاب الحديث ، واسع الرواية ، ولي قضاء البصرة وكان من علم الشعر واللغة بمكان عال . وكان أهل الحديث يأتونه يقرءون عليه ، فإذا أتاهُ أهل اللغةِ تحوَّل إليهم ، وترك أهل الحديث وقال: هؤلاء غُثاء[١] .

قال الذهبي:

قال أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني ابن أخت أبي عوانة سمعتُ أبي يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ دخلتُ أنا وأبو عوانة البصرة فقيل إنَّ أبا خليفة قد هُجر ويدعى عليه أنّه قال القرآن مخلوق فقال لي أبو عوانة يا بني لا بُدَّ أن تدخل عليه قال فقال له أبو عوانة ما تقول في خلق القرآن فاحمرَّ وجههُ وسكت ، ثم قال القرآن كلام الله ، ومن قال مخلوق فهو كافر وأنا تائب إلى الله من كل ذنب إلا الكذب فإني لم أكذب قط استغفر الله قال فقام أبو علي النيسابوري إلى أبي فقبّلَ رأسه ثم قال أبي قام أبو عوانة إلى أبي خليفة فقبَّلَ كتفه[٢] .

توفي أبو خليفة في شهر جمادى الأولى ، وقيل في شهر ربيع الأول أو في الذي يليه سنة ٣٠٥هـ بالبصرة[٣] .

ابن خُزيمة : إمام الأئمة الحافظ الحُجة الفقيه شيخ الإسلام محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبو بكر السُّلمي النيسابوري الشافعي[٤] .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين[٥] ، وقيل سنة اثنتي عشرة ومئتين[٦] ، وعني بالحديث حتى صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان . كان ابن خزيمة بحراً من بحور العلم ، طاف البلاد ، ورحل إلى الآفاق في الحديث ، وطلب العلم ، فكتب الكثير، وصنَّف ، وجمع ، وكتابه الصحيح من أنفع الكتب وأجلها ، وهو من المجتهدين في دين الإسلام[٧] .

---

(١)إنباه الرواة ١٢٢/٣ .

(٢)سير أعلام النبلاء ١٠/١٤ .

(٣) يُنظر : تذكرة الحفاظ للقيسراني ٦٧٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٠/١٤ ، البداية والنهاية ١٣٥/١١ ، شذرات الذهب ٢٤٥/١ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٤ ، طبقات الشافعية لابن شهبه ٩٩/٢ .

(٥) المصدران السابقان .

(٦)طبقات الشافعية لابن شهبه ١٠٠/٢ ، شذرات الذهب ٢٦٢/١ .

(٧)البداية والنهاية ١٥٧/١١ .

سمع من إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن حميد ولم يُحدِّث عنهما لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمهِ وتبصره[١] .

ومن أشهر الذين أخذ عنهم ، علي بن حجر ومحمود بن غَيلان ، وعتبة بن عبد الله المروزي ، والربيع بن سليمان ... وأمم سواهم[٢] .

حدَّث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، واحمد بن المُبارك المُستملي ، وأبو علي النيسابوري وابن حبان ... وخلق كثير[٣] .

وقد أثنى عليه كثيرٌ من الأئمة الذين عرفوه ، وأذعنوا له بالفضل ، فقدروه قدرَه وأنزلوه منزلته ، سواء أكانوا من شيوخه الذين أسقوهُ من رحيق علمهم ، أم من تلاميذه الذين جالسوه وعرفوه عن قُرب ولازموه في حله وترحاله .

فهذا الربيع بن سلمان –شيخه- يُثني عليه أمام أصحابه فيقول لهم هل تعرفون ابن خزيمة؟ قالوا نعم فقال لَهم استفدنا منه أكثر مما استفادَ منا[٤] .

وقال عنه الحافظ أبو علي النيسابوري : لم أرَ أحداً مثل ابن خزيمة ، كان يحفظ الفقيهات كما يحفظ القارئ السورة[٥] .

وقال أبو الحسن الدار قطني : كان ابن خزيمة إماماً معدوم النظير[٦] .

ولابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمهِ ودينهِ وإتباعه السنة ، حُكي أنه قال ما قلدتُ أحداً منذ بلغت ستة عشر سنة[٧] .

---

(١)سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٤ .

(٢)سير أعلام النبلاء ٣٦٦/١٤ ، طبقات الشافعية لابن شهبه ٩٩/٢ .

(٣)سير أعلام النبلاء ٣٦٦/١٤ ، شذرات الذهب ٢٦٢/١ .

(٤)المصدر السابق ٣٧١/١٤ ، طبقات الشافعية لابن شهبه ٩٩/٢ .

(٥)المصدران السابقان ٣٧٢/١٤ ، طبقات الشافعية لابن شهبه ٩٩/٢ ، شذرات الذهب ٢٦٢/١ ، ٣٦٣ .

(٦)سير أعلام النبلاء ٣٧٣/١٤ ، شذرات الذهب ٣٦٣/١ .

(٧)طبقات الشافعية لابن شهبه ١٠٠/٢ ، البداية والنهاية ١٥٧/١١ .

وقد تأثر ابن حبان بطريقة شيخه ابن خزيمة تأثراً كبيراً كما مرّ بنا آنفاً حيث صَحِبَه برهةً من الدهرِ ، ولازمه في حلِه وترحاله ، ونلحظ هذا التأثر بما كان يكتبه عن ابن خزيمة ، فكان يكتب كل ما يقوله ولا يُفرّط في شيء منه ، كما كان يسأله ويضايقه بكثرة أسئلته ويؤذيه فقال له ابن خزيمة مرةً لما أكثر عليه السؤال : يا بارد تنحَّ عني ولا تؤذيني ، فكتب ابن حبان مقولته ، فقيل له : تكتب عن هذا ؟ فقال : نعم أكتب كل شيء يقوله[١] . وما ذاك إلا حرصاً على الزيادة ، وخوفاً من أن تضيع منهُ لحظة واحدة دون أن يستفيد منها جديداً يُدوِّنه ويحتفظ به .

وكان ابن حبان مُعجباً بشخصية ابن خزيمة وعلمهِ أيَّما إعجاب حتى قال في حقه مادحاً : ما رأيتُ على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن ويحفظ ألفاظها وزياداتها حتى كأنَّ السنن كلها بينَ عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة قط[٢] . وقال مرة : لم يُرَ مثل ابن خُزيمة في حفظ الإسناد والمتن[٣] .

ولهذا قال ابن الصلاح في الطبقات : كان أبو حاتم واسع العلم جامعاً بين فنون منه ... يسلك مسلك شيخه ابن خزيمة في استنباط فقه الحديث ونكته[٤] . وهذا ما دعا دعا الحافظ ابن حجر أن يقول ((ابن حبان تابع لابن خزيمة ، مغترف من بحرهِ ، ناسِجٌ على منوالِهِ))[٥] .

وللإمام ابن خزيمة مصنفات كثيرة في العقيدة والفقه والحديث ، تدل على مقدرته العلمية ، وسعة اطلاعه . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء

توفي ابن خزيمة في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلثمائة –٣١١هـ- وله من العمر تسع وثمانين سنة[٦] .

---

(١)يُنظر : مُعجم البلدان ٤١٩/١ .

(٢) طبقات الشافعية لابن شهبه ٩٩/٢ ، فتح المغيث ٣٥/١ .
(٣) شذرات الذهب ٢٦٢/١ .

(٤)طبقات ابن الصلاح ١١٥/١ – ١١٦ ، طبقات الشافعية لابن شهبه ٣٢٣/٢ ، التنكيل ٤٥٠/١ .

(٥)النكت على ابن الصلاح ٢٩١/١ .

(٦)يُنظر : سير أعلام النبلاء ٣٨٢/١٤ ، طبقات الشافعية لابن شهبه ١٠٠/٢ ، البداية والنهاية ١٥٧/١١ ، شذرات الذهب الذهب ٢٦٢/١ .

أبرز تلاميذه :

ومثلما أخذ ابن حبان شُعلة العلم عن شيوخه كان عليه أن يؤدي الأمانة إلى تلامذته ليحملوها بدورهم إلى الأجيال اللاحقة ، وهكذا كان ابن حبان تلميذاً وفياً لشيوخ أفاضل ، وشيخاً عالماً لتلاميذ أماجد ، أخذوا عنه العلم ونقلوا العلوم عنه جيلاً بعد جيل .

ولا ريبَ أن تلامذة ابن حبان الذين التقوا به وأخذوا عنه كانوا أكثر من أن يُحصيهم العد[١] ، فقد كان كثير الترحال والتنقل في الأقطار ، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة وغيرها من البلاد . لكن الذين اشتهروا بعده كانوا معدودين وحفظت المصادر التاريخية أسماءهم . فقد احتفظ لنا ياقوت الحموي والذهبي بأسماء عدد منهم[٢] ، لا يتجاوز عددهم أحد عشر تلميذاً ، ويمكن أن نذكر منهم على سبيل المثال :-

١. الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله بن حمدويه الضُبي ، ويعرف بابن البيع ، ولد سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . استملى عليه بنيسابور سنة أربع وثلاثين قال الحاكم : حضرناهُ ، فلما سألناهُ الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سِناً ، فقال : آستمْلِ ، فقلتُ نعم فاستمليت عليه[٣] .
توفي سنة ٤٠٥هـ[٤] ، وله من العمر أربع وثمانون سنة .
٢. الإمام الحافظ مُحدِّث الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْده الأصبهاني ، توفي سنة ٣٩٥هـ[٥] .
٣. العالم الرحال الحافظ أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذُّهلي الخالدي الهروي ، توفي سنة ٤٠١هـ[٦] .

---

(١)يُنظر : معجم البلدان ٤١٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٩٤/١ ، طبقات الشافعية للأسنوي ١٤٢/٢ .

(٢)يُنظر معجم البلدان ٤١٦/١ ، سير أعلام النُبلاء ٩٤/١٦ .

(٣)طبقات ابن الصلاح ١١٧/١ .

(٤)يُنظر : سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧ وما بعدها ، البداية والنهاية ٣٧١/١ .

(٥)يُنظر : سير أعلام النبلاء ٢٨/١٧ .

(٦)المصدر نفسه ١١٤/١٧ ، ١١٥ .

هؤلاء وجماعة كثيرة لا تُحصى من التلاميذ وطلبة العلم كلهم أخذوا منه ورووا عنه الحديث والعلوم على اختلاف أنواعها ، حتى طار صيتُه في البلاد وكانت الرحلة إلى مصنفاته التي صارت عُدَّةً لأصحاب الحديث .

مؤلفاته

إذا كانت مؤلفات الرجل مرآة علمه ، فمؤلفات ابن حبان شاهد له على رسوخ قدمه ، وطول باعه ، وللإمام ابن حبان مصنفاتٌ كثيرةٌ تدل على قدرته العلمية ، وسعة إطلاعه ، وعمق تبحره ، وتعدد معارفه ، وتنوع ثقافته ، ويشهد له ما قاله الحموي : ((ومن تأمل تصانيفه تأمُّل منصفٍ علم أن الرجل كان بحراً في العلوم ... وقال أخرجَ من علوم الحديث ما عجز عنه غيره"))[١] .

ولما كانت مصنفاته على هذهِ الدرجة من الأهمية فقد صارت عُدّة لأصحاب الحديث[٢] ، وكانت الرحلة إلى مصنفاته بخراسان[٣] .

وقد قاربت مصنفات ابن حبان إلى أكثر من ، ((٦٠ كتاباً))، بين كتاب يقع في مُجلدات ضخمة وأُخرى دونها ، إلا أن مما يؤسف له أنَّ معظم هذهِ المصنفات قد فُقدت ولم يبقَ منها إلا النزر اليسير .
ويمكن تقسيم آثاره إلى أقسام ثلاثة :-

أولاً- آثاره المطبوعة

١. كتاب الثقات جمع فيه من الرواة ما فات قبله ، فهو بحق مصدر فريد في معرفة الرواة المجهولين أو المستورين . طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة الأولى في تسع أجزاء ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
٢. كتاب ((معرفة المجروحين من المحدثين والضُعفاء والمتركين)) . وقد طبع بتحقيق محمد إبراهيم زايد – وصدر في ثلاثة أجزاء – عن دار الوعي بحلب .

---

(١) معجم البلدان ٤١٥/١، ٤١٦.
(٢) المصدر السابق ٤١٥/١.
(٣)إنباه الرواة ١٢٢/٣، لسان الميزان ١١٤/٥.

٣. كتاب ((مشاهير علماء الأمصار)) وهو كتاب مُختصر ذكر فيه مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار دون الضعفاء والمتروكين ، ويضم (١٦٠٢) ترجمة ، وقد رتبه ابن حبان على الطبقات – فذكر الصحابة ثم التابعين ، ثمَّ أتباع التابعين – وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٩٥٩م باعتناء المستشرق م. فلاد يشهمر .

٤. كتاب ((روضة العقلاء ونزهة الفضلاء)) وهو كتاب لطيف في التهذيب ومكارم الأخلاق .

٥. التقاسيم والأنواع واسمه الكامل ((المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطْع في سندها ولا ثبوت جرْح في ناقلها)) وهو المشهور اليوم بصحيح ابن حبان.[١]*

٦. كتاب الصحابة / نشرته دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨ م. حققه بوران الضناوي.

ثانياً ـ آثاره المخطوطة

١. كتاب تفسير القرآن[٢]
٢. حديث الأقران[٣]
٣. كتاب العظمة[٤]
٤. مختصر في علم الحدود[٥]

ثالثاً ـ آثاره المفقودة

([١])يُنظر : دائرة المعارف الإسلامية ٢٤٧/١ . وللمزيد عن معرفة بعض آثارِهِ المخطوطةِ يُنظر : دائرة المعارف الإسلامية ٢٤٧/١ ، تاريخ الأدب العربي ٢٠٦/٣ ، ٢٠٧ ، الأعلام ٧٨/٦ .

* رتب ابن بلبان الفارسي هذا الكتاب وسماه : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ورتبه بحسب الأبواب الفقهية ، وقد وصلت إلينا نسخة أبن بلبان ولم يصل إلينا كتاب صحيح أبن حبان مثلما كتبه المصنف .

([٢])وهو مخطوط في مكتبة جامعة إسطنبول تحت رقم (١٩١٠) وفي المكتبة المحمودية بالمدينة تحت رقم(١٥) ،ويسمى ايضاً تفسير ابن حبان.ينظر: كشف الظنون ٤٣٧/١.

([٣]) مخطوط في المكتبة الظاهرية تحت رقم (١/٥٣).

([٤])كتاب يتحدث عن عجائب الخلق : مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (يُنظر مجلة المجمع العلمي العربي ٨ : ٧٥٨)، ويوجد الجزء الثالث عشر في فهرس الظاهرية ، ص٣١٥ ، ينظر تاريخ الأدب العربي ٢٠٦/٣.

([٥]) مخطوط في مكتبة باتافيا تحت رقم(١٧٠).

الألف :
١. كتاب الأبواب المتفرقة ، ثلاثون جزءاً .
٢. كتاب أتباع التابعين ، ١٥ جزءاً .
٣. كتاب آداب الرجالة ، جزءان .
٤. كتاب أسامي من يُعرف بالكنى ، ٣أجزاء .
التاء :
٥. كتاب التابعين ، ١٢ جزءاً .
٦. كتاب تباع التبع ، ٢٠ جزءاً .
٧. كتاب تبع الاتباع ، ١٧ جزءاً .
٨. كتاب التاريخ[١] .

(١) أورده ابن الصلاح في طبقاته ١١٧/١ ، والبغدادي في هدية العارفين ٤٤/٢.

المبحث الثاني

الثقات

التعريف بمنهجِ الحافظ ابن حبان في توثيق الرواة

توطئة :

يحتل التوثيق والتضعيف مركزاً مُهماً عند أئمة النقد وعلمائهِ . فقد قال ابن الصلاح : ((معرفة الثقات والضعفاء من رواة الحديث ، من أجلّ نوع وأفخمه ، فإنه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه))[١] .

ولما كانت الدراسة في هذا المبحث مخصصة في موضوع الرواة الثقات عند ابن حبان ، وقاعدته في توثيقهم . رأيتُ أنَّ من تمام الفائدة أن نعرِّج على منهج ابن حبان في ذلك.

وحتى نكوِّنَ صورة واضحة عن هذا المنهج ، فإنّهُ يجدرُ بنا أن نعرِّف مفهوم الثقةُ أولاً :-

الثقة لُغة : مصدر قولك : وَثِق به يثق ، وبالكسر فيهما وثاقه وثقهُ : ائتمنه . وأنا واثِق به . وهو موثوق به : وهي موثوق بها : وهم موثوق بهم[٢] .

وقال ابن فارس : هي كلمة تدل على عقد وإحكام . ووثقتُ الشيء : أحكمته[٣] . وقال صاحب التعريفات : ((وهي التي يعتمد عليها في الأقوال والأفعال))[٤] .

الثقة في الاصطلاح : هو من يُشترط لقبول حديثه أن يكون عدلاً في نفسِهِ ضابطاً لما يرويه[٥] . وقال الذهبي في رسالتهِ اللطيفة في تعريف الثقة : ((هو من وثقهُ كثير ولم يُضعَّف ، ودونه : من لم يوثّق ولا ضُعِّف))[٦] .

وقال أيضاً: ((إنما الثقة في عُرف أئمة النقد كانت تقع على العدل في نفسِهِ المُتقن لما حمله ، الضابط لما نقل ، وله فهم ومعرفة بالفن))[١] . وقال في موضع

(١) علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٨٧ .
(٢) لسان العرب مادة : ((وثق)) ٣٧١/١٠ .
(٣) مُعجم مقاييس اللغة : ابن فارس مادة : ((وثق)) ٨٥/٦ .
(٤) التعريفات للجرجاني ص٦٤ .
(٥) يُنظر علوم الحديث ص١٠٤ .
(٦) الموقظة ، ص٣٠٤ .

آخر ((ويتميز الثقةُ بالضبط والإتقان))[٢] . وتبعه الحافظ ابن حجر إذ قال ((إن المعدَّل من عدَّله النقاد أي وثقوهُ ، وإنما يوثقون من اجتمع فيه العدالة والضبط))[٣] .

وقد اتفق جماهير أئمة الحديث والفقه على اشتراط العدالة والضبط – فيمن يُحتج بروايته ، فان البحث عن أحوال الرواة يدور حول هذين الركنين[٤] . فإن كان الراوي عدلاً ضابطاً كان ثِقة ، أما إذا فُقِد ركن العدالة في الراوي فلا يُقبل حديثه ، وأما إذا دخل الاختلال على ركن الضبط فالأمر يختلف ، وللعلماء حول هذين الركنين كلام طويل الذيل[٥] .

فتبين مما سبق أن الثقة في تعريف علماء الحديث : هو المتصف بصفات مخصوصة تجعلهُ معتمداً عليه في الرواية ونقل المرويات سواء كانت عن رسول الله ﷺ أو عن غيرهِ وهو عين تعريفه في اللغة ، فهذا هو الثقة المتفق على قبول روايته[٦] .

وقد اشتهر اطلاق اسم ((الثقة)) على من لم يُجرَّح ، مع ارتفاع جهالة عينه ، عند طوائف ، ومن هؤلاء الإمام أبو حاتم البُستي رحمهُ الله ومنهجه في ذلك الاعتماد على التزكية بالظاهر– أي بالإسلام- قال رحمهُ الله في كتابه ((الثقات)) ((... فكل من ذكرتهُ في كتابي هذا إذا تعرّى خبرهُ عن الخصال التي ذكرتها ، فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبرهِ ، لأن العدل من لم يعرف منهُ الجرح ضد التعديل ، فمن لم يُجرَّح فهو عدل إذ لم يبين ضده ، إذ لم يُكلَّف الناس من الناس معرفة ما غابَ عنهم ، وإنّما كُلّفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيّب عنهم ، جعلنا الله ممَّن أسبلَ عليه جلابيب الستر في الدنيا ، واتصل ذلك بالعفو عن جناياتِهِ في العُقبى ، إنَّهُ فَعَّال لما يريد))[٧] .

فابن حبان قسَّم كتابه ((الثقات)) من حيث وجود الجرح والتعديل في الراوي إلى قسمين[٨] :

---

(٧) سير أعلام النبلاء ٧٠/١٦ ، ويُنظر مُصطلح الثقة مفهومه وتطبيقاته عند المحدثين حتى نهاية القرن الرابع الهجري :إيهاب طالب، ص٣٩.الموقظة ٦٧ – ٦٨ .
(٨) الموقظة ٦٧ – ٦٨ .
(٩) ينظر: مُصطلح الثقة مفهومه وتطبيقاته ، ص٣٩ .

(١) يُنظر علوم الحديث لابن الصلاح ، ص١٠٤ .
(٢) الاحتفال بمعرفة الرواة الثقات الذين ليسوا في تهذيب الكمال : محمود سعيد ممدوح ٢٣/١
(٣) مُصطلح الثقة مفهومه وتطبيقاته ، ص٤١ .
(٤) الثقات ١١/١ ، لسان الميزان ١٤/١ .
(٥) يُنظر : الاحتفال بمعرفة الرواة الثقات ٥٠/١ .

الأول : من جاء فيه جرح أو تعديل ، والثاني : من تعرَّى منهما .

أما القسم الأول : فقال ابنُ حبان في مقدمة الثقات : ((وإنما أذكرُ في هذا الكتاب الشيخَ بعد الشيخ ، وقد ضعّفهُ بعضُ أئمتنا ووثقهُ بعضهم ، فمن صحَّ عندي منهم أنّهُ ثِقةٌ بالدلائل النيرة التي بينتها في كتاب ((الفصل بين النقلة)) ، أدخلته في هذا الكتاب لأنهُ يجوز الاحتجاج بخبره ، ومن صحَّ عندي منهم أنّهُ ضعيفٌ بالبراهين الواضحة التي ذكرتُها في كتاب ((الفصل بين النقلة)) لم أذكره في هذا الكتاب ، لكني أدخلتهُ في ((كتاب الضعفاء بالعلل))* لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره))[١] .

وأما القسم الثاني : فهو من تعرَّى من الجرح والتعديل ، وهذا النوع محل مُناقشة المعترضين على ابن حبان . ومنهجه في هذا القسم ذكرهُ في الثقات فقال ((كلُّ من أذكرهُ في هذا الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعرّى خبرهُ عن خصال خمس ، فإذا وجد خبر منكر عن واحد ممن أذكرهُ في كتابي هذا فإنَّ ذلك الخبر لا ينفك من إحدى خمس خصال :

١. إمّا أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرتُ اسمهُ في كتابي هذا في الإسناد رجل ضعيف لا يُحتج بخبرهِ .
٢. أو يكون دونه رجل واهٍ لا يجوز الاحتجاج بروايته .
٣. والخبر يكون مُرسلاً لا يلزمنا به الحجة .
٤. أو يكون منقطعاً لا يقوم بمثله الحجة .
٥. أو يكون في الإسناد رجل مدلس لم يبين سماعه في الخبر من الذي سمعه منه))[٢] . قال ذلك الإمام ابن حبان بفمهِ ، وسطَّره بقلمه في كتابه الثقات .

ثم اشترط ابن حبان على نفسه أن لا يُخرج في كتابه إلا الثقات ، وقد صرّح بذلك فقال : ((ولا أذكر في هذا الكتاب الأول –الثقات- إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم))[٣] . وأرجع ابنُ حبَّان الخلل في الخصال المذكورة آنفاً إلى خِصال لا تَعَلُّق لها بالثقة ، بل تتعلق بشيخه أو الراوي عنه أو اتصال الإسناد ، فبرَّأ ابن حبان ساحة الراوي الثقة من عهدة النكارة ، وألصق الخلل بغيرهِ فكلام ابن حِبّان صريح بأنَّ ذكر الراوي في الثقات كاف للاحتجاج بهِ ، وأن أي اعتراض على خبرهِ يكون من عوارض أخرى في الإسناد[٤] .

---

* ولعله كتاب المجروحين.

(٦) الثقات ١١/١

(١) الثقات ١١/١ ، ويُنظر : تدريب الراوي ١١٤/١ – ١١٥ ، الرفع والتكميل ٣٣٣/١-٣٣٤ .

(٢) الثقات ١١/١ .

(٣) الاحتفال بمعرفة الرواة الثقات ٥٧/١ .

فابن حبان اكتفى بإظهار الإسلام مع السلامة من الفسق الظاهر . والذي ذهب إليه ابن حبان هو قول لبعض أهل العراق قال أبو بكر الخطيب الحافظ ((الطريق إلى معرفة العدل المعلوم عدالته مع إسلامه وحصول أمانته ونزاهته واستقامة طرائقه ، لا سبيلَ إليها إلا باختبار الأحوال ، وتتبع الأفعال التي يحصل معها العلم من ناحية غلبة الظن بالعدالة ، وزعم أهل العراق أن العدالة هي إظهار الإسلام ، وسلامة المسلم من فسق ظاهر فمتى كانت هذهِ حاله وجب أن يكون عدلاً))[١] .

وقال القاضي عياض ((واسقط أبو حنيفة شرط العدالة ، ورأى أن مجرد الإسلام عدالة في الخبر والشهادة ، لمن لم يُعلم فسقهُ وجُهل أمره))[٢] .
والإمام أبو حنيفة لم يتفرد بهذا القول ، بل هو مذهب جمع عظيم من أئمة الفقه والحديث والأصول ، والعمل عليه عند الأكثرين ، فإن المتأخرين إذا عدلوا

الرواة المتقدمين فإنّهم يكتفون بالإسلام مع عدم المُفسِّق[٣] .

ويُحسن بنا ذكر أن هذا المذهب وإن كان يُعزى لابن حبان ، إلا أنه لم يستقل به ، فهو مذهب شيخهِ ابن خزيمة . وهو قول لبعض أهل العراق كما أخبر بذلك الإمام الغزالي[٤] . لكن الذي ميَّز ابن حبان عن غيره في هذا المجال هو أنه صنَّف كتاب الثقات وبناهُ على هذه القاعدة ، فأدخل فيه كل من عُرفَ عنه الإسلام الظاهر ولم يثبت عليه ما يَردُّ به تلك العدالة التي مبناها عنده على الإسلام. فالتصق هذا المذهب بابن حبان من هذه الجهة ، وإلا فإنَّ الإكتفاء بالإسلام الظاهر وعدم وجود المُفسِّق في إثبات العدالة قد سبق ابن حبان بأكثر من مئتي سنةً.
وقد انتقد الأئمة هذا المذهب وسَطَّروا انتقاداتهم في مؤلفاتهم وبَيَّنوا تساهل ابن حبان
قال ابن عبد الهادي رحمه الله في كتابه ((الصارم المنكي)) : ((وقد عُلِمَ أنَّ ابن حبان ذكر في هذا الكتاب الذي جمعهُ في ((الثقات)) عدداً كثيراً وخَلقاً عظيماً من المجهولين ، الذين لا يعرف هو ولا غيرهُ أحوالهم ، وقد صرَّح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا الكتاب))[٥] .

---

(٤) الكفاية في علم الرواية ، ص١٠٤ .
(٥) الاحتفال بمعرفة الرواة الثقات ٣٠/١ .
(١) الاحتفال بمعرفة الرواة الثقات ٣٠/١، ٣٣، ٣٥ . ومن رغب الاستزادة في تأييد هذا المذهب فليراجع الصفحات من (٣١) إلى (٣٨) من كتاب الاحتفال ، فقد بحث فيه المؤلف بحثاً نفيساً في تأسيس وتعقيد هذا المذهب بما يُغني عن ذكرهِ في هذه الصفحات .
(٢) المستصفى في علم الأصول : الإمام الغزالي ١٥٧/١ .
(٣) الصارم المنكي في الرد على السبكي : لابن عبد الهادي ، ص٩٣ ، ويُنظر تمام المنة في التعليق على فقه السنة : محمد ناصر الدين الألباني ص٢٠ ، ٢١ .

وأقرّ الحافظ ابن حجر رحمه الله ابن عبد الهادي في إنكاره لمذهب ابن حبان في مُقدمة كتابه ((لِسان الميزان)) وممّا قاله ((وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالةِ إلى أن يتبين جرحه مذهب عجيب ، والجمهور على خلافه))[١] .

وممن قال بتساهل ابن حبان من العلماء المعاصرين الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله[٢] ، وتبعهُ على ذلك المحدِّث الألباني[٣] – رحمَ اللهُ الجميع .

وعندما ينظر الباحث ويقرأ في كُتب الحديث يجد أن أكثر شيء يُعرف به وثاقه الراوي بعد معرفة عدالته هو تتبع مروياتهِ وعرضها على مرويات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان ، لكشفها فإن وافقت رواياتهم كان الراوي ثِقة ، وإن كانت مُخالفة تدنّت درجة الراوي إلى مرتبة دونها وهو ما يُعرف بضبط الراوي[٤] .

ومن مُقارنة أقوال هذا الموثَّق –بالكسر- مع أقوال الجهابذة النُّقاد تتعين درجة الراوي ومرتبته التي يستحقها . ومن خلال جمع هذهِ الأقوال وضمها إلى بعض وموازنتها ، يتسنى لنا معرفة تشدد هذا العالم أو مدى تساهله في الجرح والتعديل .

إنَّ البحث في مرويات الراوي يحتاج لاطلاع واسع ومعرفة تامة ، ويتطلب أيضاً الاعتبار والسبر والعرض والمقابلة ، وهذا أمرٌ شاق جداً يحتاج من الجهد ما ينوءُ بالعُصبةِ أُولي القوة . كما هو معروف عند المشتغلين بهذا العلم .

وأرى من المفيد قبل الخوض في دراسة الرجال أن أُوضِّح الآتي :

أ. قمتُ باختيار نماذج من الموثقين عند ابن حبان لا على التعيين في كتابه ((الثقات)) ، وقد قُمتُ باختيار نماذج من ((التابعين وأتباع التابعين ومن روى عن أتباع التابعين)) ، ولم أذكر معهم الصحابة ﷺ ، لان الصحابة كلهم عدول بتعديل الله إياهم وبنصوص السنة الشريفة في غير موضع قال تعالى : ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يُبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم...﴾[٥] وغيرها من الآيات والأحاديث الصريحة الصحيحة .

ب. خَصَّصْتُ لكل طبقة من ((التابعين –وأتباع التابعين- ومن روى عن أتباع التابعين)) خمسة رواة في كلِّ طبقة . ولكثرة العدد فإني حصرتُ الدراسة بأربعة حروف هي ((الألف ، الباء ، التاء ، الجيم)) فكان عددهم (٦٠) راوياً ، وما ذاك الحصر والاختيار إلا لسهولة المُراجعة إلى أُمهات الكتب والاعتماد على الجزء الأول في الغالب ورُبّما يتعدى ذلك إلى الجزء الثاني – ليسَ إلا- ثُمَّ إني لما رأيتُ أنَّ عدد الرواة كثير بدا لي أن أُدرس عَدداً من

(٤) لسان الميزان ١٤/١ – ١٥ ، ويُنظر التنكيل للمعلمي ٧٠/١ .
(٥) الأنوار الكاشفة للمعلمي اليماني ص٦٨ ، التنكيل ٦٩/١ .
(٦) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : للألباني ١١٥/١ ، تمام المنة ص٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .
(٧) ينظر علوم الحديث لابن الصلاح ، ص١١٥ ، تدريب الراوي ص٢٠١ .

هؤلاء فقصدتُ وانتخبتُ من بينهم من رأيت قد ترجم له الحافظ ابن حجر في التقريب ، وقد سبق أن ذكرنا سابقاً سبب اختياري كتاب التقريب من بين الكتب بما نستغني به عن التكرار فكان عدد الرواة الذين ترجم لهم ابن حجر واصدر عليهم أحكامه (٢٧) راوياً وقد اخترنا من هذا العدد (٢١)وهذهِ تراجمهم مع الدراسة :

تراجم الرواة

(١) بُكَيْر بن مِسْمار شيخ ، يروي عن الزُّهري ، من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين .
روى عن : الزُّهري .
روى عنه : أبو بكر الحنفي[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : كان مُرجئاً يروي من الأخبار ما لا يُتابع عليها وهو قليل الحديث على مناكير فيه[٢] .
قبل نقل ودراسة أقوال أئمة النقد في ((بكير بن مسمار)) ، أُنَبِّه على أمر مهم ينبغي الالتفات إليه وهو اختلاط التراجم . فقد اختلطت التراجم وجُمعت من غير تمييز وتفريق بينهما –أي بين ترجمة ((بكير بن مسمار الزهري)) و ((بكير بن مسمار الذي يروي عن الزهري)) .

فالإمام البخاري رحمهُ الله جمع بين ترجمتين وجعلهما واحدة فقال : ((بُكير بن مسمار أخو مهاجر مولى سعد بن أبي وقاص القرشي المدني ...، وسمع الزهري ، روى عنهُ أبو بكر الحنفي ، فيه بعض النظر))[١] .

---

(١) يُنظر ترجمته في المجروحين ١٥٠/١ ، التاريخ الكبير ١١٥/٢ ، الكامل ٢١٦/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٥٠/١ ، من تكلم فيه وهو مُوثَّق ٥٥ رقم (٥٧) ، تقريب التهذيب ٨٠ رقم (٧٦٧) .

(١) المجروحون ١٥٠/١ .

وقد تبعه الحافظ الذهبي فلم يذكر في ميزانه إلا ترجمة واحدة بهذا الاسم ، فقال بكير بن مسمار أخو مهاجر ... ثم قال ... وقال ابن حبان : وليسَ هو أخا مُهاجر بن مسمار ، ذاك مدني ثقة . وقد قيل : إنَّهُ بُكير الدامغاني[٢] .

وذكر في كتابه من تكلم فيه وهو موثق ((بكير بن مسمار : عن ابن عمر ، أخو مهاجر . صالح الحديث ليَّنُهُ ابن حبان))[٣] .

فالإمام الذهبي رحمه الله في بعض التراجم يجمع بينَ ترجمتين ويجعلهما واحدة فيجعل ترجمة واحدة لترجمتين في الأصل . وقد يقع منهُ الوهم فيفرِّق بينَ راويين أو أكثر – وهما في الأصل واحد ، فمن الثاني ، الوليد بن موسى الدمشقي، الوليد بن الوليد الدمشقي ، والوليد بن الوليد بن زيد القيسي الدمشقي أبو العبَّاس ، فرَّق بينهم الحافظ الذهبي وتعقّبهُ ابن حجر بأنَّ ثلاثتهم واحد .ومن ذلك : حِبّان بن زهير ، ويُقال ابن يسار ، أبو روح ، قال ابن حبان : اختلط فلا يُحتج به ، فرّق ابن حبان بين ابن زهير وابن يسار ، فقال : ابن زهير ، أبو روح لا يُحتج به ، يروي عن يزيد بن أبي مريم ، ومحمد بن واسع . وعنهُ أبو همام الخاركي . وتبعه على هذا التفريق الذهبي في الميزان فجعلهما ترجمتين ، وخالف في ذلك ابن حجر فلم يذكر إلا ترجمة واحدة باسم ((حبان بن يسار الكلابي أبو رَوْح البصري ، وذكر التلاميذ الذين ذكرهم الذهبي في الترجمتين[٤] .

وكذلك ترجم لـ ((إسماعيل بن حفْص بن عمر بن ميمون الأيلي)) ولـ((حفص بن عُمر الأيلي)) ، أبو إسماعيل ، وفرق بينهما وجعلهما ابن حجر واحداً فقال : حفص بن عمر بن ميمون العدني ابو اسماعيل[٥] . والصواب : حفص بن عمر بن ميمون أبو إسماعيل الايلي وهو والد إسماعيل بن حفص كما قال ابن حجر . والله أعلم .

ومن الأول صاحب الترجمة المشار إليها ((بكير بن مسمار)) فلم يُفرِّق بينهما الذهبي ، وجعل الترجمتين واحدة ، وذكر في كتابه ((من تُكلم فيه وهو موثَّق)) ، أنَّ ابن حبان ليَّنه . مع ان ابن حبان وثَّقَ رجلاً وضعَّف آخر[٦] . فَفَرَّقَ بين

---

(٢) التاريخ الكبير ١١٥/٢ ، وينظر ميزان الاعتدال ٣٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .
(٣) ميزان الاعتدال ٣٥١/١ .
(٤) من تُكلم فيه وهو موثَّق ٥٥ – ٥٦ رقم (٥٧) .
(٥) يُنظر المجروحين ٢٤٧/١ ، ميزان الاعتدال ٤٤٨/١ – ٤٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤٨٨/١ ، تقريب التهذيب ١٠٣ رقم (١٠٧٩) .
(١) لسان الميزان ٣٢٤/٢ .
(٢) المجروحون ١٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .

بكير بن مسمار الزُّهري أخو مهاجر ، وبُكير الذي يروي عن الزُّهري ، فذكر الأول في الثقات[١] ، وذكر الآخر في المجروحين وقال ((ليس هو أخو مهاجر بن مسمار ، ذاك مدني ثقة))[٢] . وتبع ابن حبان على هذا التفريق الحافظ ابن حجر في التقريب فقال ((بُكير بن مسمار الزُّهري ، أخو مهاجر ((صدوق)) ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين . وقال في الثاني الذي يروي عن الزهري ((ضعيف)) ، من السابعة[٣] .

فالحاصل أنّ ابن حبان وثق بُكير بن مسمار الزهري أخو مهاجر وقال ذاك مدني ثقة ، وجرَّح بُكير بن مسمار الذي يروي عن الزهري وروى عنهُ أبو بكر الحَنفي . فأما قول البخاري ((فيه نظر)) فالمعني بذلك بُكير بن مسمار الذي روى عن الزهري[٤] .

وقوله – أي البخاري ((فيه نظر)) ، أي مُتهم ، وهذهِ العبارة يقولها رحمه الله فيمن تركوا حديثه ، ومن المعلوم أن البخاري ألطف الناس عبارة في الجرح ، ولا يتكلم في الراوي الا ضرورة ، وقوله هذا ((فيه نظر)) أي أنَّه مُتهم ، لأن البخاري بينَ منهجهُ في ذلك بقولهِ ((إذا قلتُ في حديثه نظر فهو مُتهم واهٍ))[٥] . فهو لا يقول ((فيه نظر)) إلا فيمن يتّهمهُ غالباً[٦] .

قال أبو بكر بن منير سمعتُ أبا عبد الله البخاري يقول أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً .

قلتُ – والقائل الذهبي- صدق رحمهُ الله ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل عَلِمَ ورعهُ في الكلام في الناس وإنصافه فيمن يُضعِّفه بأنه أكثر ما يقول مُنكر الحديث .

سكتوا عنه ، فيه نظر ، ونحو هذا ، وقَلَّ أن يقول فلان كذاب أو كان يضع الحديث حتى أنه قال إذا قلتُ فلان فيه نظر ، فهو مُتهم واهٍ وهذا معنى قوله لا يحاسبني الله أني اغتبتُ أحد . وهذا هو والله غاية الورع[٧] .

---

(٣) الثقات ١٠٥/٦ ، ميزان الاعتدال ٣٥١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .
(٤) المجروحون ١٥٠/١ ، تهذيب التهذ يب ٣٧٠/١ .
(٥) تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٧) .
(٦) تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .
(٧) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٢ .
(٨) يُنظر ميزان الاعتدال في ترجمة (عبد الله بن داود الو اسطي التّمار) ٤١٦/٢ و ٥١/٣ – ٥٢ ، في ترجمة (عثمان بن فائد) .
(١) يُنظر ترجمته في : الثقات ٢٧/٥ ، تهذيب الكمال ٢٨١/١ ، الكاشف ١٩١/١ رقم (١٤) ، تهذيب التهذيب ١٩/١ - ٢٠ ، تقريب التهذيب ٣٣ رقم (١٨) .

ومقابل هذا اللفظ الذي يُطلقه البخاري يقول ابن حبان لا تحل الرواية عنه أو لا يحل الاحتجاج به ، أو لا يحل ذكرهُ في الكتب الا على جهة القدح فيه ولا كتابة حديثِهِ إلا على جهة التعجب[١] .

ولما ترجم الحافظ ابن حجر لبُكير الثاني ((بكير بن مسمار)) الذي يروي عن الزهري ذكر قبل أن يذكر اسمه كلمة ((تمييز)) اشارة الى أنه ذُكِرَ ليتميَّز عن بُكير بن مسمار الزهري المدني ، أخو مهاجر فقال في الذي ذكرهُ ابن حبان ضعيف من السابعة[٢] .

فخلاصة القول في صاحب هذهِ الترجمة أنه متروك الحديث ، لا يحل الاحتجاج بهِ ولا كتابة حديثه كما قال ابن حبان ، إلا أني لم أجد ما يؤيد قول ابن حبان من أنّهُ كان مُرجئاً . وحتى لو سلَّمنا بقول ابن حبان أنَّهُ كان مُرجئاً فإنَّهُ لم يثبت فيه أنَّهُ كان داعية لبدعته ، فإن منهج ابن حبان قبول رواية المُبتدع إن كان حافظاً ولم يكن داعية لبدعته ومما يدل على قبول رواية غير الداعية إلى بدعتِهِ عند ابن حبان – وكان مُتقناً – كان حائز الشهادة محتجاً بروايتِهِ . فقد ذكر في ثقاته ((عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي)) قال فيه ((كان قدرياً مُتقناً في الحديث غير داعية إليه))[٣] ، وقال في المجروحين في ترجمة ((ثعلبة بن يزيد الحماني)) : ((كان غالياً في التشيع لا يُحتج بأخبارِهِ التي يتفرد بها عن علي))[٤] .

وفي قولِهِ لا يُحتج بأخباره التي يتفرد بها عن علي ، دليل على أنَّ منهجه – رحمه الله- عدم قبول رواية الراوي الذي يدعو لبدعته ، وقبول رواية غير الداعية ، وهذا والله منتهى الإنصاف مع أصحاب البدع . ويدل على هذا قول ابن حجر : ((ثعلبة بن يزيد)) صدوق شيعي[٥] . ذكرتُ هذا للبيان وللإشارة إلا أن الجرح الذي جرّحه به ليسَ للإرجاء الذي رُمِيَ به . والله اعلم .

(٢) ت س ـ أحمد بن خالد الخلاّل ، أبو جعفر البغداديُّ الفقيهُ ، من الطبقة العاشرة ، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع . مات سنة سبع وأربعين ومئتين بِسُرَّ من رأى ، وَقيل مات سنة ست وأربعين ومئتين[٩] .

(٧) تقريب التهذيب ٣٣ رقم (١٨) .

(٨) التنكيل للمعلمي ٤٥١/١ .(٩) ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، الثقات ٢٧/٥ ، تاريخ بغداد ١٢٦/٤ ،تهذيب الكمال ٣٠١/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٣١/١١ ، الكاشف ١٩٣/١ رقم (٢٦) ، تهذيب التهذيب ٢٦/١ ، تقريب التهذيب ص٣٣ رقم (٣١) .

---

(٢) الثقات ٢٧/٥ ، تهذيب الكمال ٢٨١/١و ٢٨٢ ، الكاشف ١٩١/١ ، تهذيب التهذيب ١٩/١ .
(٣) الثقات ٥ /٢٧ .
(٤) تهذيب الكمال ٢٨٢/١ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢٠/١ .
(٦) إكمال الإكمال : لابن مغلطاي ٩/١ ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٢٠/١ .

روى عن : أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني ، وإسحاق بن يوسف الازرق (س) ، وابن عيينة ، وشعيب بن حرب (س) ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم .

روى عنهُ : التَّرمذي ، والنَّسائي ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطُّوسيُّ ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وعمر بن بُجير وطائفة[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال احمد بن عبد الله العِجليَّ : ثِقة[٢] ، وقال أبو حاتم الرازي : كان خَيِّراً ، فاضلاً ، عَدلاً ، ثِقةً ، رضاً . ونقل ابن أبي حاتم قول أبي زُرعة الرازي فيه فقال ((وسمعتُ أبا زُرعة الرازي يقول : أدركناهُ ولم نكتُب عنه))[٣] .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : كان امرءاً صالحاً . وقال الدارقطني : ثقة نبيل. وقال النسائي لا بأس به . وقال مرة : عسكري ثقة ، وقال أبو عُبيد محمد بن علي بن سلمان الآجري : سألتُ أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني عن احمد بن خالد الخلاَّل فقال : ثقة لم أسمع منه . وقال داود بن علي الاصبهاني :كان من أهل الحديث والأمن والأمانة والورع . وقال الحاكم : كان من جُلّة الفُقهاء[٤] . وذكرهُ ابن حبان في الثقات[٥] . وقال ابن حجر في التقريب : ثِقةً[٦] . ثِقةً[٦] .

فأقوال العلماء متفقةٌ على تعديل أحمد بن خالد الخَلاَّل ، وإن لم يذكروه في مرتبة واحدة . ويُمكن حمل قول أبي زُرعة ((أدركناهُ ولم نكتب عنه))[٧] إلى إثبات اللقاء دون السماع ، وليسَ بالضرورة أن يُحمل قوله على التجريح لمخالفتهِ جمهور أهلِ الصنعة له في ذلك . وقد أنزلهُ عن درجة التوثيق النسائي بقوله لا بأس به . والنسائي كما هو معلوم كثيراً ما يستعمل تلك العبارة في الموثقين مُطلقاً[٨] . مع أنهُ استدرك هذا القول وقال فيه ثقةً . فغالب الأئمة إن لم أقُلْ جميعهم قد وثقوهُ وفيهم أبو

(١) يُنظر الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تهذيب الكمال ٣٠١/١ - ٣٠٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٣١/١١ ، تهذيب التهذيب ٢٦/١ .
(٢) معرفة الثِقات ١٩٢/١ ، تهذيب الكمال ٣٠٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦/١ .
(٣) الجرح والتعديل ٤٩/٢ .
(٤) تهذيب التهذيب ٢٦/١ .
(٥) الثقات ٢٧/٥ .
(٦) تقريب التهذيب ٣٣ رقم (٣١) .
(٧) الجرح والتعديل ٤٩/٢ .
(٨) منهج النسائي في الجرح والتعديل ، ترجمة ((أحمد بن يوسف الأزدي)) ١٩٦/١ رقم (١٠٦) .

حاتم المتشدد الذي قال فيه ((كان خيراً ، فاضلاً ، عدلاً ، ثقةً ، صدوقاً ، رضاً))[١] فقد جمعَ فيه كل الصفات الحميدة في الرواية وفيما يختص بجانب العدالةِ والضبط .

وبهذا تَحَصَّل أن أحمد بن خالد ثِقة صحيح الحديث- وهو كما قال ابن حبان والله أعلم.

(٣) د- احمد بن عُبَيْد بن ناصح بن بلْنجر البغداديُّ ، أبو جعفر النحويُّ ، مولى بني هاشم ويُعرف بأبي عَصِيْدة ، وهو دَيْلَمِيُّ الأصل ، كان بِسُرَّ من رأى . من الطبقة الحادية عشرة ، من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع . مات بعد السبعين ومئتين[٢][٣] . ومئتين[٢][٣] .

روى عن : الحسين بن علوان الكلبي ، وأبي داود سُليمان ابن داود الطيالسي ، والأصمعي ، ويزيد بن هارون ، والواقدي ، وجماعة .
روى عنه : أحمد بن الحسين بن شُقير النحوي ، وعبد الله بن إسحاق الخراساني ، والقاسم بن محمد الأنبا ري وغيرهم[٤] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

ذكرهُ ابن حبان في الثقات وقال : رُبّما خالف[٥] . وقال ابن عدي : يُحدِّث عن عن الأصمعي ومحمد بن مُصعب ما لا يُحدِّث به غيره[٦] . وقال الحاكم : لا يُتابع على جُلِّ حديثه[٧] ، وهو إمام في النحو ، وقد سكتَ مشايخنا عن الرواية عنه[٨] .

---

(٩) الجرح والتعديل ٤٩/٢ .
(١) قال السيوطي في بُغية الوعاة ((مات سنة ثمان –وقيل- ثلاث وسبعين ومئتين)) بُغية الوعاة ٣٣٣/١ رقم (٦٣٢) .
(٢) ترجمته في : الثقات ٢٠٧/٥ ، الكامل ٣١٠/١ ، تاريخ بغداد ٢٥٨/٤ ، تهذيب الكمال ٤٠٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٩٣/١٣ ، المغني ٤٧/١ ، ميزان الاعتدال ١١٨/١ ، الإكمال لابن ماكولا ٢١٨/٦، تهذيب التهذيب ٥٥/١ ، تقريب التهذيب ٣٧ رقم (٧٨) .
(٣) تهذيب الكمال ٤٠٣/١ ، سير أعلام النبلاء ٩٣/١٣ ، تهذيب التهذيب ٥٥/١ .
(٤) الثقات ٢٠٧/٥ .
(٥) الكامل ٣٠١/١ ، ويُنظر تهذيب الكمال ٤٠٣/١ ، ميزان الاعتدال ١١٨/١ . إلا أن الأخيرين قالا يُحدِّث (بمناكير) حملاً على المعنى .
(٦) يُنظر : تهذيب الكمال ٤٠٤/١ ، ميزان الاعتدال ١١٨/١ ، تهذيب التهذيب ٥٥/١ .
(٧) تهذيب التهذيب ٥٥/١ .

وروى أبو داود في السُنن عن أحمد بن عبيد ، عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ، فقيل هو هذا[١] .

وقال الذهبي : صُويلح الحديث[٢] ، وقال في ترجمة الأصمعي : بعد أن أورد عنه ـ أي أحمد ـ عن الأصمعي حديثاً منكراً وقال : أحمد بن عُبيد ليس بعمدة[٣] . وقال الحافظ في التقريب : ليِّن الحديث[٤] .

قلتُ : وقول ابن عدي يُحدِّث عن الأصمعي ما لا يُحدِّث به غيرهُ هوَ من قَبيل الجرح إلا انه استدرك في آخر ترجمته وقال ((وأبو عصيدة مع هذا كله من أهل الصدق))[٥] وهذا القول يشبه إلى حدٍ كبير قول ابن حبان في الثقات ربما يخطئ[٦] . يخطئ[٦] .

من خلال النظر في أقوال أهل العلم في الحكم على أحمد بن عبيد نرى أن غالب النّقاد على تضعيف حديث أحمد بن عُبيد سوى ما ذكرهُ ابن حبان في الثقات وابن عدي في الكامل . والظاهر أنّهُ تساهل منهما . ومن هذا يُعْلَمُ رجحان قول المجرِّحين ولا سيما أن الذهبي قال فيه بروايته عن الأصمعي ليسَ بعمدة لأنه رَوى عنه حديثاً منكراً . ويؤيد ذلك قول الحافظ فيه لين الحديث . ومع أن كفة المعدِّلين مرجوحة أمام كفة المجرِّحين له إلا أنه يُفيدنا أن الإمام ابن حبان وإن ذكرهُ في الثقات لكن قال في حقهِ ((ربما خالف)) ، فيجتنب من حديثه ما خالف الثقات، ويُعتبر بحديثه اذا تُوبع وهذا معنى قوله ربما خالف،ولذلك قال الحافظ : ليِّن ، وهو مثل قول ابن حبان. والله أعلم .

(٤) خت بخ م ـ بكر بن سَوَادة بن ثُمامة أبو الجُذامي ، المصري ، الفقيه[٧] ، المُفتي المُفتي من الطبقة الثالثة ، الوسطى من التابعين . مات بضع وعشرين ومئة[١][٢] .

---

(٨) يُنظر تهذيب الكمال ٤٠٤/١ ، تهذيب التهذيب ٥٤/١ . وقال الدكتور بشار في تعليقاته على تهذيب الكمال ((ولعل هذا القول هو الذي دفع الحافظ ابن حجر أن يضع على ترجمتِهِ رمز أبي داود (د) في التهذيب)) و ((التقريب)) ، وهو تجوّز منه ، فإن المزي تركه من غير رمز وكذلك الذهبي في ((التذهيب)) من أجل ذلك لم يُوردهُ الإمام الذهبي في الكاشف)) فليحرر . تهذيب الكمال ٤٠٤/١ هامش(٣) .
(٩) ميزان الاعتدال ١١٨/١ .
(١٠) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٦ ((ترجمة الأصمعي)) ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٥٥/١ .
(١١) تقريب التهذيب ٣٧ رقم (٧٨) .
(١) الكامل ٣١٠/١ ، بُغية الوعاة ٣٣٣/١ .
(٢) الثقات ٢٠٧/٥ .
(٣) تهذيب الكمال ٣٨٦/٤ .

روى عن : عبد الرحمن بن غُنم ، وسهل بن سعد وعبد الرحمن بن جعفر ، وإسماعيل بن عُبيد ، مولى عَمرو بن حزم الأنصاري ، وحنش بن عبد الله الصنعاني (ق) ، وجماعة .

روى عنه : جعفر بن ربيعة (د س ق) ، وعبد الله بن لَهيعة الحَضرميُّ(د) ، وعمرو بن الحارث (بخ م د س ق) ، وغيرهم[٣] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن معين كما في رواية الدارميّ : ثقةٌ ، وكذلك قال النسائي[٤] . وقال أبو حاتم : لا بأس به[٥] . وقال ابن سعد : وكان ثقة إن شاء الله[٦] . وقال ابن يونس : وكان فقيهاً مُتقناً[٧] .

وذكرهُ ابن حبان في الثقات في كتاب التابعين[٨] ، ثم أعادهُ في أتباع التابعين ، وقال فيه ((بكر بن سوادة : مصري يروي عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير ، روى عنهُ عمرو بن الحارث يُخطيء))[٩] . وقوله يُخطيء تُوهِم أن ابن حبان ضعفهُ وليس كذلك ، فان ابن حبان قصد في كتابهِ أن يجمع الثقات ، ثم قد يذكر فيهم من يُلينه هو بنفسهِ في الكتاب نفسه[١٠] . والمعروف عند الدارسين لقول ابن حبان يُخطيء ، فهو انما يعني أنه وسط الحديث ، فهناك مئات المترجمين عندهُ قال فيهم

---

(٤) قال أبو سعيد بن يونس تُوفِّي بأفريقية ، وقيلَ غَرِقَ في حجاز الأندلس سنة ثمان وعشرين ومئة . وقال ابن سعد وابن حبان توفي في خلافة هشام بن عبد الملك . يُنظر الطبقات ٥١٦/٧ ، الثقات ٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ٢١٦/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٤٢/١ .
(٥) يُنظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ٥١٤/٧ ، التاريخ الكبير ٨٩/٢ ، الجرح والتعديل ٣٨٦/٢ ، الثقات ٤٤/٢ ، مشاهير عُلماء الأمصار لابن حبان ١٢٠ ، تهذيب الكمال ٢١٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٠/٥ ، الكاشف ٢٧٤/١ ، البداية والنهاية ٢٩/١٠ ، تهذيب التهذيب ٤٤٢/١ ، تقريب التهذيب ٨١ رقم (٧٤٢) .
(٦) يُنظر الجرح والتعديل ٣٨٦/٢ ، تهذيب الكمال ٢١٤/٤ ٢١٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٥١/٥ .
(٧) الجرح والتعديل ٣٨٦/٢ ، تهذيب الكمال ٢١٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٨٣/١ .
(١) الجرح والتعديل ٣٨٦/٢ ، تهذيب الكمال ٢١٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٨٣/١ .
(٢) الطبقات الكبرى ٥١٧/٧ ، تهذيب الكمال ٢١٦/٤ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤٤٢/١ .
(٤) الثقات ٤٤/٢ .
(٥) المصدر نفسه ٢٣٥/٣ رقم (٤٤٤) ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٤٤٢/١ .
(٦) التنكيل ٣٧٣/١ .

هذا أو نحوه- ومع ذلك يُخرِّج لهم في صحيحه[١] . فنراهُ يقول في بعض ثقاته ((يُخطيء أحياناً ، يُعتبر بحديثه قال ابن حبان في الثقات في ترجمة ((قطن بن إبراهيم)) : ((يخطئ أحياناً ، يُعتبر حديثه إذا حدَّث من كتابه))[٢] .

ويُؤيد ما ذكرنا أن الحافظين الذهبي وابن حجر قالا فيه ثقةً . زاد ابن حجر فقيه[٣] .

فالأئمة جميعهم متفقون على أنه ثقة ، سوى أبي حاتم الرازي الذي قال فيه لا بأس به . وأبو حاتم كما هو معلوم ومعروف لدى الباحثين من المتشددين في الجرح والتعديل كما نصَّ على ذلك الذهبي في رسالتهِ اللطيفة ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل[٤] ، فالتشدد حملهُ على إنزاله عن الدرجة العالية . وقوله لا بأس به يُعادل لفظ ((ثقة)) عند غيره . وأما ابن حبان إضافة إلى ما ذكرناهُ قبل قليلٍ فقد وثق بكر بن سوادة الجُذامي ولم يُشر إلى أي خطأ له. فالذي أوقعه في ذلك التفريق بين الاثنين وهما في الأصل واحد إن شاء الله- ويؤكد هذا أن ابن حبان ذكره في مشاهير علماء الأمصار وقال : ((من ثقات أهل مصر))[٥] .

فعليهِ أقول بخلاصة وتلخيص : ان بكر بن سوادة الجُذامي المصري ثقة صحيح الحديث والله أعلم .

(٥) [د ت س ق] ـ بُكير بن عطاء اللَّيثي ، الكوفي . من الطبقة الرابعة ، طبقةُ تلي الوسطى من التابعين[٦] .

روى عن : حُريث بن سُلَيم العُذريِّ ، ويقال : العَدَويِّ ، وعبد الرحمن بن يَعْمَر الدِّيلي ، وله صُحبة .
روى عنه : سُفيان الثوري(ع) ، وشعبة بن الحجاج (ت س ق)[١] .

---

(٧) النصيحة : للألباني ص٢٤٧ ، نقلاً من كتاب الروض الداني في الفوائد الحديثية للمحدث الألباني : عصام موسى هادي ، ص٦٧ .
(٨) الثقات ٣٩٩/٥ رقم (٢٩٥٠) ، ويُنظر التنكيل ٣٧٣/١ .
(٩) الكاشف ٢٧٤/١ ، تقريب التهذيب ٨١ رقم (٧٤٢) .
(١٠) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص١٥٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٠/١٣ ، المتكلمون في الرجال للسخاوي ، ص١٣٢ ، الروض الداني ص٦٤ .
(١١) مشاهير علماء الأمصار ١٢٠ .
(١) ترجمته في : التاريخ الكبير ١١١/٢ ، الجرح والتعديل ٤٠٢/٢ ، الثقات ٤٢/٢ ، تهذيب الكمال ٢٤٩/٤ ، الكاشف ٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥٢/١ ، تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٣) .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين : ثِقةٌ[٢] . وكذلك قال النسائي[٣] . وقال أبو حاتم : شيخ صالح لا بأس به[٤] . وقال الآجري : سُئِلَ أبو داود عن بُكير بن عطاء ، فقال ثقة ، حدَّث عنهُ سفيان وشعبة بحديث أصل من الأصول ((الحجُ عرفة))[٥] ، ووثقهُ يعقوب بن سُفيان[٦] . وذكرهُ ابنُ حبان في الثقات[٧] ، وقال فيه الحافظان الذهبي وابن حجر ثقة[٨] .

فقد اتفق الأئمة على توثيق بُكير بن عطاء سوى أبي حاتم الرازي حيث جعلهُ في مرتبة أدنى دون أن يُبين السبب وما ذاك إلا لتشدده في الجرح والتعديل كما ذكرنا آنفاً في ترجمة ((بكر بن سوادة الجذامي)) ، وما قلناهُ هناك يُقال هنا . وخلاصة القول : إن بُكير بن عطاء الليثي ثِقة صحيح الحديث ولا سيما أنه ممن روى عنه شُعبة بن الحجاج الذي لا يروي إلا عن ثقة . قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ((إذا رأيت شُعبة يُحدِّث عن رجل فاعلم أنَّه ثقة ، إلا نفراً بأعينهم))[٩] . فإنه رحمهُ الله كان ينتقي الرجال الذين كان يروي عنهم .

---

(٢) يُنظر الجرح والتعديل ٤٠٢/٢ ، تهذيب الكمال ٢٤٩/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥٢/١ .
(٣) يُنظر المصادر نفسها بنفس الترقيم .
(٤) تهذيب الكمال ٢٤٩/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥٢/١ .
(٥) الجرح والتعديل ٤٠٢/٢ .
(٦) أخرجه احمد ٣٠٩/٤ ، وأبو داود (١٩٤٩) ، والترمذي (٨٨٩) ، والنسائي ٦٤/٥ ، وابن ماجة (٣٠١٥) ، والبيهقي ١١٦/٥ ، والطيالسي ٢٢٠/١ من حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلمي قال : أتيتُ النبي ﷺ وهو بعرفة ، فجاء ناس أو نفر من أهل نجد ، فأمّروا رجلاً ، فنادى رسول اللهﷺ : كيف الحج؟ فأمر رسول الله ﷺ رجلاً ، فنادى : الحجُّ يوم عرفة من جاء قبل الصُبح من ليله جمع فتم حجه ، أيام منى ثلاثة ، فمن تعجل في يومين ، فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه ، قال : ثمَّ أردفَ رجلاً خلفه ، فجعل يُنادي بذلك . وصححه ابن حبان (١٠٠٩) ، والحاكم ٤٦٤/١ ، ووافقه الذهبي . وقال العلامة شعيب الارنؤوط ، وهو كما قالا .
(٧) تهذيب التهذيب ٤٥٢/١ .
(٨) الثقات ٤٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٢/١ .
(٩) الكاشف ٢٧٦/١ ، تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٣) .
(١٠) الجرح والتعديل ٣٦٩/٤ .

(٦) [رم د س ق] ـ بُكير بن الأَخْنَس السُّدوسي ، ويُقال : الليثيُّ ، الكوفي ، من الرابعة ، طبقة تلي الوسطى من التابعين[١][٢][٣] .

روى عن : أبيه الأخنَس ، وأنس بن مالك ، وحنش بن المُعتمِر ، وعبد الله بن عباس ، وغيرهم .

روى عنهُ : أشعث بن سوَّار ، وأيوب بن عائذ (م س) ، وأبو عوانة (م د س ق)، وجماعة[٤] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن معين في رواية إسحاق بن منصور عنه بُكير بن الأخنس : ثقة[٥] . وقال العِجلي وأبو زُرعة : كوفي ثقة[٦] . وقال ابن سعد : روى عن الصحابة ، وهو قليل الحديث[٧] ، وقال الآجري سُئل أبو داود عن بُكير الأخنس فقال : شيخ جائز الحديث[٨] . وذكرهُ ابن حبان في الثقات[٩] ، وقال أبو حاتم والنسائي والذهبي ، وابن وابن حجر : ثقة[١٠] .

فالنّقاد جميعهم متفقون على كمال ثقة بُكير بن الأخنس ،إلا قول أبي داود فهو مخالف لأئمة النقاد الذين وثقوه ، فهو إذاً صحيح الحديث والله أعلم .

---

(١) يُنظر ترجمته : طبقات ابن سعد ٣١٠/٦ ، تاريخ البخاري الكبير ١١/٢ ، معرفة الثقات ٢٥٣/١ ، الجرح والتعديل ٤٠١/٢ ـ ٤٠٢ ، الثِقات ٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ٢٣٥/٤ ، الكاشف ٢٧٥/١ ، ذيل ميزان الاعتدال للعراقي ١٥٩ ـ ١٦٠ ، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ ، تقريب التهذيب ٨٢ رقم (٧٥٥) .

(٢) قال البخاري في التاريخ الكبير : ((بُكير بن الأخنس ، ويُقال : ابن فيروز ، قال محمد بن أبي بكر هو الليثي ، قال لنا أبو نعيم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن بُكير الأخنس ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، وذكر حديثاً)) . ١١٢/٢ ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ . وقد فَرَّق ابن أبي حاتم بين ((بُكير بن الاخنس)) هذا ، وبين ((بُكير بن فيروز)) ، الذي قال فيه ((روى عن عطاء ، روى عنه محمد بن سلمان بن مسمول . سمعت أبي يقول ذلك)) . يُنظر الجرح والتعديل ٤٠١/٢ ـ ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ ، وتعليقات الدكتور بشار على تهذيب الكمال ٢٣٦/٤ .

(٣) حدد الإمام الذهبي وفاته بين سنة ١١١هـ وسنة ١٢٠هـ ، عندما ذكرهُ في الطبقة الثانية عشرة من ((تأريخ الإسلام)) ٢٣٤/٤ .

(٤) يُنظر تهذيب الكمال ٢٣٥/٤ ، الكاشف ٢٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ .

(٥) الجرح والتعديل ٤٠٢/٢ ، تهذيب الكمال ٢٣٦/٤ .

(٦) معرفة الثقات ٢٥٣/١ ، تهذيب الكمال ٢٣٦/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ .

(٧) طبقات ابن سعد ٣١١/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ .

(٨) تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ .

(٩) ذكرهُ ابن حبان في ثقات التابعين ٤٤/٢ ، ثم أعادَهُ في أتباع التابعين وقال : ((وقد قيل إنه سَمِعَ من أنس بن مالك)) ، الثقات ٢٣٦/٢ ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ .

(١٠) يُنظر الجرح والتعديل ٤٠٢/٢ ، الكاشف ٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١ ، تقريب التهذيب ٨٢ رقم (٧٥٥) .[١٠]

(٧) ت ـ بُكير بن فيروز الرُّهاوي ، من الطبقة الثالثة، الوسطى من التابعين[١][٢] .

روى عن : البَراء بن عازب ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة (ت) ، وغيرهم.

روى عنه : بُرد بن سنان ، وأبو فروة يزيد بن سنان الرُّهاوي (ت) ، وزيد بن أبي أُنيسة وجماعة[٣] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

لم يذكر العلماء المتقدمون في حق هذا الراوي جرحاً ولا تعديلاً ، وإنما ذكروا في كتبهم رواية الترمذي له في حديث واحد عن أبي هريرة ((من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل))[٤] . وذكرهُ ابن حبان في الثقات[٥] وقال ابن حجر : مقبول[٦] . فتوثيق ابن حبان لا مُعارض له من أهل الجرح يُضاف إلى ذلك توثيق ابن ابن حجر له بقوله ((مقبول)) فهي من عبارات التوثيق المتواضعة .

(٨) س - بُكيْر بن وَهَب الجَزَريُّ ، من الطبقة الخامسة ، من صغار التابعين[٧] .

روى عن : أنس بن مالك (س) .

روى عنه : سهل أبو الأسد الحنفي[٨] .
أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

---

(١١) ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٠٢/٢ ، الثقات ٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ٢٥٠/٤ ، الكاشف ٢٣٤/١ ، تاريخ الإسلام ٢٣٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٩/٢ ، تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٤) .
(١٢) ذكرهُ الذهبي في وفيات الطبقة الثانية عشرة ((١١١ ـ ١٢٠)) من تاريخ الإسلام ٢٣٤/٤ .
(١) يُنظر الجرح والتعديل ٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ٢٥٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥٣/١ .
(٢) أخرجه الترمذي رقم (٦٣٣/٤ ، ٢٤٥٠) قال الدكتور بشار في تعليقاته على تهذيب الكمال : وقال : شعيب الارنؤوط وفي سندهِ يزيد بن سنان الرّهاوي ، وهو ضعيف لكن له شاهد يتقوى به عند الحاكم ٣٠٨/٤ ، من حديث أبي بن كعب ٢٥١/٤ ، وقال الألباني في الصحيحة : أخرجه الترمذي وحسَّنه ، وفيه ضعف بينتهُ في التعليق على المشكاة (٥٣٤٨) ، يُنظر السلسلة الصحيحة للألباني ٦٣٧/٢ ـ ٦٣٨ رقم (٩٥٤) .
(٣) الثقات ٤٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٣/١ .
(٤) تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٤) .
(٥) ترجمته في : تاريخ البخاري الكبير ١١٢/٢ ، الجرح والتعديل ٤٠٢/٢ ـ ٤٠٣ ، الثقات ٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ٢٥٥/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٥١/١ ، الكاشف ٢٧٦/١ ، لسان الميزان لابن حجر ١٨٦/٧ ، تهذيب التهذيب ٤٤٥/١ ، تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٩) .
(٦) يُنظر : الجرح والتعديل ٤٠٢/٢ ـ ٤٠٣ ، الثقات ٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ٢٥٥/٤ ، الكاشف ٢٧٦/١ .

لم نرَ فيه لعلماء الجرح والتعديل من المتقدمين قولاً ، كالبخاري وأبي حاتم ، ومن في طبقتهما . ونقل الحافظان الذهبي وابن حجر قول الازدي : ليس بالقوي[١] . وذكرهُ ابن حبان في الثقات[٢] . وقال صاحب التقريب : مقبول[٣] . روى له النسائي النسائي

حديث ((الأئمة من قريش))[٤] .

فالراوي بين من جهل حاله ومن وثقهُ توثيقاً بسيطاً ، وبين اطلاق توثيقه على اعتبار أن الأصل في الرواة العدالة إلى أن يثبت جرحهم وهو مذهب ابن حبان رحمه الله .

(٩) ت - بلال بن يحيى بن طَلحة بن عُبيد الله القُرَشي التَّيْميُّ المَدنيُّ . من الطبقة السابعة ، كبار أتباع التابعين[٥] .

روى عن : أبيه (يحيى) عن جده .

روى عنه : سليمان بن سُفيان المديني (ت) مولى آل طلحة[٦] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

لم أجد لعلماء الجرح والتعديل فيه قولاً، في المصادر التي وقفتُ عليها- إلا في موضعين ، الموضع الأول ذكرهُ ابن حبان في ثقاتهِ[٧] . وقال فيه ابن حجر : ليِّن[١] .

---

(٧) ميزان الاعتدال ٣٥١/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥٥/١ .
(٨) الثقات ٤٤/٢ ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٤٥٥/١ .
(٩) تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٩) .
(١) قال الدكتور بشار في تعليقاته على تهذيب الكمال : وقال شعيب : أوردهُ المؤلف في ((تُحفة الاشراف)) ١٠٢/١ ، ونسبهُ للنسائي في القضاء في ((الكبرى)) ٤٦٧/٣ عن طريق محمد بن المثنى ، عن محمد بن شُعبة ، عن علي أبي الأسد ، عن بُكير ، عن أنس . قال المزي : هكذا يقول شعبة : علي أبو الأسد . وروى عنهُ الأعمش فقال : عن سهل أبي الأسد . وأخرجهُ الطيالسي في ((مُسنده)) ١٦٣/٢ من طريق ابن سعد عن أبيه عن أنس ، وزاد فيه : ((وإذا حكموا عدلوا ، وإذا عاهدوا وفوا ، وان استرحموا رَحموا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله ، والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منهم صرفُ ولا عدل)) وإسناده صحيح . يُنظر تعليقات الدكتور بشار على تهذيب الكمال ٢٥٥/٤ .
(٢) ترجمته في الطبقات الكبرى ٢٣٧/٩ ، تاريخ البخاري الكبير ١٦٦/١ ، الجرح والتعديل ٣٩٧/٢،الثقات ٢٢٨/٣، تهذيب الكمال ٢٩٩/٤ ، الكاشف ٢٧٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٦٣/١ ، تقريب التهذيب ٨٤ رقم (٧٨٥) .
(٣) التاريخ الكبير ١٦٦/١ ، الجرح والتعديل ٣٩٧/٢ ، تهذيب الكمال ٢٩٩/٤ ، الكاشف ٢٧٧/١ .
(٤) الثقات ٢٨٨/٣ ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٤٦٣/١ .

وقد روى له الترمذي حديثاً واحداً ، عن أبيه عن جَدِّه ، في القول عند رؤية الهلال* . روى عنه هذا الحديث سليمان بن سفيان ، وسُليمان هذا ذكرهُ ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ[٢] . وقال الحافظ : ضعيف[٣] . وقول ابن حبان يُخطيء مثل قول الحافظ ابن حجر ضعيف فيجتنب ما يُخطيء وما ينفرد به، وما تُوبع فيعتبر به.والله اعلم.

(١٠) د ت ـ بلال بن يسار بن زيد القُرَشي مولاهم الهاشمي ، البصري ، مولى رسول الله ﷺ ، من الطبقة السابعة ، كبار أتباع التابعين[٤] .

روى عن : أبيه (د ت) عن جَدِّهِ .
روى عنه : عمر[٥] بن مرة الشَّنِّيُّ (د ت)[٦] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

هذا الراوي ذكرهُ ابن حبان في الثقات[٧] . وقال ابن حجر مقبول[٨] .

وروى له التِّرمذي حديثاً واحداً واستغربه ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الدُّرْجي ، قال أنبأنا أبو جعفر الصَّيدلاني ... . حدثني عمر بن مُرة ، قال سمعتُ بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ﷺ ، قال سمعتُ أبي يُحدِّث عن جدي : أن رسول الله ﷺ قال : ((من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غُفِرَ له وإن كان فرَّ من

---

(٥) تقريب التهذيب ٨٤ رقم (٧٨٥) .

* أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات : باب ما يقول عند رؤية الهلال ٥/ ٥٠٤ رقم(٣٤٥١) . وقال الشيخ شعيب مُعلقاً وسليمان بن سفيان ضعيف ، وباقي رجاله ثقات وورد هذا الحديث في سُنن الدرامي ٤/٢ ، وصحيح ابن حبان (٢٣٧٤) ، وله شاهد يتقوى به عند الدرامي ٤١٣/٢ ، من حديث عبد الله بن عمرو رضي ، قال : كان رسول الله ﷺ ((إذا رأى الهلال ، قال الله أكبر ، اللهمَّ أهلّهُ علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما يُحب ربنا ويرضى ربنا وربُّك الله)) . نقلاً من تعليقات الدكتور بشار على تهذيب الكمال ٣٠٠/٤ .

(٦) الثقات ٤٠١/٣ .
(٧) تقريب التهذيب ٢٠٢ رقم (٢٥٦٣) .
(١) ترجمتهُ في : تاريخ البخاري الكبير ١٠٨/٢ ، الجرح والتعديل ٣٩٧/٢ ، الثقات ٢٢٨/٣ ، تهذيب الكمال ٣٠١/٤ ـ ٣٠٢ ، الكاشف ٢٧٧/١ ،تهذيب التهذيب ٤٦٤/١، تقريب التهذيب ٨٤ رقم (٧٨٧) .
(٢) في تاريخ البخاري الكبير ((عمرو)) ، ١٠٨/٢ وكذا في ثقات ابن حبان ٢٨٨/٣ ، والكاشف ٢٧٧/١ .
(٣) يُنظر تاريخ البخاري الكبير ١٠٨/٢ ، الثقات ٢٢٨/٣ ، تهذيب الكمال ٣٠١/٤.
(٤) الثقات ٢٨٨/٣ .
(٥) تقريب التهذيب ٨٤ رقم (٧٨٧) .

الزحف))[١] .وهذا الراوي مجهول، ذكره ابن حبان على عادته بذكر المجاهيل في ثقاته.

(١١) خ ق ـ بلال بن أبي بُرْدة بن أبي موسى الأشعريُّ ، أبو عمرو ، ويقال أبو عبد الله الكوفيُّ ، ويُقال البصريُّ ، أمير البصرةِ وقاضيها ، وهو أخو سعيد بن أبي بردة ، من الطبقة الخامسة ، من صغار التابعين ، توفي سنة نيف وعشرين ومئة[٢] .

روى عن : أنس بن مالك ، فيما قيل ، وأبيه واسمه (عامر بن عبد الله بن قيس)[٣] (ت) ، وعمه أبي بكر بن أبي موسى .
(٨)

روى عنه : قتادة بن دعامة السدوسي ، وثابت البنانيُّ ، وسوادة بن أبي العالية القُطَعيُّ ، وعبد الاعلى الثعلبي[٤] ، وجماعة[٥] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

لم أجد لعلماء الجرح والتعديل فيه قولاً –في المصادر التي وقفتُ عليها والمتيسر منها- إلا ما ذكرهُ المزي وتبعه على ذلك الحافظ ابن حجر في التهذيب ، وهو لما ولي عمر بن عبد العزيز الخِلافة ، وفد عليه بلال بن أبي بُردة فهنأهُ ، ثم لَزِم المسجد يُصلّي ويقرأ ليله ونهاره ، فقال عمر للعلاء بن المغيرة البندار ، وكان

(٦) سنن أبي داود (١٥١٧) ، والترمذي ٥٦٨/٥ رقم (٣٥٧٧) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .وقال شعيب الارنؤوط : بلال بن يسار لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد يتقوى بهِ من حديث ابن مسعود عند الحاكم ٥١١/١ . وصححه ووافقهُ الذهبي . نقلاً من تعليقات الدكتور بشار على تهذيب الكمال ٣٠٢/٤ هامش رقم (١) .
(٧) ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٩٥/٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ٣٥١ ، تاريخ البخاري الكبير ١٠٩/٢ ، الجرح والتعديل ٣٩٧/٢ ، الثقات ٢٢٨/٣ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ، تهذيب الكمال ٢٦٦/٤ ، الكاشف ٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥٩/١ ، تقريب التهذيب ٨٣ (٧٧٦) .
(٨) يُنظر مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ (١٢٠٧) .
(١) قال الدكتور بشار في تعليقاته على تهذيب الكمال ((زاد ابن أبي حاتم أنّهُ روى عن : عبد الأعلى الثعلبي)) ٣٦٦/١ هامش (١) . قلتُ ابن أبي حاتم لم يذكر عبد الأعلى فيمن روى عنه ، وإنما أوردهُ في شيوخهِ الذين روى عنهم بلال ، وأحببتُ أن أسوق عبارة ابن أبي حاتم بتمامها ليتضح الأمر ((بلال ... روى عن أبيه روى عنهُ قتادة وثابت وسوادة بن أبي العالية ، سمعتُ أبي يقول ذلك . قال أبو محمد وروى عن أنس بن مالك روى عنهُ عبد الأعلى الثعلبي)) الجرح ٣٩٧/٢ . ولعل الشيخ الدكتور أرادَ أن يكتب روى عنه فكتب روى عن . وهذا الراوي لم يذكره المزي في تهذيبه في الرواة عن بلال بن أبي بُرده . وإنّما ذكرهُ ابن أبي حاتم في الجرح ٣٩٧/٢ .
(٢) يُنظر تاريخ البخاري الكبير ١٠٩/٢ ، الجرح والتعديل ٣٩٧/٢ ، الثقات ٢٢٨/٣ ، تهذيب الكمال ٢٦٦/٤ ، الكاشف ٢٧٦/١ .

خَصيصاً بعمر : إن يكن سِرُّ هذا كعلانيتِهِ ، فهو رجل أهل العراق ، فَدسَّهُ إليه ، فقال له : إن عملت لك في ولاية العراق ، ما تعطيني ؟ فضَمِنَ له مالاً جزيلاً ، فأخبر بذلك عمر، فنفاهُ وأخرجهُ ، وقال : يا أهل العراق ، إنَّ صاحبكم قد أعطي مقولاً ولم يُعط معقولاً ـ وفي رواية الأصمعي ـ أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عاملهِ في العراق عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وكان والياً على الكوفة : أما بعد ، فإنَّ بلالاً غرَّنا بالله ، فكدنا أن نغترَ به ، ثم سبكناهُ ، فوجدناهُ خبثاً كلَّه[١] .

وقال أبو العباس المبرَّد : أول من أظهر الجور من القضاة في الحُكم بلال ، وكان يقول إنَّ الرجلين ليختصمان إليَّ فأجد أحدهما أخف على قلبي ، فأقضي له[٢] . وذكرهُ أبو العرب العقيلي في كتاب الضعفاء[٣] .

وروى له الترمذي حديثاً واحداً ، عن أبيهِ عن جدهِ ، عن النبي ﷺ : ((لا يصيب عبداً نكبةً فما فوقها أو دونها إلا بذنب))[٤][٥] ، وذكرهُ ابن حبان في ثقاته[٦] . ثقاته[٦] . وكذا ابن حجر في التقريب واكتفى بقولهِ : مُقل[٧] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الذهبي وابن حجر حينما يُعرضان عن ذكر رتبة الراوي بعد ترجمته ، معنى ذلك أنّهُ ممن استوى الأمر عندهم جرحاً وتعديلاً ، وهذا أمر يجعلنا ننظر بعين الاعتبار لذكر ابن حبان له في الثقات ، خاصة إذا علمنا أنَّهُ يُعدِّل بعدم ثبوت الجرح .

(١٢) تم ـ بِشر بن الوضّاح البصريُّ ، كنيتهُ أبو الهيثم ، من الطبقة العاشرة ، كبار الآخذين عن تبع الأتباع ، مَات سنة إحدى وعشرين ومئتين[٨] .

---

(٣) يُنظر تهذيب الكمال ٢٧١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥٩/١ ((بتصرف يسير)) .
(٤) تهذيب التهذيب ٤٥٩/١ .
(٥) المصدر نفسه ٤٥٩/١ .
(٦) أخرجه الترمذي في التفسير: باب تفسير سورة الشورى ٣٧٧/٥ رقم (٣٢٥٢) وقال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه. وقال العلاّمة شُعيب الارنؤوط وفي سندهِ مجهولان .
(٧) تهذيب الكمال ٢٨٣/٤ .
(٨) الثقات ٢٢٨/٣ .
(٩) تقريب التهذيب ٨٣ (٧٧٦) .
(١) يُنظر : تاريخ البخاري الكبير ٨٥/٢ ، تاريخ البخاري الصغير ٣٤٥/٢ ، الكُنى للإمام مسلم ١١٩ ، الجرح والتعديل ٣٦٩/٢ ، الثقات ٨٧/٥ ، الإكمال ١٩/٢ ، تهذيب الكمال ١٦٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٢/١ ، تقريب التهذيب ٧٩ رقم (٧٠٨) .

روى عن : بشر بن عُقبة الدورقي ، والحسن بن أبي جعفر ، وعباد بن منصور ، وأبي نظرة البصري ، وغيرهم .

روى عنه : البخاري في التاريخ ، ومحمد بن بشار بُندار ، وعبد العزيز بن معاوية القرشي ، وغيرهم[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

نقل المزي بسنده عن عبد العزيز بن مُعاوية القرشي قال: حدثني بشر بن الوضّاح ، وكان من خيار المسلمين[٢] . وذكرهُ ابن حبان في الثقات[٣] ، وقال ابن حجر: صدوق[٤] .

ولهُ عند الترمذيّ في ((الشمائل)) حديثاً واحداً ، عن أبي عقيل الدورقي ، عن أبي سعيد الخدري في ذكر خاتم النبوة[٥] .

إن لفظة ((صدوق)) هي من ألفاظ التعديل عند جميع أهل الصنعة . وبالتالي فما يرويه من الأحاديث يقع ضمن الحديث المقبول،فيكون ذكر ابن حبان له في الثقات منسجماً مع حقيقته وحجمه ولا يُراد من ذكره في الثقات أنّهُ ثقة من حيث الدرجة ، وإنما يراد من ورائه أنه من أهل القبول سواء أكان من رجال الصحيح أو الحسن.

من خلال النظر في أقوال الأئمة يمكن القول أن هذا الراوي حسن الحديث على أقل أحواله ، ولا سيما أن الحافظ قال فيه صدوق . والله أعلم .

(١٣) ع- بِشر بن المُفضَّل بن لاحق أبو إسماعيل الرَّقاشي ، مولاهم ، البصري ، الحافظ ، العابد . من الطبقة الثامنة ، الوسطى من أتباع التابعين ، مات سنة سبع أو ست وثمانين ومئة ، وقيل : سنة أربع وثمانين[٦] .

---

(٢) يُنظر : الجرح والتعديل ٣٦٩/٢ ، تهذيب الكمال ١٦١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٢/١ .
(٣) يُنظر تهذيب الكمال ١٦١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٢/١ .
(٤) الثقات ٨٧/٥ .
(٥) تقريب التهذيب ٧٩ رقم (٧٠٨) .
(٦) قال الشيخ العلاّمة شعيب الارنؤوط : هو في ((شمائل الترمذي برقم (٢١) من طريق محمد بن بشار ، عن بشر بن الوضّاح ، عن أبي عقيل الدورقيّ ، عن أبي نضرة العبدي،قال:سألتُ أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله ﷺ، فقال:((كان في ظهرهِ بضعةُ ناشزة)) يُنظر تعليقات الدكتور بشار على تهذيب الكمال ١٦٢/٤ هامش (١) .
(١) ترجمته في : الطبقات الكبرى ٢٩٠/٧ ، تاريخ البخاري الكبير ٨٤/٢ ، تاريخ البخاري الصغير ٢٤١/٢ ، معرفة الثقات ٢٤٧/١ ، الجرح والتعديل ٣٦٦/٢ ، السنن الكبرى : للنسائي ٢١٠/٦ ، الثقات ٨٧/٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١٦١/١ (١٢٧٦) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٤٧/١ رقم (١٢٤) ، التعديل والتجريح للباجي ٤٢١/١ - ٤٢٢ ، تهذيب الكمال ١٤٧/٤ ، الكاشف ٢٦٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١ ، تقريب التهذيب ص٧٩ رقم (٧٠٣) .

روى عن : أبيه ((المفضل بن لاحق)) وحُميد الطويل ((خ س)) ، وأبي ريحانة عبد الله بن مَطر (م) ، ويحيى بن سعيد بن يزيد ((م د ت س ق)) وخلق غيرهم .

روى عنهُ : أحمد بن حنبل (د) ، وأبو الأشعث أحمد بن المُقدام العِجلي (س) ، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ، وعِدّة[١] .

قبل أن أشرع بذكر أقوال النُّقاد ودراستها أود الإشارة إلى أن ابن حبان ترجم ((لبشر بن المفضل)) وقال : ((وليسَ هذا بشر بن المفضل بن لاحق ، ذاك من أتباع التابعين قد ذكرناه قبل))[٢] . وفرق بينهما وجعلهما اثنين . وقد اعترض ابن حجر على ابن حبان وتعقبهُ بأنهما واحد فقال ((أرخ ابن حبان وفاتهِ في ((الثقات)) ، في ربيع الأول منها وذكر بعدهُ : بشر بن المفضل ، يروي عن أبيه ، عن خالد الحذَّاء . وعنهُ الطيالسي . قال : وليسَ هو بابن لاحق . قلتُ : بل هوَ هو والله أعلم))[٣] والذي يبدو لي أنهما واحد كما قال الحافظ ابن حجر والله أعلم .

ثم أشرع في الدّراسة فأقول : قال ابن سعد : وكان ثقة ، كثير الحديث[٤] ، وقال معاوية بن صالح الدمشقي : قلتُ ليحيى بن معين : مَن أثبت شيوخ البصريين ؟ قال : بشر بن المُفضَّل مع جماعة سماهم[٥] . وقال علي بن المديني : كان يُصلِّي كل يوم أربع مئة ركعة* ، ويصوم يوماً ويفطر يوما ، وَذكرَ عنده إنسان من الجهميّة ، فقال : لا تذكروا ذاك الكافر[٦] . وقال الإمام احمد : إليه المنتهى في التّثبُّت بالبصرةِ[٧] . وقال صاحب معرفة الثقات:ثِقة،فقيه، ثبت في الحديث ، حسن الهيئة ، صاحب سنة[٨]. وقال أبو زُرعة ، وأبو حاتم ثقة[٩] ، وكذا قال النسائي[١٠] وقال مرة مرة ثِقة ثبت[١١]

---

(٢) تهذيب الكمال ١٤٨/٤ - ١٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١ .
(٣) ترجم لابن لاحق في أتباع التابعين ٢٣١/٣ رقم (٤١٥) .
(٤) تهذيب التهذيب ٤٢٠/١.
(٥) طبقات ابن سعد ٢٩١/٧ ، ويُنظر الجرح والتعديل ٣٦٦/٢ ، تهذيب الكمال ١٥٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١ .
(٦) الجرح والتعديل ٣٦٦/٢، التعديل والتجريح ٤٢١/١ ، تهذيب الكمال ١٥٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١ .

* ربما لايُراد من هذا العدد حقيقته ، وإنما يُراد من ورائه المبالغة في الكثرة من الصلاة.

(٧) تهذيب الكمال ١٥٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١ .
(٨) يُنظر هامش رقم (٦) .
(٩) معرفة الثقات ٢٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٢٠/١ .
(١٠) الجرح والتعديل ٣٦٦/٢ ، التعديل والتجريح ٤٢١/١ ، تهذيب الكمال ١٥٠/٤ .
(١١) تهذيب الكمال ١٥٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٠/١ .
(١٢) السنن الكبرى ٢١٠/٦ ، معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى ص٢٤

ووثقه البزار[١] . وذكرهُ ابن حبان في الثقات[٢] ، وقال في مشاهير علماء الأمصار : الأمصار : من أهل الإتقان[٣] ، وقال ابن شاهين : بشر بن المُفضل وابن عُلية ويَزيد بن زريع ، وعبد الوهاب ثِقات[٤] .

وقال الذهبي : وكان حُجة[٥] . وقال خاتمة الحُفاظ في التقريب : ثِقة ، ثبت ، عابد[٦] . فالأئمة جميعهم متفقون على كمال ثِقة بشر بن المفضل مُطلقاً ، فهو اذاً صحيح الحديث ، لذلك ذكره ابن حبان في الثقات . والله أعلم .

(١٤)م د س ق ــ تميم بن طَرفَة الطَّائي المُسلِيُّ الكوفي ، أبو سليط ، من الطبقة الثالثة ، من الوسطى من التابعين ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل ثلاث وتسعين ، وقيل خمس وتسعين[٧] .

روى عن : جابر بن سمرة (م د س ق) ، والضحاك بن قيس الفِهريِّ ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وعدي بن أبي حاتم الطائي (م د س ق) ، وغيرهم .

روى عنه : سَمَّاك بن حرب (م مد) ، وعبد العزيز بن رُفيع ، والمُسيب بن رافع (م د س ق) وغيرهم[٨] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

أ. المعدِّلون : قال ابن سعد : كان ثقةً قليل الحديث[٩] . وقال العجلي كوفي : ثِقة[١٠] ، وقال الآجري عن أبي داود : ثِقة مأمون[١١] ، وقال النسائي ثِقة[١٢] . وذكره ابن حبان في الثقات[١٣] ، وقال في المشاهير : من خيار الكوفيين[١٤] . وقال الحافظان الذهبي وابن حجر : ثِقة[١٥] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٢٠/١ .
(٢) الثقات ٨٧/٥ .
(٣) مشاهير علماء الأمصار ١٦١/١ .
(٤) تاريخ أسماء الثقات ٤٧/١ رقم (١٢٤) .
(٥) الكاشف ٢٦٩/١ رقم (٥٩٤) .
(٦) تقريب التهذيب ٧٩ رقم (٧٠٣) .
(٧) ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٨٨/٦ ، تاريخ خليفة بن خياط ٣٠٦ ، تاريخ البخاري الكبير ١٥١/٢ ، معرفة الثِقات ٢٥٨/١ ، الجرح والتعديل ٢٤٢/٢ ، الثِقات ٤٩/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٠٤ ، تهذيب الكمال ٣٣١/٤ ، الكاشف ٢٧٩/١ ، تاريخ الإسلام ٣٤٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/١ ، تقريب التهذيب ٨٥ رقم (٨٠٢) ، الوافي بالوفيات للصفدي ٤٠٩/١٠ .
(٨) يُنظر : الجرح والتعديل ٢٤٢/٢ ، الثِقات ٤٩/٢ ، تهذيب الكمال ٣٣١/٤ ، الكاشف ٢٧٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/١ .
(٩) الطبقات الكبرى ٢٨٩/٦ .
(١٠) معرفة الثِقات ٢٥٨/١ .
(١١) تهذيب التهذيب ٤٧٢/١ .
(١٢) تهذيب الكمال ٣٣٢/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/١ .
(١٣) الثِقات ٤٩/٢ .
(١٤) مشاهير علماء الأمصار ١٠٤ رقم (٧٧٤) .
(١٥) الكاشف ٢٧٩/١ ، تقريب التهذيب ٨٥ رقم (٨٠٢) .

أ. المُضعِّفون : قال الشافعي رحمهُ الله : تميم بن طَرفة : مجهول[١] .

ب. اتفق النقاد على ان تميم بن طرفة ثقة مُطلقاً ، سوى ما ذكرهُ الإمام الشافعي حيث قال ((مجهول)) . ولا ادري كيف جَهِلَه الإمام الشافعي مع انه قد روى عنه جماعة . ولعلَّ السبب في عدم قبول الإمام الشافعي مراسيله هي جهالته عندهُ ، فإنهُ رحمه الله لم يقبل مراسيله فقال ومرسلهُ ـ أي تميم ـ لا تقوم به حجة هكذا قال رحمه الله وأقرّه البيهقي على ذلك[٢] . بيدَ أن الجهالة التي أطلقها الإمام الشافعي مع جلالتهِ ومكانتهِ- مُرتفعة برواية جماعة عنهُ ، مع التوثيق المطلق ، فبذلك ارتفعت جهالة عينه وحاله . وخلاصة القول إنَّ تميم بن طرفة ثِقة صحيح الحديث واللهُ أعلم .

(١٥) بخ ـ تميم بن حَذْلَم الضَّبيُّ ، أبو سلمة الكوفي ، من أصحاب عبد الله بن مسعود، وأدرك أبا بكر وعمر من الطبقة الثالثة ، من الوسطى من التابعين[٣] .

روى عن : أبي بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ﷺ .

روى عنه : إبراهيم النخعي ، والرُكين الضّبي ، وسماك بن سلمة الضَّبِّي (بخ)، وابنهُ أبو الجير[٤]- بن تميم ، والعلاء بن بدر ، وغيرهم[٥][٦] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٢٨٩/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/١ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٣٤٤/٨ ، ويُنظر علوم الإسناد من السنن الكبرى د . نجم عبد الرحمن خلف ص١١١

(٣) يُنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٠٦/٦ ، طبقات خليفة ١٤٣ ، تاريخ البخاري الكبير ١٥٢/٢ ، الجرح والتعديل ٤٤٢/٢ ، الثِقات ٤٩/٢ ، والإكمال لابن ماكولا ١٦/٢ ، تهذيب الكمال ٣٢٨/٤ ـ ٣٢٩، تهذيب التهذيب ٤٧١/١ ، تقريب التهذيب ٨٥ رقم (٨٠١) .

(٤) في الجرح والتعديل : ((أبو الخير)) واسمهُ عبد الرحمن ٢٤٢/٢ .

(٥) يُنظر تاريخ البخاري الكبير ١٥٢/٢،الثِقات ٤٩/٢ ، تهذيب الكمال ٣٢٨/٤ ـ ٣٢٩ ، تهذيب التهذيب ٤٧١/١.

(٦) قال ابن حبان وقيل أن كنيته أبو حَذْلَم ، وقال ابن ماكولا مثل ذلك في إكماله ، فذكر بعد ان ترجم له : ((وقد يُقال فيه ابن حذيم)) يُنظر الثقات ٤٩/٢ ، الإكمال ١٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧١/١ ، أما الإمام البخاري وهو اسبق منهما فقد فرق بينهما وأفرد لـ((تميم بن حِذيم أو حَذيم ، كوفي كنّاه لي عُبيد بن يعيش ، قال لنا مسدد عن أبي الأحوص ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : تميم بن حذيم الضبي : قرأت على عبد الله بن مسعود . وقال لنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز ، عن المُغيرة ، عن الزهري ، عن تميم بن حذيم : قرأتُ على عبد الله)) . يُنظر التاريخ الكبير ١٥٢/٢ ، وقال الدكتور بشار في تعليقاتهِ على تهذيب الكمال : ((ويلاحظ أن أحداً كبيراً لم يُتابع البخاري فيما ذهبَ إليه سوى أبي الفضل الهروي الحافظ في كتاب ((المتفق والمُفترق)) ، ويشبه أن يكونا واحداً لاتفاقهما بعدة أمور منها :

اشتراكهما في القبيلة والولد ، فكلاهما كوفي ضبي .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن سعد : كان قليل الحديث[١] . وذكره ابن حبان في الثِقات[٢] ، وقال الحافظ ابن حجر : ثِقة[٣] .تتفق كلمة النقاد على توثيق تميم بن حذلم الضّبي فهو ثِقة صحيح الحديث- كما قال ابن حبان .

(١٦) س ـ تُبَيْع بن عامر الحِميَريُّ ، أبو عُبَيْدة ، ويُقال : أبو عبيد وقيل غير ذلك[٤] ، الشامي الحِمصي ، ابن امرأة كعب بن الأحبار ، من الطبقة الثانية ، مخضرم ، من كبار التابعين ، مات بالإسكندرية سنة إحدى ومئة[٥] .

روى عن : كعب الأحبار (س) ، وأبي الدرداء .
روى عنه : أيمن غير منسوب (س) ، وإبراهيم بن نشيط الوعلاني ، وحسين بن شُفَيّ ، وعطاء بن أبي رباح ، ومجاهد بن جبر وجماعة حتى قال البخاري : روى عنه عِدّةٌ من أهل الأمصار[٦] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

لم يُؤثَر عن أحدٍ من المتقدمين توثيقه كما لم يرد عن أحد منهم تجريحه إلا أن بعض الصحابة أثنى عليهِ بالعلم ، فيما يحكيه من الأخبار عن الكتب القديمة . قال أحمد بن عيسى البغدادي ، صاحب ((تاريخ الحمصيين)) في الطبقة العليا من أهل حمص ، التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ : كان مُرجَّلاً ، وكان دليلاً للنبي ﷺ ، فعرض عليه الإسلام ، فلم يُسلم ، حتى توفي النبي ﷺ ، وأسلم مع أبي بكر رضي الله عنه، وقد كان يقص عند أصحاب رسول الله ﷺ[٧] .

اتفاقهما بالرواية عن ابن مسعود .

رواية إبراهيم النخعي عن كليهما)) . يُنظر تعليقات الدكتور بشار على تهذيب الكمال ٣٢٩/٤ ، هامش (٢) . قلتُ وهو ما اختاره ابن حبان وتبعه على ذلك ابن ماكولا في إكماله ١٦/٢ .

(٧) الطبقات ٢٠٦/١ .نقل الحافظ ابن حجر في تهذيبه قول ابن سعد وزاد فيه كلمة (ثِقة) ، ولم أجدها في المطبوع .
(٨) الثقات ٤٩/٢ .
(٩) تقريب التهذيب ٨٥ رقم (٨٠١) .
(١) يُنظر : الثقات ٢٤٦/٣ ، تهذيب الكمال ٣١٣/٤ .
(٢) ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٥٢/٧ ، تاريخ البخاري الكبير ١٥٩/٢ ، الجرح والتعديل ٤٤٧/٢ ، الثِقات ٢٤٦/٣ ، الإكمال ٤٩٢/١ ، تهذيب الكمال ٣١٢/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤١٣/٤ ـ ٤١٤ ، الكاشف ٢٧٨/١ ، إكمال تهذيب الكمال : لمغلطاي ٣٣/٢و ٣٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦٧/١ ، تقريب التهذيب ٨٤ رقم (٧٩٤) .
(٣) يُنظر الثقات ٢٤٦/٣ ، تهذيب الكمال ٣١٣/٤ ـ ٣١٤ ، سير أعلام النبلاء ٤١٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦٧/١ .
(٤) تهذيب الكمال ٣١٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦٨/١ .

وقال ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام : ((تُبيع ابن امرأة كعب الأحبار ، وكان عالماً ، قد قرأ الكتب ، وسمع من كعب علماً كثيراً))[١] .

وقال حسين بن شُفيّ : كنتُ جالساً عند عبد الله بن عمرو ، فأقبل تُبَيع ، فقال عبد الله : أتاكم أعرف مَن عليها[٢] .

وتبيع هذا ذكرهُ ابن حبان في الثِقات[٣] ، وقال الإمام الذهبي : ما علمتُ بهِ بأساً[٤] ، وقال الحافظ في التقريب : صدوق[٥] .

وقال أبو سعيد بن يونس : تُبيع بن عامر الكلاعي ، من ألهان ، يُكنى أبا غُطَيف، توفي بالإسكندرية سنة إحدى ومئة[٦] ، روى له النسائي حديثاً واحداً موقوفاً ، عن كعب ، قال : ((مَن توضأ فأحسنَ الوضوء ثم صلّى العشاء الآخرة ، ثم صلى بعدها أربع ركعات ، يتم ركوعهن وسجودهن، يعلم ما قرأ فيهنَّ ، كُنَّ لهُ بمنزلة ليلة القدر))[٧][٨] .

فأقول: إنَّ هذا الراوي لم يُجرَّح ، بل أنَّ بعض الصحابة أثنى عليه بالعلم كما روى أجلاّء التابعين عنه حتى عدَّهُ ابن حبان في الثقات. وقول الإمام الذهبي ما علمتُ به بأساً هو من قبيل التعديل . وعَدَّهُ ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب التعديل ، ويمكن أن يُستأنس بما يدل على توثيقه رواية أجلاّء التابعين عنهُ كعطاء بن أبي رباح ومجاهد بن جبر ، فإنهم لو علموا فيه سوءً لما رووا عنه ، فهو على أقل

(٥) طبقات ابن سعد ٤٥٢/٧ ، تهذيب الكمال ٣١٤/٤ .
(٦) تهذيب التهذيب ٤٦٨/١ .
(٧) الثقات ٢٤٦/٣ .
(٨) سير أعلام النبلاء ٤١٤/٤ .
(٩) تقريب التهذيب ٨٤ رقم (٧٩٤) .
(١) الإكمال ٤٩٣/١ .
(٢) أخرجه النسائي - باب السرقة: ٨٤/٨ رقم (٤٩٥٤). وقال الشيخ شعيب : وهو عن عبد الملك وهو ابن جريج مُدَلِّس وقد عنعن ، وأيمن لا يُعرف، ثم هو من قول كعب . تعليقات الدكتور بشار ٣١٨/٤ هامش (١) .
(٣) قال ابن حجر في التهذيب : ((ويغلب على ظني ان الذي ذكرهُ ابن يونس غير ابن امرأة كعب)) ٤٦٨/١ . وقال الدكتور بشار مُعلقاً : ((وليسَ لدينا ما يمنع أن يكون هو ، وقد نقل العلاّمة مُغلطاي من ((تاريخ مِصر)) لأبي سعيد بن يونس حكاية رواها سعية الشعباني جرت له مع تُبيع بالإسكندرية حينما رجعوا من جزيرة رودس ، فهذا يقوي ما ذهبَ اليه المزي متابعاً ابن عساكر)) . قلتُ والذي ذهب اليه المزي هو أنهُ جعلهما واحداً وأخرج له عن النسائي حديثاً واحداً موقوفاً عن كعب ، ثم أن الذهبي أوردهُ في الكاشف باسم ((تُبيع ابن امرأة كعب واسمهُ تُبيع بن عامر الحميري ، أسلم في زمن أبي بكر الصديق ، مات بالإسكندرية ، فدلّ على أنهما واحداً ، ومما يدل على ذلك أن ابن حبان ذكرهُ في الثِقات وأرَّخ وفاته سنة ١٠١هـ ، والذي ذكرهُ ابن يونس باسم آخر توفي سنة ١٠١هـ وبالإسكندرية ، فهذا يدل على إنهما واحد ، والله أعلم .

أحواله صدوق حسن الحديث إن لم يكن في درجة أعلى من ذلك،ولكن الأحوط ما ذكرهُ ابن حجر والله أعلم .

(١٧) د س ق : تميم بن المنتصر بن تميم بن الصَّلت بن تمّام بن لاحق بن جُبير الهاشمي ، مولاهم أبو عبد الله الواسطي . ولد سنة تسع وستين ومئة-على الصحيح[١]- ، ومات سنة أربع وأربعين ومئتين ، وله ست وسبعون سنة ، ويُقال مات سنة خمس وأربعين ومئتين من الحادية عشرة ، أوساط الآخذين عن تبع الأتباع[٢] .

روى عن : يزيد بن هارون ، وإسحاق بن يوسف الزرق (د س ق) ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم .

روى عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وعدّة[٣] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال النسائي : ثقة[٤] . وقال أبو داود كما في إكمال تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب ـ صحيح الكتاب ، ضابط [٥]. واورده ابن حبان في الثِقات[٦]. وقال الجعابي[٧] وابن حجر ثِقة زاد الأخير ((ضابط))[٨] .

من خلال النظر في أقوال الأئمة نرى أن كلمة النّقاد تتفق على أن تميم بن المُنتصر ثِقة مُطلقاً ، ولا سيما أن النسائي قد روى عنه ، ومعلوم أن النسائي رحمه الله كان لا يروي إلا عن ثقة، قال الذهبي في ترجمة احمد بن نُفيل الكوفي : ((شيخ

---

(٤) قال بحشل صاحب تاريخ واسط : ((عن محمد بن وزير الواسطي ، قال لي مُنتصر بن تميم : وُلِدتَ أنتَ وتميم في ليلةٍ واحدة ، وذلك سنة ست وسبعين ومئة . قال بحشل : ومات سنة أربع وأربعين ومئتين ، وله ست وتسعون سنة . قال ابن حجر مُعقباً : ((وهذا لا يستقيم ، بل يكون عمرهُ على هذا (٦٨) سنة لا غير . ثم وجدتُ في((تاريخ واسط)) لبحشل أنّه توفي سنة (٢٤٤) وله (٧٦) ، ثم قال ثنا محمد بن وزير : قال لي : منتصر : ولدتُ أنا وتميم في ليلةٍ وذلك سنة (١٦٩) . وقال ابن حبان في الثقات مات سنة خمس وأربعين ومئتين . فعليه فإن الراجح : أنَّهُ ولد سنة (١٦٩) ، ومات سنة (٢٤٤) أو (٢٤٥) وله ست وسبعون سنة . ومن نقل غير ذلك فقد وَهِمَ في النقل . يُنظر الثِقات ١٠٠/٥ ، تهذيب الكمال ٣٣٦/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٧٤/١ .

(٥) ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٤٤/٢ ـ ٤٤٥ ، الثقات ١٠٠/٥ ، تهذيب الكمال ٣٣٤/٤ ـ ٣٣٦ ، إكمال تهذيب الكمال ٣٥/٢ ، الكاشف ٢٧٩/١ ، مجمع الزوائد ٢٤٧/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٧٣/١ ـ ٤٧٤ ، تقريب التهذيب ٨٥ رقم (٨٠٥) .

(١) تهذيب الكمال ٣٣٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٧٤/١ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٣٥/٢ أ ، تهذيب التهذيب ٤٧٤/١ ، وعزاهُ ابن حجر إلى كتاب أسماء شيوخ النسائي .

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٣٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧٤/١ .

(٤) الثقات ١٠٠/٢ ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٨٥ رقم (٨٠٥) .

(٥) الجِعابي : أبو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمي البغدادي الجعابي ، سَمعَ يُوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن الحسن ابن سماعة وطبقتهما ، وصنّف الكتب وتوفي في رجب ، وله اثنان وسبعون سنة ، كان عديم المثل في حِفظه . العبر ١٤٧/١ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤٧/١ ، تقريب التهذيب ٨٤ رقم (٨٠٥) .

للنسائي ، لا يعرف ، لكن النسائي نظيف الشيوخ وقد قال لا بأس به))[١] ، وقد أشار الخطيب البغدادي قبله إلى جودة شيوخ النسائي فقال في ترجمة ((أبي الوليد أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي)) : ((وأبو الوليد ليسَ حاله عندنا ما ذكر الباغَنْدي عن هذا الشيخ ، بل هو من أهل الصدق ، وقد حدَّث عنهُ من الأئمة أبو عبد الرحمن النسائي ، وحسبُك به))[٢] . هذا مع اتفاق كلمة النقاد على توثيقهِ كما ذكرنا . فخلاصة القول أن أن تميم ثقة مطلقاً وقوله(صحيح الكتاب) يدل على ضبطه ضبط كتاب لا صدر وهو من ألفاظ التعديل لذلك ذكره ابن حبان في ثقاته.والله تعالى أعلم .

(١٨) م ق ـ جعفر بن أبي ثور ، واسم أبي ثور عكرمة ، وقيل مسلم ، وقيل غير ذلك[٣] ، يُكنّى بـ ((أبي ثور)) ، من الثالثة ، الوسطى من التابعين[٤] .

روى عن : جدِّه جابر بن سَمُرة (م ق) .
روى عنهُ : أشعث بن أبي الشعثاء ، وسماك بن حرب (م) ، وعثمان بن عبد الله بن موهب (م) ، ومحمد بن قيس الاسدي[٥] .

ملاحظة : قبل أن أشرع في ذكر أقوال العلماء في جعفر بن أبي ثور أودُّ التنبيه إلى أن الحافظ المزي أورد في تهذيبِهِ : ((قال أبو حاتم بن حبان جعفر بن أبي ثور هو أبو ثور بن عكرمة ، فمن لم يحكم صناعة الحديث توّهم أنهما رجلان مجهولان)) . وتبعه الحافظ على ذلك . ولم أجد ذلك في ترجمته في الثِقات .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال عبد الله بن علي بن المديني ، عن أبيه : مجهول[٦] ، ولكن قال الترمذي في ((العلل)) : جعفر مشهور ، وقال أبو أحمد الحاكم : هو من مشايخ الكوفيين الذين اشتهرت روايتهم عن جابر . وذكرهُ ابن حبان في الثقات[٧] ، وقال ابن حجر مقبول[٨] .

---

(٧) المُغني في الضّعفاء ٦١/١ .
(٨) تاريخ بغداد ٢٤٢/٤ .
(٩) يُنظر تفصيل ذلك في التاريخ الكبير ١٨٧/٢ .
(١٠) ترجمتهُ في : تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري ٨٤/٢ ، تاريخ البخاري الكبير ١٨٧/٢ ، تاريخ البخاري الصغير ١٩٥/١ ، الجرح والتعديل ٤٧٥/٢ ، الثِقات ٦٠/٢ ، تهذيب الكمال ١٩/٥ ، الإكمال ٧٨/٢ ، الكاشف ٢٩٣/١ ، تعجيل المنفعة ((باب الكُنى)) ٤٧١/١ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٢ ، تقريب التهذيب ٩٤ (٩٤٧) ، زبدة تعجيل المنفعة ص٢٧ .
(١١) يُنظر تهذيب الكمال ١٩/٥ ، الكاشف ٢٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٨٧/٢ .
(١) تهذيب التهذيب ٧٨/٢ .
(٢) الثقات ٦٠/٢ .
(٣) تقريب التهذيب ٩٤ (٩٤٧) .

روى عن جدهِ جابر بن سَمُرة حديثه في ((لحوم الإبل))[١] ، وصحح حديثه مسلم ، وابن خزيمة ، وابن حبان[٢]،وأبو عبد الله بن منده ، والبيهقي، وغير واحد[٣] .

وأما تجهيل ابن المديني له فقد ارتفع بشهادة أبي عيسى الترمذي له لأن من حَفِظ حجة على من لم يحفظ . ومن شهد لراوٍ ما بالشهرة يكون حُجة على من حكم عليه بالجهالة ، لأنَّ الجهالة في حقيقتها عدم العلم بالراوي . والشهرة لا تكون إلا بذيوع طلبه للعلم ، وبالتالي فإنَّ جعفراً هذا من أهل القبول عند أهل الجرح والتعديل. وهو كما قال ابن حبان رحمه الله . والله أعلم .

(١٩) م د تم س ق ـ جعفر بن عَمرو بن جُرَيث المخزومي الكوفي ، من الطبقة الثالثة ، الوسطى من التابعين[٤] .

روى عن : أبيه (عمرو بن حريث (م د تم س ق)) ، وعدي بن حاتم ، وهو جده لأمِّهِ .
روى عنهُ : الحجاج بن ارطأة ، ومساور الورّاق (م د تم س ق) ، والمسيب بن شريك ، ومعن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود[٥] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

لم يُذكَر في حق هذا الراوي جرحٌ ولا تعديلٌ عند المتقدمين ، وذكرهُ ابن حبان في الثِقات[٦] ، وقال الذهبي : ثِقة[٧] ، وقال الحافظ : مقبول[٨] ، وروى له الترمذي في الشمائل والباقون سوى البخاري[٩] .

وبهذا يتبين أن الراوي على العدالة لسببين :-

---

(٤) أخرجه الإمام مسلم ٢٧٥/١ (٣٦٠) باب الوضوء من لحوم الإبل ، وابن ماجه ٦٦/١ (٤٩٥) ، واحمد ٨٦/٥ .
(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ٤٠٤ ، كتاب الطهارة رقم (١١٢٤) و (١١٢٥) و (١١٥٤) و (١١٥٦) .
(٦) تهذيب الكمال ١٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٢ .
(٧) ترجمته في : تاريخ البخاري الكبير ١٩٣/٢، الجرح والتعديل ٤٨٤/٢، الثقات ٦٠/٢ ، تهذيب الكمال ٦٩/٥ ، الكاشف٢٩٥/١ ، تاريخ الإسلام ٩٧/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٠/٢ ، تقريب التهذيب ٩٤ رقم (٩٤٧) .
(٨) الجرح والتعديل ٤٨٤/٢ ، تهذيب الكمال ٧١/٥ ، الكاشف ٢٩٥/١ .
(١) الثقات ٦٠/٢ .
(٢) الكاشف ٢٩٥/١ .
(٣) تقريب التهذيب ٩٤ رقم (٩٤٧) .
(٤) تهذيب الكمال ٧٠/٥ .

الأول : عدم ثبوت الجرح في حقهِ .
الثاني : تعديل ابن حبان والذهبي له . ومثل هذا الراوي يذكره ابن حبان في ثقاته ، لأنه ذكر من هو أدنى منه مرتبة. والله اعلم.

(٢٠) م ـ جعفر بن حميد القُرَشي ، وقيل العَبْسِيُّ ، أبو محمدٍ الكُوفيُّ ، من الطبقة العاشرة ، كبار الآخذين عن تبع الأتباع[١] .
روى عن : شريك بن عبد الله النَّخَعيِّ ، وعُبيد الله بن أياد بن لَقيط (م) ، ويعقوب بن عبد الله القُمِّيِّ ، وَعِدّة .
روى عنه : مسلم حديثاً واحداً في ((التوبة))[٢] ، وأبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المُثنّى المَوصليُّ ، والحسن بن الطيِّب البَلْخِيُّ ، والحسين بن سُفيان ، وأبو زُرْعة ، وجماعة[٣] . وقال مُطّين ـ محمد بن عبد الله الحَضرميُّ : مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة (٢٤٠)[٤].

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

ذكرهُ ابن حبان في الثقات[٥] ، وقال مُطّين: ثِقة[٦] . ووثقهُ الحافظان الذهبي وابن حجر[٧] .
وقال ابن حجر وذكرهُ أبو علي الجياني في ((مشايخ أبي داود)) وقال : يُعرف بزنبقة ، حَدَّث أبو داود عنهُ في ((ابتداء الوحي)))،قال : ثنا الوليد بن أبي ثور،انتهى.

فأقوال العلماء مُتفقة على توثيق جعفر بن حميد القُرشي . والله اعلم.

(٢١) (ق) البَخْتَري بن عُبيد بن سلمان الطَّابِخيُّ ، الكَلْبيُّ الشاميُّ من أهل القَلَمونِ . من الطبقة السابعة ، من كبار أتباع التابعين .

---

(٥) يُنظر ترجمتهُ في : الجرح والتعديل ٤٧٧/١ ،الثقات ١٠٤/٥ ، تهذيب الكمال ٢٠/٥ ، الإكمال ٧٨/٢ ، الكاشف ٢٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٢ ، تقريب التهذيب ٩٣ رقم ((٩٣٤) .
(٦) الحديث ((أما والله لله أشدُ فَرَحاً بتوبةِ عبدهِ من الرجل براحلته)) . أخرجه مسلم في كتاب التوبة: (٢٧٤٦).
(٧) يُنظر الجرح والتعديل ٤٧٧/١ ، تهذيب الكمال ٢٠/٥ ، ٢١ ، الكاشف ٢٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٢ .
(٨) تهذيب الكمال ٢١/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٩/٢
(٩) الثقات ١٠٤/٥ ، ويُنظر تهذيب الكمال ٢١/٥ ، تهذيب التهذيب ٧٩/٢ .
(١٠) تهذيب الكمال ٢١/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٩/٢ .
(١١) الكاشف ٢٩٣/١ ، تقريب التهذيب ٩٣ رقم (٩٣٤) .

روى عن : أبيه (عُبيد بن سلمان ، وسعد بن مسهر) .
روى عنهُ : هشام بن عمار ، وإسماعيل بن عياض ، والوليد بن مُسلم ، وسليمان ابن بنت شرحبيل ، ومحمد بن أبي السّريّ[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج بخبرهِ إذا انفرد وليسَ بعدل ، روى عن أبيه عن أبي هريرة نسخة فيها عجائب لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد[١] .

وقال الذهبي في الميزان[٢] : ضعّفهُ أبو حاتم[٣] ، وغيرهُ تركه[٤] . فأما أبو أبو حاتم فأنصف فيه . وأما أبو نعيم الحافظ –الاصبهاني- فقال : روى عن أبيه موضوعات . وكذا قال الحاكم والنقّاش[٥] . وأنكر ما روى عن أبيه عن أبي هريرة – –مرفوعاً [إذا توضأتم فلا تنفضوا أيديكم فإنها مراوح الشيطان وأشربوا أعينكم الماء][٦] .
وقال ابن عدي : روى عن أبيه قدر عشرين حديثاً عامتها منا كير وذكر منها (أشربوا أعينكم الماء) و (الأذنان من الرأس)[٧] .
فالإمام الذهبي بعدما نقل تضْعيف أهل النقد فيه لم يتعقب أقوالهم بذكر مرتبته التي يستحقها ، وإنّما ذكر مرتبه في الديوان وقال ضعّفوه ، وهذهِ العبارة يقولها الذهبي في ((الديوان)) والمراد منها الضعف الشديد لأنّهُ رحمه الله جعل هذهِ العبارة في مقدمة ميزان الاعتدال مساوية لعبارة ((ضعيف جداً))، وعبارة ((واه بمرةٍ)) وعبارة ((ليس بشيء))[٨] ً.

ومما ينبغي أن يلتفت إليه في قول ابن حبان ((لا يحل الاحتجاج بخبرهِ إذا انفرد ، وليس بعدل ، روى عن أبيه عن أبي هريرة نسخة فيها عجائب لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد))[٩] . إن ابن حبان طعن في البختري من جهتين:-
الأولى : عدم ضبطهِ ومخالفتهِ لما يرويه الثقات .

---

(١) يُنظر المجروحين ١٦٢/١ .
(٢) ميزان الاعتدال ٢٩٩/١ .
(٣) الجرح والتعديل ٤٢٧/٢ قال أبو حاتم في المَطبوع (ضعيف الحديث ذاهب) .
(٤) قال فيه يعقوب بن شيبة مجهول ، وقال البيهقي فيه ضعف ، يُنظر تهذيب التهذيب ٣٢٥/١ .
(٥) المصدر السابق ٣٢٥/١ .
(٦) المجروحون ١٦٢/١ ، وأخرجهُ ابن عدي في الكامل وقال أحاديثه عامتها منا كير ٢٣٨/٢ . ويُنظر ميزان الاعتدال ٢٩٩/١ .
(٧) الكامل ٢٣٨/٢ – ٢٣٩ ، ميزان الاعتدال ٢٩٩/١ .
(٨) ميزان الاعتدال ٤/١.
(١) المجروحون ١٦٢/١ .

والثانية : سقوط عدالته ، وكلا الطعنين نجد لهما صدى في كلام النقاد . فمن اتهمهُ برواية الموضوعات أسقط عدالته ، ومن اتهمه برواية المناكير أسقط ضبطه إلى عدالته .

ويدل على تضعيف حديث هذا الراوي قول الحافظ فيه : ضعيف متروك[1] . متروك[1] . فخلاصة القول يمكن أن نقول : أجمع النقاد على تضعيف ((البختري بن عُبيد بن سلمان الطابخي)) وغالب الأئمة على طرح حديثه فقول ابن حبان ينضبط مع أقوال الأئمة النقاد في جرحه. والله أعلم .

(٢) تقريب التهذيب ٧٥ رقم (٦٤٢)

المبحث الثالث

المجروحين

تمهيد

إنَّ الناظر في كُتب الجرح والتعديل يجد أن أقوال كثير من النقاد على وصف الإمام ابن حبان بالتشدد والتعنت ، وفيما يأتي بعض النماذج من أقوالهم في ذلك :

قال الذهبي في ميزانهِ في ترجمة ((سويد بن عمرو الكلبي)) بعد ما نقل توثيقه عن ابن معين وغيرهم ، ((أما ابن حبان فأسرف واجترأ : فقال كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحيحة المتون الواهية))[١] .

وقال أيضاً في ترجمة ((عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي)) ، ((وأما ابن حبان فإنَّه تقعقع كعادتهِ فقال فيه : يروي عن قوم ضعاف أشياء يُدلسها عن الثقات))[٢] .

وقال في تاريخ الإسلام في ترجمة ((بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة)) في قول ابن حبان عندما ترجم له في المجروحين ((كان يُخطيء كثيراً ... وتركه جماعة من أئمتنا ...)) قال على ابن حبان مؤاخذات ... منها قوله : ((تركه جماعة من أئمتنا ، فما علمتُ أحداً تركه أبداً)) بل قد يتركون الاحتجاج بخبره ، فهلاّ أفصحتَ بالحق))[٣] . فالإمام الذهبي تكلم في ابن حبان بشدة فقال في الميزان : ((صاحب تشنيع وشعب))[٤] .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢٥٣/٢ ، وينظر الرفع والتكميل ٢٧٥/١ .
(٢) ميزان الاعتدال ٤٥/٣ .
(٣) تاريخ الإسلام ٨٠/٩ – ٨١ .
(٤) ميزان الاعتدال ٣٩٠/١ .

وقال ابن حجر : ((ابن حبان رُبَّما جرح الثقة حتّى كأنّهُ لا يدري ما خرج من رأسِهِ))[١] .

وقال اللكنوي : ((... ومنها أن يكون الجارح من المتعنتين المتشددين ، فإنَّ هناك جمعاً من أئمة الجرح والتعديل لهم تشدد في هذا الباب ، فيجرحون الراوي بأدنى جرح ، ويُطلقون عليه ما لا ينبغي إطلاقه عند أولي اللباب ، فمثل هذا الجارح توثيقهُ مُعتبر وجرحُهُ لا يُعتبر إلا إذا وافقه غيره ممن ينصف ويعتبر ، فمنهم : أبو حاتم ، والنسائي ، وابن معين ، وابن القطان ويحيى القطان وابن حبان وغيرهم فإنهم معروفون بالإسراف في الجرح والتعنت فيه فليتثبت العاقل في الرواة الذين تفردوا بجرحهم وليتفكر فيه))[٢] .

ولا يمكن معرفة تشدد هذا الناقد أو ذاك إلا بعد عرض أقواله على أقوال النقاد ومقارنتها ، ومعرفة مدلول اللفظ الذي يُطلقه .

ولكي نرى بوضوح مدى اقتراب ابن حبان أو ابتعاده عن جمهور أهل الجرح والتعديل في أحكامِهِ في حق الرواة ، لا بدَّ من النظر في أحوال الرواة الذين جرحهم ابن حبان ومقارنة أقواله مع أقوال أهل النقد ، فإن وجدناهُ يتفق معهم ، علمنا أنَّهُ لا يجوز أن يُرمى بالتعنت والتشدد في الجرح ، وإن رأيناهُ بعيداً علمنا إلى أي درجة هو بعيد عن أقرانهِ من أهل الصنعة .
وقد وقع اختياري على كتابي الميزان والتقريب أساساً للمقارنةِ، من اجل التوصل إلى حقيقة هؤلاء الرواة المتكلم فيهم.

(٥) الرفع والتكميل ١/٢٧٧ .
(٦) المصدر السابق ١/ ٢٧٥.

سبب اختياري الميزان والتقريب

يُعد كتاب ((ميزان الاعتدال في نقد الرجال)) من أحسن كُتب الإمام الذهبي وأجلِّها وأجمعها وأكثرها استيعاباً للنقد ، ويمثل حقيقةً عصارة معلومات الذهبي في النقد جرحاً وتعديلاً ، وهو الذي أكسبهُ شهرة عظيمة في هذا العلم . فقد اعتمد فيه على معظم المصنفات التي سبقته في الضعفاء – كما يتبين ذلك من قراءة الميزان- أو التي جمعت بين الضعفاء والثقات والتي ألّفها كبار النقاد أمثال ابن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وأبي حاتم ، والبخاري ، والعقيلي ، وابن معين وغيرهم .

وسبب اختياري هذا الكتاب وجعله عمدة في الدّراسة من بين كتب الجرح والتعديل يعود إلى ثلاثة أسباب هي :

أولاً: لجلالة مؤلفه ، وغزارة علمهِ في هذا الفن ، وتمييزه في النقد ، وسعة اطلاعه ، وثقته . ويشهد لذلك قول السبكي فيه : ((إنَّهُ كان شيخ الجرح والتعديل ، وكأنّما جُمعَت الأُمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يُعبِّر عنها إخبار من حضرها))[١] . وقال أيضاً : ((وأمّا استاذنا أبو عبد الله فبحرٌ لا نظير له وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة ، امام الوجود حفظاً ، وذهب القصر معنىً ولفظاً ، وشيخ الجرح والتعديل ، ورجل الرجال في كلِّ سبيل))[٢] .

ثانياً: لأنهُ الكتاب الذي عني بالجرح خاصة ، فهو يُعرض لكل من تُكلِّم فيه و يرد على من جرَّح بعض الثقات ويُبرِّأ ساحتهم ، ويثبت جرح من اتفق على تجريحهِ ولم يوثِّقه أحد .

ثالثاً: ولأنّه يستوفي الأقوال في الراوي ، ويُرجِّح في الغالب ، ويُمحِّص في النقل وهذا ما دعا الحافظ ابن حجر العسقلاني أن يتحدث عنهُ في ((لسان الميزان)) فقال : ((ألَّفَ الحُفاظ في أسماء المجروحين كُتباً كثيرة ، كل منهم على مبلغ علمِهِ ، ومقدار ما وصل إليه اجتهاده . ومن أجمع ما وقفنا عليه في ذلك كتاب ((ميزان الاعتدال)) الذي ألّفَهُ الحافظ أبو عبد الله الذهبي ...))[٣] ، وقال في شرح النُخبة في شان الذهبي : ((هو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال))[٤] . فهو بحق كتاب نفيس جمع فيه الذهبي كثيراً من المصنفات في الثقات والضعفاء فجاء كتاباً نفيساً عليه مُعوَّل من جاء بعده[٥] .

---

(١) طبقات الشافعية ١٠١/٩ .
(٢) المصدر نفسه ١٠١/٩ .
(٣) لسان الميزان ٤/١ .
(٤) نزهة النظر شرح نخبة الفكر : لابن حجر العسقلاني (٧٣) .
(٥) يُنظر : فتح المغيث ٣١٥/٣ ، ومقدمة تحفة الأحوذي ص٢٣٣ .

وأما عن اختياري ((تقريب التهذيب)) لخاتمة الحُفاظ ابن حجر العسقلاني ، فيعود ذلك إلى أن هذا الكتاب هو خلاصة ما قيل في الراوي بعد دراسة حاله ، وهذا يعني أنَّ ابن حجر درس حال الراوي وما قيل فيه من جرح أو تعديل ، ثم يُصدر الحكم عليه بعد النظر والاستقراء .

وهذا السبب وغيره هو ما دعاني أن أجعل هذا الكتاب أصل في معرفة حال الراوي ، فإنَّهُ رحمه الله يُدَوِّن فيه رأيُهُ الذي انتهى إليه من الحكم على الراوي . والله أعلم .

وقد قمتُ باختيار نماذج من الرواة المُجرَّحين عند ابن حبان في كتابه ((المجروحين)) ، من حرف الألف ، وحتى حرف ((الحاء)) ، وبَلَغ عدد الرواة الذين تمَّ التعرض لهم والمُفترض دراستهم [مئتان وثمانية رواة] ، مُقسمين كالآتي :
القسم الأول : الرواة الذين جرحهم ابن حبان بنفسِهِ ، ولم ينقل فيهم جرح أحد لهم سواه ، [مئة وعشر رواة] .
القسم الثاني : الرواة الذين جرحهم ، وبنى جرحه لهم ، اعتماداً على تجريح غيره ، [ثمان وتسعون راوياً]

والذي يهمنا في هذهِ الدراسة هو القسم الأول من الرواة .وقد أنتخبتُ عدداً من هؤلاء الرواة وهم الذين ترجم لهم الحافظ ابن حجر في التقريب ، وأصدر أحكامه عليهم . ومن خلال التتبع والاستقراء لم نجد الحافظ يُترجم الا لِـ[ثلاثين راوياً] فقط ، وهي نسبة تعدل الربع أو تزيد قليلاً ، وسميتُ هذا القسم من الرواة بالتراجم المدروسة . وبعد هذا التمهيد نشرع في بيان المقصود ، وهذهِ تراجم الرواة مع الدراسة.

. (١) م – جعفر بن حميد القُرَشي ، وقيل العَبْسِيُّ ، أبو محمدٍ الكُوفيُّ ، من الطبقة العاشرة ، كبار الآخذين عن تبع الأتباع[١] .

(١) يُنظر ترجمتهُ في : الجرح والتعديل ٤٧٧/١ ،الثقات ١٠٤/٥ ، تهذيب الكمال ٢٠/٥ ، الإكمال ٧٨/٢ ، الكاشف ٢٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٢ ، تقريب التهذيب ٩٣ رقم ((٩٣٤) .

روى عن : شريك بن عبد الله النَّخَعيِّ ، وعُبيد الله بن أياد بن لَقيط (م) ، ويعقوب بن عبد الله القُمِّيِّ ، وَعِدّة .

روى عنه : مسلم حديثاً واحداً في ((التوبة))[١] ، وأبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المُثنّى المَوصليُّ ، والحسن بن الطيِّب البَلْخِيُّ ، والحسين بن سُفيان ، وأبو زُرْعة ، وجماعة[٢] . وقال مُطّين ـ محمد بن عبد الله الحَضرميُّ : مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة (٢٤٠) [٣].

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

ذكرهُ ابن حبان في الثقات[٤] ، وقال مُطّين: ثِقة[٥] . ووثقهُ الحافظان الذهبي وابن حجر[٦] .

وقال ابن حجر وذكرهُ أبو علي الجياني في ((مشايخ أبي داود)) وقال : يُعرف بزنبقة ، حَدَّث أبو داود عنهُ في ((ابتداء الوحي)))،قال : ثنا الوليد بن أبي ثور،انتهى.

(١) الحديث ((أما والله لهُ أشدُ فَرَحاً بتوبةِ عبدهِ من الرجل براحلته)) . أخرجه مسلم في كتاب التوبة: (٢٧٤٦).
(٢) يُنظر الجرح والتعديل ٤٧٧/١ ، تهذيب الكمال ٢٠/٥ ، ٢١ ، الكاشف ٢٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٢ .
(٣) تهذيب الكمال ٢١/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٩/٢
(٤) الثقات ١٠٤/٥ ، ويُنظر تهذيب الكمال ٢١/٥ ، تهذيب التهذيب ٧٩/٢ .
(٥) تهذيب الكمال ٢١/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٩/٢ .
(٦) الكاشف ٢٩٣/١ ، تقريب التهذيب ٩٣ رقم (٩٣٤) .

قلتُ ـ والقائل ابن حجر ((وابتداء الوحي)) كتاب مُفرد لأبي داود ، ما هو من أبواب ((السنن))[١] والله أعلم .

فأقوال العلماء مُتفقة على توثيق جعفر بن حميد القُرشي ، ولا سيما أن أبا زرعة الرازي قد روى عنه ، فإن من منهج أبي زُرعة أن لا يُحدِّث إلا عن ثقة كما أفاد بهذا الحافظ ابن حجر[٢] .وروى له مسلم في صحيحه لذلك ذكره ابن حبان في ثقاته. والله اعلم.

(٢) (م) احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم أبو عبد الله القرشي مولاهم ، المصري ، المُلقب بِبَحْشَل[٣] .

(١) يُنظر ترجمته في المجروحين ٨٠/١ ، ميزان الاعتدال ١٢٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/١ ، تقريب التهذيب ص٣٨ ، ترجمة رقم (٨٧) .
(٢) يُنظر المصادر السابقة بنفس الترقيم .
(٣) بَحْشَل : بفتح الموحدة وسكون المهملة بعد شين معجمة مفتوحة لقبٌ له ، يُنظر تقريب التهذيب ، ص٣٦ رقم (٦٧) .

وهو ابن أخي عبد الله بن وهب . مات في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين[١] . من الطبقة الحادية عشرة أوساط الآخذين عن تبع الأتباع .

روى عن : إسحاق بن الفرات النجيبي ، وبشر بن بكر ، وزياد بن يونس الحضرمي ، شعيب بن الليث بن سعد ، عبد الله بن وهب عمه (م) ، ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم[٢] .

(١) يُنظر ترجمته في المجروحين ٨٥/١ ، الجرح والتعديل ٥٩/٢ ، تهذيب الكمال ٣٨٧/١ ، ميزان الاعتدال ١١٣/١ ، من تُكلم فيه وهو موثق للذهبي ، ص٣٦ رقم (١٦) ، تهذيب التهذيب ١٠٣/١ ، تقريب التهذيب ، ص٣٦ رقم (٦٧) .
(٢) المجروحون ٨٥/١ و تهذيب الكمال ٣٨٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/١ .

روى عنه : مسلم ، إبراهيم بن عبد الله بن معدان الأصبهاني ، وابن خزيمة ، وابن جرير وغيرهم[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : كان يحدِّث بالأشياء المستقيمة قديماً حيث كتب عنه ابن خزيمة وذووه ، ثم جعل يأتي عن عمه (عبد الله بن وهب) ، بما لا أصلَ له ، كأن الأرض أخرجت لهُ أفلاذ كبدها[٢] . وتفسير العبارة ((كأن الأرض أخرجت له أفلاذ كبدها)) أي أن الراوي يُؤلف ويختلق الأحاديث ، فهو كذاب فكأن الأرض انشقت عن أحاديثه ، وألقتها كما تُلقي الأرض كنوزها وأنَّ أحاديثه ليست من جملة الأحاديث المتداولة المعروفة ، بل جاء بأحاديث لا أصل لها ، فكأنَّ الأرض هي التي حدثت بها[٣] .

وقال الذهبي في الميزان[٤] : قال ابن عدي رأيتُ شيوخ مصر مُجمعين على ضعفِهِ[٥] ، والغرباء لا يمتنعون من الأخذ عنه : أبو زرعة ، وأبو حاتم ، فمن دونهما[٦] . وقال أيضاً : وكل ما أنكروهُ عليه فمحتمل ، وإن لم يروه غيره ، لعل عمه خصَّه به[٧] . وسألتُ عَبْدان عنه فقال : كان في أيامنا مستقيم الأمر ، ومن لم يلحق حرملة اعتمده ، وكل من تفرّد عن ابن وهب بشيء وجدوهُ عند أبي عُبيد الله ، ومن ذلك كتاب الدجال[٨] .

وقال ابن حبان – ما معناهُ- أنَّهُ أتى مناكير في آخر عمره ، فروى عن عمه عن

مالك عن نافع عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : [إنَّ الله زادكم صلاة إلى صلاتكم وهي الوتر] * قال – ابن حبان موضوع على ابن وهب[٩] .

---

(٣) المجروحون ٨٥/١ .
(٤) المجروحون ٨٥/١ .
(٥) يُنظر : الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل : يُوسف محمد صديق ، تفسير عبارة ((كأنَّ ممن أخرجت له الأرض أفلاذ أكبادها)) ، ص١٠٢ ، ويُنظر المجروحين ٢٦٤/٢ ترجمة ((محمد بن عبد الرحمن البيلماني الكوفي)) .
(٦) ميزان الاعتدال ١١٣/١ .
(٧) الكامل ١٨٤/١ ، مَن تكلم فيه وهو موثق ص٣٦ رقم (١٦) .
(٨) الكامل ١٨٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/١ .
(٩) الكامل ١٨٤/١ ، من تُكلم فيه وهو موثق ، ص٣٦ ، ميزان الاعتدال ١١٣/١ .
(١٠) ميزان الاعتدال ١١٣/١ .

* التحقيق في أحاديث الخلاف : ابن الجوزي ٤٥٤/١ ، كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال : المتقي الهندي ٦٨٠/٧ .

(١) يُنظر المجروحون ٨٨/١ ، ميزان الاعتدال ١١٤/١ ، من تكلم فيه ٣٦ رقم (١٦) .

وقال أبو زرعة كما في كتاب ابن أبي حاتم : أدركناهُ ، ولم نكتب عنه[١] .
وقال ابن أبي حاتم وسمعتُ أبا زرعة وأتاهُ بعض رفاقي فحكى عن أبي عبيد ابن أخي ابن وهب أنَّهُ رجع عن تلك الأحاديث ، فقال أبو زرعة : إنَّ رجوعه مما يحسِّن حاله ولا يبلغ به المنزلة التي كانت من قبل وسمعتُ أبي يقول كتبنا عنه وأمرهُ مستقيم ثم خلط بعد ثم جاء في خبرهِ أنَّهُ رجعَ عن التخليط[٢] ، وسُئل أبي عنه بعد ذلك فقال : كان صدوقاً[٣] .
وقال ابن أبي حاتم : سألتُ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عنه فقال : ثقة ما رأينا إلا خيراً قلتُ : سمع من عمهِ قال : أي والله وقال أيضاً سمعتُ أبي يقول : سمعتُ الملك بن شعيب بن الليث يقول : أبو عبد الله ابن أخي وهب ثقة[٤] .

وذكر الحاكم أنَّه اختلط بعد الخمسين ومئتين بعد خروج مُسلم من مصر[٥] ، فقد روى له مسلم في صحيحهِ لكنه سمع قبل أن يُنسب إلى الاختلاط كما قال الذهبي في رسالته اللطيفة من تكلم فيه وهو موثق قال : ((روى له مُسلم ، وكان قد كتب عنهُ قبل أن يُحدِّث بتلك المناكير وما هي بكثيرة[٦] . وقال ابن الأخرم – أبو عبد الله بن يعقوب الحافظ- : نحن لا نشك في اختلاطِهِ بعد الخمسين وإنما أُبتلي بعد خروج مسلم من مصر.
وقال أبو عبد الله الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ (ابن الأخرم) ، يقول سمعتُ ابن خزيمة وقيلَ له لم رويتَ عن ابن أخي وهب وتركت سفيان بن وكيع ، فقال لأنّ أحمد لما أنكروا عليه تلك الأحاديث وعرضوها عليه رجع آخرها إلا حديث مالك ، عن الزهري عن أنس : ((إذا حضر العشاء)) * فإنه ذكر أنَّهُ وجدهُ في درج من كتب عمه في قرطاس ، وأما سفيان بن وكيع فإنَّ ورَّاقه أَدْخَل عليه أحاديث ، فرواها وكلمناهُ فيها فلم يرجع عنها فاستخرتُ الله وتركته[٧] .
فقد صحّ رجوعه عن هذهِ الأحاديث التي أُنكرت عليه ولأجل ذلك اعتمدهُ ابن خزيمة من المتقدمين وابن القطان من المتأخرين[٨] . واما الامام مسلم فكان يكتب قبل

---

(٢) الجرح والتعديل ٥٩/٢ .
(٣) الإغتباط بمعرفة من رُمي بالاختلاط : سبط ابن العجمي ، ص٥٣ ، ضمن ثلاث رسائل في علوم الحديث ، تهذيب التهذيب ١٠٣/١ .
(٤) تهذيب التهذيب ١٠٣/١ .
(٥) يُنظر الجرح والتعديل ٥٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/١ .
(٦) يُنظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢٥/١ ، من تُكلم فيه ٣٦ رقم (١٦) ، الاغتباط ص٥٣ .
(٧) من تكلم فيه وهو موثق ٣٦ رقم (١٦) .
* الحديث بتمامه ((إذا حضر العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا بالعشاء)) يُنظر مجمع الزوائد للهيثمي ١٧٥/٢
(٨) ميزان الاعتدال ١١٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/١ ، ويُنظر : التعديل والتجريح النسبي في علم الحديث : يحيى محمود محمد القضاة ، أطروحة دكتوراه مُقدمة إلى مجلس كلية الفكر الإسلامي والدعوة والعقيدة الإسلامية ، جامعة صدام للعلوم الإسلامية ، بغداد ، بأشراف د. محمد بشار الفيضي ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م ، ص١٩٥ .
(١) تهذيب التهذيب ١٠٤/١ .

اختلاطه، ولذا قال فيه الحافظ ابن حجر : صدوق تغيِّر بآخِرهِ [١] وقوله هذا مطابق مع قول ابن حبان .والله اعلم.

الموازنة والترجيح :

اختلف النقَّاد في الحكم على (احمد بن عبد الرحمن بن أبي وهب) بينَ مُعدِّل ومجرِّح فبعضهم أطلق القول بتوثيقه كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهُ ومنهم من ردَّ حديثه كسعيد بن يونس الذي قال : لا تقوم بحديثه حجة[٢] .

ومن خلال النظر في أقوال مُجرِّحيه ومُزكِّيه يمكن القول أن أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب هو ممن ضُعِّف لأنّهُ رُمي بالاختلاط بسبب تقدم العمر ، فالذي يبدو أن أحاديثه قبل الاختلاط والتغيِّر صحيحة وما أُنكر عليه ليسَ بكثير[٣] .

وأما ابن حبان فظاهر قوله التزكية قبل الاختلاط لقوله فيه ((كان يُحدِّث بالأشياء المستقيمة قديماً...))[٤] ،وأما جرحه بعد الاختلاط بأنّه يأتي بما لا أصل له عن عمهِ ((عبد الله بن وهب)) ثم ذكر حديث ((إن الله زادكم ...)) قال هذا موضوع على ابن وهب .

قلتُ مع قول ابن حبان هذا ومع قلة الأحاديث التي أُنكرت عليه فإنّهُ قد صحَّ رجوعه عن هذهِ الأحاديث مع قلتها ، فرجوعه عن الاختلاط ممّا يُحسِّنُ حاله ولا يبلغ المنزلة التي كان من قبل ولهذا لما سُئل عنه أبو زرعة قال : أدركناهُ ولم نكتب عنه ، ولما بلغهُ أنه رجع عن التخليط وسُئِلَ عنه بعدَ رجوعهِ قال كان صدوقاً[٥] .
وقد روى له مسلم في صحيحه وذلك قبل الاختلاط وتقدم العمر وإنما أُبتلي بالاختلاط بعد خروج مسلم من مِصر ومما تجدرُ الإشارة إليه أَنَّ هذا التغير لا قصد لهَ فيه وإنَّما أُدخلت عليه فقَبِلَها وأن كلّ ما أنكروه عليه محتمل فلعلَّ عمهُ خصَّهُ به[٦] .

وبهذا لم يسلم للمجرّحين كلامهم بالحطِّ عليه ، فيمكن القول بأن (أحمد بن عبد الرحمن) ثقةً قبل الاختلاط والتغير ، أو حسن الحديث على أقل أحواله ، ضعيف بعد اختلاطه لا يُحتج به مع مراعاة الزمن الذي اختلط فيه ومعرفة هذهِ الأحاديث مع بيان أنَّهُ رجع عنها إلا حديثاً واحداً ((إذا حضر العشاء ...)) . الذي وجدهُ في درج من كتب عمه . والله أعلم.

---

(٢) تقريب التهذيب ، ص٣٦ رقم (٦٧) .
(٣) ميزان الاعتدال ١١٤/١ .
(٤) من تكلم فيه وهو موثق ، ص٣٦ ترجمة(١٦) .
(٥) يُنظر المجروحون ٨٨/١ .
(٦) يُنظر الجرح والتعديل ٥٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/١ .
(٧) من تكلم فيه وهو موثق ٣٦ رقم (١٦) ، وميزان الاعتدال ١١٣/١ .

(٣) ت : أيوب بن واقد أبو الحسن ، وقيل : أبو سهل الكوفي ، نزيل البصرة . من الطبقة التاسعة ، الوسطى من أتباع التابعين .

روى عن : هشام بن عروة ، وعثمان بن حكيم الأنصاري ، وقطر بن خليفة ، ومحمد بن عمرو ، ويزيد بن أبي زياد وآخرون .

روى عنه : بِشْر بن مُعاذ العقدي ، وداهر بن نوح ، روح بن أسلم ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن عقبة السدوسي وغيرهم[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : كان يروي المناكير عن المشاهير ، حتى يسبق إلى القلب أنَّهُ كان يتعمدها ، لا يجوز الاحتجاج بروايته . روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ قال :[من نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم]* ، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري ، عن أيوب بن واقد[٢] .

وقال الذهبي في الميزان[٣] : قال البخاري : منكر الحديث[٤] . وقال أحمد : ضعيف[٥] . وقال ابن معين : ليس بثقة[٦] . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يُتابع يُتابع عليه[٧] . ثم أوردَ الذهبي الحديث الذي ذكره ابن حبان [من نزل بقوم فلا يصوم يصوم الا بإذنهم] . وساق سندهُ كما في المجروحين .

وقال الذهبي في الكاشف : واهٍ[٨] .

وقال ابن حجر : متروك[٩] .

فأبدأ أولاً بدراسة الأقوال التي وردت في الميزان : فنقول : إن قول البخاري ((مُنكر الحديث)) ، هو من قبيل الجرح الشديد فقد نقل ابن القطان أن البخاري قال :

---

(١) يُنظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥٠٢/٣ ، المجروحين ١١٥/١ ، التاريخ الكبير ٤٢٦/١ ، الضعفاء والمتروكين للدارقطني ٦٥ رقم (١٠١) ، الكامل ١١٧/١ ، ميزان الاعتدال ٢٩٤/١ – ٢٩٥ ، تهذيب التهذيب ٣١٩/١ ، تقريب التهذيب ٧٤ رقم (٦٣٠) .

* المجروحون ١١٥/١ ، وأخرجهُ ابن الجوزي في العلل المتناهية ٥٢٥/٢ ، وقال: هذا الحديث لا يصح قال يحيى أيوب ليسَ بثقة يروي عن هشام مناكير ونقل جرح ابن حبان فيه ((كان يروي ...)) قال ، والقائل ابن الجوزي وقد روى هذا الحديث أبو بكر الداهري عن هشام بن عروة والداهري كان يضع الحديث على الثقات .

(٢) المجروحون ١١٥/١ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢٩٥/١ .

(٤) التاريخ الكبير ٤٢٦/١ .

(٥) الكامل ١٧/١ والعبارةُ في الكامل عن عبد الله بن احمد قال سألتُ أبي عن أيوب بن واقد فقال : أيوب بن واقد ضعيف الحديث .

(٦) الكامل ١٧/١ ، ميزان الاعتدال ٢٩٥/١ .

(٧) المصدران السابقان ١٨/١ ، ٢٩٥/١ .

(٨) الكاشف للذهبي ٢٦٢/١ .

(٩) تقريب التهذيب ٧٤ رقم (٦٣٠).

كل من قلتُ فيه مُنكر الحديث فلا تحل الرواية عنه[١] . فخلاصة قول البخاري أن صاحب هذا الجرح ممَّن لا يُتابع على حديثه .

وقول الإمام احمد ضعيف ، فالمراد به ضعيف الحديث فقد نقل ابنه عبد الله عن أبيه أنّه قال فيه ضعيف الحديث[٢] . وهذا القول وإن كانَ مُشعراً بالجرح وتسهيل وتسهيل القول فيه إلا أنه مُخالف لأقوال أئمة النقد الآخرين .

وهذا الراوي قال فيه الدارقطني في الضعفاء والمتروكين : مُقِل مُنكر الحديث[٣] . وأما قول ابن معين ليسَ بثقة ، فقد نفى عنهُ العدالة والضبط . ويدل على على ذلك أن ابن عدي قال : عامة ما يرويه لا يُتابع عليه .

ويؤيد ما جرّحاهُ به أن الترمذي ذكر تضعيفه بعد أن ساق له حديثاً عن هشام بن عروة فقال وهذا حديث مُنكر لا نعرف أحداً من الثقات رواهُ عنهُ هشام بن عروة غيره[٤] .

وقول الذهبي في الكاشف واهٍ هي بمرتبة قوله ضعفوه والأخيرة يقولها ويقصد بقوله الجرح الشديد لأنَّه جعل هذه العبارة –ضعفوه- في مقدمة ميزان الاعتدال مساوية لعبارة ضعيف جداً ، وعبارة ((واهٍ بمرة)) وعبارة ((ليس بشيء))[٥] . وأما ابن حجر فذكرهُ في المرتبة العاشرة وقال فيه : متروك[٦] .

وخلاصة القول أن صاحب هذه الترجمة حديثه مردود وغير مقبول حتى أنه لا يصلح في المُتابعات والشواهد لشدة ضعفه فهو مُطَّرح الحديث . والله أعلم .

٤) م س : أفْلَح بن سعيد أبو محمد الأنصاري ، المَزني مولاهم ، المدني القُبّائي ، من الطبقة السابعة ، من كبار أتباع التابعين . مات بالمدينة سنة ست وخمسين ومئة[٧] .

---

(١) ميزان الاعتدال ٦/١ .
(٢) الكامل ١٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٩/١ .
(٣) الضعفاء والمتروكين ٦٥ رقم (١١١) ، وتهذيب التهذيب ٣٢٠/١ .
(٤) تهذيب التهذيب ٣٢٠/١ .
(٥) ميزان الاعتدال ٤/١ .
(٦) تقريب التهذيب ٧٤ رقم (٦٣٠) .
(٧) يُنظر ترجمته في المجروحين ١٢٥/١ ، تهذيب الكمال ٣٢٣/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٧٤/١ – ٢٧٥ ، من تكلم فيه وهو موثق ٥٠ رقم (٤٥) ، تهذيب التهذيب ٢٩١/١ ، تقريب التهذيب ٦٩ ترجمة (٥٤٨) .

روى عن : عبد الله بن رافع مولى أم سلمة ، وبريدة بن سليمان الأسلمي ، ومحمد بن كعب وغيرهم .

روى عنهُ : ابن المبارك ، وأبو عامر العقدي ، وعيسى بن يونس ، ويزيد بن الحباب وحمّاد بن خالد الخياط وعِدّة[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات ، وعن الأثبات الملزوقات ، لا يحل الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه بحال . روى عن عبيد الله بن رافع مولى أم سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :[إن طالت بك مُدة فسترى قوماً يغدون في سخط الله عزَّ وجل ويروحون في لعنتهِ يحملونَ سياطاً مثل أذناب البقر][٢] . حدثنا أفلح بن سعيد من أهل قُباء ، عن عبد الله بن رافع . وهذا خبر بهذا اللفظ باطل ، وقد رواهُ سُهيل عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : [إثنان من أُمتي لم أرهما رجال بأيديهم أسياط مثل أذناب البقر ، ونساء كاسيات عاريات][٣][٤] . عاريات][٣][٤] .

وقال الذهبي في الميزان[٥] : وثقهُ ابن معين . وقال أبو حاتم صالح الحديث . وقال –ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنهُ بحال .

وردّ الذهبي قول ابن حبان وبين مستندهُ فقال –والقائل الذهبي- ابن حبان ربّما قصّب الثقة ، حتى كأنّه لا يدري ما يخرج من رأسهِ ، ثم بين مستنده ، فساق حديث عيسى بن يونس ((إن طالت بك مُدة...)) ، وحديث سُهيل بن أبي صالح عن أبيه [إثنان من أمتي ...] ، ثم قال الذهبي بل حديث أفلح صحيح غريب ، وهذا شاهد

(٨) تهذيب الكمال ٣٢٣/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٧٤/١ ، من تكلم فيه ٥٠ رقم (٤٥)،تهذيب التهذيب ٢٩١/١
(١) اخرجه ابن حبان في المجروحين ٢٥/١.
(٢) يُنظر صحيح مسلم ٦٨٠/٣ بلفظ ((صنفان من أهل النار ...)) واحمد في المسند ٣٥٥/٢ (٨٦٥٠) ، وابن عدي في الكامل ٢١٥/٢ ، عن طريق عبد الله عن أبيه أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ((صنفان ...)) .
(٣) المجروحون ١٢٥/١ .
(٤) ميزان الاعتدال ٢٧٤/١ .

لمعناهُ[١] . وقال فيمن تُكلمَ فيه وهو موثق أفلح بن سعيد : صدوق ، بالغ ابن حبان في الحطِّ عليه[٢] ، وكذا مرتبتهُ في الميزان .
وقال وقد وثقهُ ابن معين والنسائي وقالا ليسَ به بأس[٣] .

أقول ـ بل قال فيه ابن معين مرةً ثقةً ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، مات بالمدينة سنة (١٥٦هـ)[٤] . وقال ابن حجر في التهذيب بعد أن نقل قول الذهبي في الميزان للحديثين السابقين ((والحديث في صحيح مسلم من الوجهين فمستند ابن حبان في تضعيفه مردود وقد غفل –أي ابن حبان – مع ذلك حين ذكرهُ في الطبقة الرابعة من الثقات[٥] ، وذهل ابن الجوزي فأورد الحديث من الوجهين في

الموضوعات وهو من أقبح ما وقع له فيها فإنه قلَّد فيه ابن حبان من غير تأمل))[٦] . ولذا ترجم له في التقريب وقال : صدوق[٧] .

لم نرَ أحداً جرح هذا الراوي إلا ابن حبان والعقيلي في الضعفاء ، فأما تجريح ابن حبان فهو معارض لما ذكره في الثقات حيث ذكرهُ في الطبقة الرابعة ، وإنَّ ما جرحه به مردود بتعديل الأئمة النقاد، فلا يؤخذ بتجريحه إلا إذا وافق غيرهُ ، ولم نرَ أحداً من أئمة النقد غير العقيلي الذي ذكرهُ في الضعفاء ، وقوله هذا شاذ لأنَّهُ خالف أقوال الأئمة المعتمد قولهم في الجرح والتعديل ، ولا سيما والألسنة كلها منطبقة على تعديله فأفلح هذا صدوق حسن الحديث على أقل أحواله إن لم يكن ثقة . والله أعلم .

(٥) خ- أسباط أبو اليَسع البصري ، ويُقال اسم أبيه عبد الواحد[٨] ، من الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين . خرَّج له البخاري مقروناً بغيرِهِ .

روى عن : شعبة بن الحجاج ، وهشام الدستوائي .

---

(٥) ميزان الاعتدال ٢٧٥/١ .
(٦) من تكلم فيه ٥٠ رقم (٤٥) .
(٧) يُنظر ميزان الاعتدال ٢٧٤/١ – ٢٧٥ ، تهذيب التهذيب ٢٩١/١ .
(٨) تهذيب التهذيب ٢٩١/١ .
(٩) الثقات ١٣٤/٨ .
(١) تهذيب التهذيب ٢٩١/١ .
(٢) تقريب التهذيب ٦٩ ترجمة (٥٤٨) .
(٣) يُنظر ترجمته في المجروحين ١٣١/١ ، الجرح والتعديل ٣٣٣/٢ ، تهذيب الكمال ٣٥٩/٢ ، ميزان الاعتدال ١٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٧/١ ، تقريب التهذيب ٥٣ رقم (٣٢٢) .

روى عنه : محمد بن عبد الله بن حوشب[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : كان يُخالف الثقات في الروايات ، ويروي عن شُعبة أشياء ، كأنَّهُ شعبة آخر[٢] .

وقال الذهبي في الميزان[٣] : قال أبو حاتم مجهول[٤] ، روى له البُخاري مقروناً مقروناً بغيرهِ[٥] . قلتُ وهذا الراوي كذَّبهُ يحيى بن معين كما ذكر ابن حجر في التهذيب ، وحديثهُ عند البخاري في البيع من روايتهِ جاء مقروناً بمُسلم بن ابراهيم[٦] . وقال ابن حجر : ضعيف[٧] .

وروى عنه البخاري حديثاً واحداً في البيوع من روايته عن هشام الدستوائي مقروناً،وقال ابو حاتم : مجهول.قلت ـ أي ابن حجر ـ قد عرفه البخاري [٨].

فخلاصة القول أنَّ صاحب هذهِ الترجمة : ضعيف الحديث إذا انفرد بالرواية . واللهُ أعلم .

(٦) خ ت س ق – أيمن بن نابل الحبشي [٩]، أبو عمران ، وقيل أبو عمرو المكي ، مولى آل أبي بكر ، وقيل مولى امرأة منهم ((نزيل عسقلان))[١٠] ، من الطبقة الخامسة ، من صغار التابعين .

روى عن : قدامة بن عبد الله العامري ، وسعيد بن جبير ، وطاووس بن كيسان ، وعبد الله بن عبد الله بن عمر ، وعطاء بن أبي رباح ، ومجاهد وغيرهم .

روى عنه : بكار السيريني ، وجعفر بن عون ، روح ابن عبادة ، والثوري ، ووكيع ، وأبو عاصم وغيرهم كثير[١] .

---

(٤) يُنظر المصادر السابقة بنفس الترقيم عدا التقريب .
(٥) المجروحون ١٢٠/١ ، ميزان الاعتدال ١٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٧/١ .
(٦) ميزان الاعتدال ١٧٦/١ .
(٧) الجرح والتعديل ٣٣٣/٢ .
(٨) تهذيب التهذيب ١٩٧/١ .
(٩) المصدر السابق ١٩٧/١ .
(١٠)تقريب التهذيب ٥٣ رقم (٣٢٢).
(١١)المقدمة : ابن حجر العسقلاني ٣٨٩.
(١) [٩] تهذيب التهذيب ٢٥٧/١ .
(٢) [١٠] يُنظر ترجمته في المجروحين ١٣٤/١ ، تهذيب الكمال ٤٤٧/٣ ، الكامل ١٤٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٨٣/١ – ٢٨٤ ، من تكلم فيه ٥١ رقم (٤٦) ، هدي الساري شرح صحيح البخاري : للعسقلاني ٣٩٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٦/١ ، تقريب التهذيب ٧٢ رقم (٥٩٧) .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : كان يخطئ ويتفرد بما لا يُتابع عليه وكان يحيى بن معين حَسِن الرأي فيه ، والذي عندي تنكّب حديثه عند الاحتجاج الا ما وافق الثقات أولى من الاحتجاج بهِ . ثم قال روى أيمن عن فاطمة عن أم كلثوم عن عائشة أن النبي ﷺ قال [عليكم بالبغيض النافع : التَّلبينة[٢] والذي نفسي بيدهِ إنَّها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل الوسخ وجهه الماء . قالت وكان النبي ﷺ إذا اشتكى أحدٌ من أهله لم تزل البُرْمة على النار حتى يأتي على أحد طرفيه أما حياة وأما موت] . حدثنا السِّجستاني ، حدثنا سويد بن سعيد حدثنا المُعتمر بن سليمان ، حدثنا أيمن بن نابل ، ولستُ أدري فاطمة هذهِ من هي ؟ والخبر مُنكر بمرة ، وقد قال وكيع ، عن أيمن بن نابل ، عن امرأة من قريش يُقال لها أُم كلثم ، عن عائشة، ولم يذكر فاطمة ، ولا قال أم كلثم ، وقال يحيى بن سليم

عن أيمن بن نابل عمن ذكرهُ عن عائشة وهذا التخليط كله من سوء حفظِهِ ، وأيمن كان يُخطيء ويحدِّث على التوهم والحسبان[٣] .

وقال الذهبي في الميزان[٤] : وثقةُ الثوري ، وابن معين ، وغيرهما . وقال ابن المديني : ثقة ، ليس بالقوي[٥] . وقال الدارقطني : ليسَ بالقوي[٦] ، خالف الناس ولو لم يكن إلا في حديث التشهّد[٧] .

---

(٣) [١] يُنظر : المجروحون ١٣٤/١ ، تهذيب الكمال ٤٤٧/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٨٣/١ – ٢٨٤ ، من تكلم فيه ٥١ رقم (٤٦) ، تهذيب التهذيب ٣٠٦/١ .

(٤) [٢] التلبينة أو التلبين : حَسَاء يُعمل من دقيق أو نخالة . وربما جعل فيها عسل ، سُميت به تشبيها باللبن لبياضها ورقتها . يُنظر صفته في النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ٢٢٩/٤ ، زاد المعاد : ابن القيم ٨٢/٤ -٨٣ ، فتح الباري : ابن حجر العسقلاني ١٤٦/١٠

(١) المجروحون ١٢٣/١ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢٨٤/١ .

(٣) التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح : أبو الوليد الباجي ٤٠١/١ .

(٤) ومن تكلم فيه وهو موثق ٥١ رقم (٤٦) ، ميزان الاعتدال ٢٨٤/١ .

(٥) عن جابر بن عبد الله قال : ((كان رسول الله ﷺ يُعلِّمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن : بسم الله وبالله ، التحيات لله ...)) . أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ٢٩٢/١ ، حديث ٩٠٢ ،

وقال يعقوب بن شيبة : فيه ضعف – وقال ابن عدي : أرجو أنَّ أحاديثه لا بأس بها[١] . وقال عباس عن ابن معين : كان لا يفصح ، فيه لكنه ، وهو ثقة[٢] .

من خلال النظر في أقوال مجرِّحيه ومزكّيه نلاحظ أن غالب الأئمة النُّقاد قالوا بتوثيقه وأما جرح ابن حبان وقوله : كان يُخطيء ويتفرد بما لا يُتابع عليه فغير مُسَلَّم به، لمعارضته توثيق سيد أئمة الجرح والتعديل يحيى بن معين الذي أطلق القول بتوثيقِهِ ، ومعارض أيضاً بتوثيق ابن المديني ، وابن عمار ، والحسن بن علي بن نصر الطوسي ، والحاكم وغيرهم[٣] ، وقد ذكرهُ العجلي في ثقاته[٤] .

وقد ذكرهُ الذهبي فيمن تُكلِّم فيه وهو موثق ونقل توثيق الإمام احمد فقال : وقال احمد : صالح الحديث[٥] . فقول الإمام احمد وهو من المعتدلين في الجرح والتعديل وممَّن يُقبل قولهم في الرجال[٦] ، فقوله صالح الحديث هو توثيق بصلاح حديثه في باب الرواية .

وكذلك قول الدارقطني ((ليس بالقوي)) ، لا يعني طرح حديثه وإنما تعني هذهِ العبارة أنَّهُ ليسَ كغيرهِ من الثقات ، فليس قوله هذا بجرح يُسقط عدالة الراوي ، ومثل

هذا صَنيع الإمام البخاري فقد أخرج في صحيحهِ لعدد ممّن وصفهم النسائي وغيرهُ بـ((ليسَ بالقوي)) ، ويقصدون مقارنة لغيرهِ من الثقات الاثبات ليسَ بقوي ، لكن الراوي في نفسهِ صالح . وهذا النسائي قد قال في عدةٍ : ليسَ بالقوي ، ويُخرِّج لهم في كتابه ، قال قولنا : ((ليس بالقوي)) ليسَ بجرحٍ مُفسِد[٧] .

من طريق أيمن بن نابل عن أبي الزبير ، عن جابر قال وذكر الحديث . والنسائي في سننه ٣٧٩/١ رقم (١٢٠٤) .

(٦) الكامل ١٤٩/٢ ونص العبارة في الكامل ((ولأيمن بن نابل أحاديث غير ما ذكرته ها هنا – أي في الكامل - ، وهو لا بأس به فيما يرويه ، وما ذكرته جملة أحاديثه ، ولم أرَ أحداً ضعّفه ممن تكلم في الرجال ، وأرجو أن أحاديثه لا بأس بها ، صالحة)) .

(٧) الكامل ١٤٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٨٤/١ .

(٨) تهذيب التهذيب ٣٠٦/١ .

(٩) معرفة الثقات : للعجلي ٢٤١/١ .

(١٠)من تكلم فيه وهو موثق ٥١ رقم (٤٦) .

(١١)ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل ، ص١٥٩ ، ضمن أربع رسائل في علوم الحديث ، الموقظة ، ص٢٢٢ ، وكليهما للذهبي ، المتكلمون في الرجال السخاوي ، ص١٣٧ ، ضمن أربع رسائل في علوم الحديث .

(١) الموقظة ، ص٣١٩ .

وليسَ بعد قوله قول ، ولا بعدَ كتابتِهِ وبيانِهِ عن قولهِ بيان . وأما ما ترجم به الحافظ الذهبي في الميزان ونقل تضعيف الدارقطني له – فإنَّه ترجم له في من تُكلم فيه وهو موثق ، ونقل توثيق الجهابذة النقاد له[١] . ولا أعلم كيف نقل الحافظ الذهبي أقوال العلماء ولم يحكم عليه وإنما اكتفى بقوله ضعّفه الدارقطني ، وقال ليس بالقوي[٢] .

وأما الحديث الذي أوردهُ ابن حبان في المجروحين (١٣٤/١) وقد مرَّ بنا سندهُ فقد ذكر علته ، فإنَّ ابن ماجه أخرج معظمهُ في كتاب الطب ، باب التلبية ، عن طريق أيمن ، عن امرأة من قريش يُقال لها كلثم عن عائشة[٣] .

وقد ورد الحديث من طرق أُخرى أصلها في الصحيح عند البخاري جاء في صحيح البخاري عن عروة عن عائشة : ((حدثنا يحيى بن بُكير : حدثنا الليث بن عقيل عن أبي شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي ﷺ : إنها كانت إذا مات الميِّت من أهلها ، فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقنَّ إلا أهلها وخاصتها ، أمرت بِبُرْمة من تلبينة فَطُبِخَت ، ثم صُنع ثريد فَصُبَّت التلبينة عليها ، ثم قالت : كُلْنَ منها ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ((التَّلْبينةُ مُجمَّةُ الفؤاد المريض تذهَبُ ببعض الحُزن))[٤] .

وجاء في كتاب الطب في صحيح البخاري أيضاً : ((حدثنا حبان بن موسى : نا عبد الله : نا يونس بن يزيد عن عقيل بن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ﵂ : أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض والمحزون على الهالك ، وكانت تقول : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((ان التلبينة تجمُّ فؤاد المريض وتذهب ببعض الحُزن))[٥] .

وفي الباب أيضاً – باب التلبينة للمريض من كتاب الطب وبسندِهِ إلى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينةِ وتقول هو البغيضُ النافع[٦] .

فعلى هذا يمكن أن نقول لم يأتِ المجرِّحون بحجة واضحة تثبت قولهم فيه ، وبذلك يسلم لنا قول المعدِّلين على اختلاف في تحديد المرتبة التي يستحقها،ومثل هذا الراوي يُعتبر بحديثه ويجتنب ما تفرد به ، وهو حسن الحديث. والله أعلم .

---

(٢) من تُكلم فيه وهو موثق ٥١ رقم (٣٦) .
(٣) ميزان الاعتدال ٢٨٤/١ .
(٤) سنن ابن ماجه ٩٠٢ وقد تقدم قبل قليل ، وأخرجه ابن عدي في الكامل ١٤٩/٢ .
(٥) صحيح البخاري ٤١٨/٣ ، كتاب الأطعمة ، باب التلبينة رقم الحديث (٥٤١٧) .
(٦) المصدر السابق ١٦/٤ و كتاب الطب ، باب التلبينة للمريض رقم الحديث (٥٦٨٩) .
(٧) المصدر نفسه ١٦/٤ ، كتاب الطب ، باب التلبينة للمريض رقم الحديث (٥٦٩٠) .

(٧) ق- بشير بن ميمون ، أبو صيفي الخراساني ، ثم الو اسطي ، ثُمَّ المكي أصلهُ خراساني قدم بغداد ، ثم صار إلى مكة . مات سنة مئة وبضع وثمانين للهجرة من الطبقة الثامنة ، من الوسطى من أتباع التابعين[١] .

روى عن : مجاهد ، وعكرمة ، وجعفر الصادق ، وأشعث بن سوار الكوفي ، وسعيد المقبري ، وعطاء ، وغيرهم .[٢]

روى عنه : قتيبة بن سعيد ، وعمرو بن زرارة ، واحمد بن عاصم العباداني ، وعلي بن حُجر ، والحسن بن عرفة وطائفة – كتبَ عنه أحمد بن حنبل وتركه[٣] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : يُخطيء كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد[٤] .

وقال الذهبي في الميزان[٥] : كتب عنهُ الإمام أحمد بن حنبل وتركه . وقال مرةً كتبنا عنه عن مجاهد ، ثم قدم علينا بعد فحدثنا عن الحكم بن عتيبة ، ليسَ بشيء[٦] . وقال البخاري : يُتَّهم بالوضع . وقال الدار قطني وغيره : متروك الحديث[٧] .

---

(١) يُنظر المجروحون ١٢٧/١ كما في ترجمة ((الازور بن غالب)) .
(٢) المجروحون ١٤٥/٣ في ترجمة ((يحيى بن سعيد التميمي)) ، ويُنظر منهج النسائي في الجرح والتعديل ١١٠٨/٣ في ترجمة ((ازور بن غالب البصري)) .
(٣) يُنظر ترجمته في : المجروحين ١٤٦/١ ، الجرح والتعديل ٣٧٩/٢ ، الضعفاء والمتروكين للدارقطني ٦٩ رقم (١٢٩) ، تهذيب الكمال ١٧٨/٤ ، تاريخ البخاري الكبير ١٠٥/٢ و ميزان الاعتدال ٣٣٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٥٤/١ ، تقريب التهذيب ٨٠ رقم (٧٢٥) .
(٤) المجروحون ١٤٦/١ .
(٥) ميزان الاعتدال ٣٣٠/١ .
(٦) الكامل ١٨٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٣٠/١ .
(٧) ذكرهُ الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ٦٩ رقم (١٢٩) ، ولم يذكر الجرح فيه ، واكتفى بمجرد ذكرهِ في الضعفاء والمتروكين .

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ[١] . وقال ابن معين : اجتمعوا على طرح حديثه[٢] . وقال النسائي – مرةً ضعيف . وقال مرةً : متروك[٣] .

وقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير فقال : بشير بن ميمون أبو صيفي واسطي : مُنكر الحديث[٤] . وهذا اللفظ يُطلقه البخاري على من لا تحل الرواية عنه[٥] . وقال الجوزجاني : غير ثقة[٦] . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث[٧] . وقال وقال السعدي : بشير بن ميمون ، وأظنه كان بـ(مكة) غير ثقة[٨] . وقال فيه الحافظ ابن حجر : متروك مُتهم[٩] .

فأما قول ابن حبان يُخطيء كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد فهذا تساهل منهُ وهذا يدل على أنَّهُ ليس من المتشددين في الجرح على الإطلاق فلا يمكن وصفهُ بالتشدد في الجرح دائماً وأبداً لأنَّ جرحهُ هذا أخف من جرح المتشددين في الجرح كابن معين وابن أبي حاتم ، بل وحتى أخف من جرح المعتدلين أمثال البخاري والإمام أحمد اللذين طرحا حديثه بالكلية[١٠] .

ومن خلال النظر في أقوال أئمة النقد نجد أن الجمهور اتفقوا على تجريح ((بشير بن ميمون)) ، ولكن اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها ، وخلاصة القول

---

(١) الكامل ١٧٩/٢ والعبارة وأحاديثه لا يتابعه أحدٌ عليها وهو ضعيف كما ذكره أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم .
(٢) الكامل ١٨٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٣٠/١ .
(٣) الضعفاء والمتروكين للنسائي ٧٨ ، الكامل ١٧٨/١وذكره بالجرح الأول (ضعيف) ، ميزان الاعتدال ٣٣٠/١ .
(٤) التاريخ الكبير ١٠٥/٢ .
(٥) يُنظر ميزان الاعتدال ٦/١ .
(٦) أحوال الرجال : الجوزجاني ، ١٥٢ رقم (٢٦٧).
(٧) الجرح والتعديل ٣٧٩/٢ .
(٨) الكامل ١٨٧/٢ .
(٩) تقريب التهذيب ٨٠ رقم (٧٢٥) .
(١٠) يُنظر : الكامل ١٨٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٣٠/١ .

فيه هو قول الذين تركوا حديثه ، فلا يُكتب حديث هذا الراوي ولا يُحتج به . والله تعالى أعلم .

(٨) بُكَيْر بن مِسْمار شيخ ، يروي عن الزُّهري ، من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين .
روى عن : الزُّهري .
روى عنه : أبو بكر الحنفي[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : كان مُرجئاً يروي من الأخبار ما لا يُتابع عليها وهو قليل الحديث على مناكير فيه[٢] .
قبل نقل ودراسة أقوال أئمة النقد في ((بكير بن مسمار)) ، أُنَبِّه على أمر مهم ينبغي الالتفات إليه وهو اختلاط التراجم . فقد اختلطت التراجم وجُمعت من غير تمييز وتفريق بينهما –أي بين ترجمة ((بكير بن مسمار الزهري)) و ((بكير بن مسمار الذي يروي عن الزهري)) .

فالإمام البخاري رحمهُ الله جمع بين ترجمتين وجعلهما واحدة فقال : ((بُكير بن مسمار أخو مهاجر مولى سعد بن أبي وقاص القرشي المدني ...، وسمع الزهري ، روى عنهُ أبو بكر الحنفي ، فيه بعض النظر))[٣] .

وقد تبعه الحافظ الذهبي فلم يذكر في ميزانه إلا ترجمة واحدة بهذا الاسم ، فقال بكير بن مسمار أخو مهاجر ... ثم قال ... وقال ابن حبان : وليسَ هو أخا مُهاجر بن مسمار ، ذاك مدني ثقة . وقد قيل : إنَّهُ بُكير الدامغاني[٤] .

---

(١١) يُنظر ترجمته في المجروحين ١٥٠/١ ، التاريخ الكبير ١١٥/٢ ، الكامل ٢١٦/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٥٠/١ ، من تكلم فيه وهو مُوثَّق ٥٥ رقم (٥٧) ، تقريب التهذيب ٨٠ رقم (٧٦٧) .
(١) المجروحون ١٥٠/١ .
(٢) التاريخ الكبير ١١٥/٢ ، وينظر ميزان الاعتدال ٣٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .
(٣) ميزان الاعتدال ٣٥١/١ .

وذكر في كتابه من تكلم فيه وهو موثق ((بكير بن مسمار : عن ابن عمر ، أخو مهاجر . صالح الحديث ليِّنُهُ ابن حبان))[١] .

فالإمام الذهبي رحمه الله في بعض التراجم يجمع بينَ ترجمتين ويجعلهما واحدة فيجعل ترجمة واحدة لترجمتين في الأصل . وقد يقع منهُ الوهم فيفرِّق بينَ راويين أو أكثر – وهما في الأصل واحد ، فمن الثاني ، الوليد بن موسى الدمشقي، الوليد بن الوليد الدمشقي ، والوليد بن الوليد بن زيد القيسي الدمشقي أبو العبَّاس ، فرَّق بينهم الحافظ الذهبي وتعقّبهُ ابن حجر بأنَّ ثلاثتهم واحد .ومن ذلك : حِبّان بن زهير ، ويُقال ابن يسار ، أبو روح ، قال ابن حبان : اختلط فلا يُحتج به ، فرّق ابن حبان بين ابن زهير وابن يسار ، فقال : ابن زهير ، أبو روح لا يُحتج به ، يروي عن يزيد بن أبي مريم ، ومحمد بن واسع . وعنهُ أبو همام الخاركي . وتبعه على هذا التفريق الذهبي في الميزان فجعلهما ترجمتين ، وخالف في ذلك ابن حجر فلم يذكر إلا ترجمة واحدة باسم ((حبان بن يسار الكلابي أبو رَوْح البصري ، وذكر التلاميذ الذين ذكرهم الذهبي في الترجمتين[٢] .

وكذلك ترجم لـ ((إسماعيل بن حفْص بن عمر بن ميمون الأيلي)) ولـ((حفص بن عُمر الأيلي)) ، أبو إسماعيل ، وفرق بينهما وجعلهما ابن حجر واحداً فقال : حفص بن عمر بن ميمون العدني ابو اسماعيل[٣] . والصواب : حفص بن عمر بن ميمون أبو إسماعيل الايلي وهو والد إسماعيل بن حفص كما قال ابن حجر . والله أعلم .

ومن الأول صاحب الترجمة المشار إليها ((بكير بن مسمار)) فلم يُفرِّق بينهما الذهبي ، وجعل الترجمتين واحدة ، وذكر في كتابه ((من تُكلم فيه وهو موثَّق)) ، أنَّ ابن حبان ليَّنه . مع ان ابن حبان وثَّقَ رجلاً وضعَّف آخر[٤] . فَفَرَّقَ بين بكير بن مسمار الزُّهري أخو مهاجر ، وبُكير الذي يروي عن الزُّهري ، فذكر الأول في الثقات[٥] ، وذكر الآخر في المجروحين وقال ((ليس هو أخو مهاجر بن مسمار ، ذاك مدني ثقة))[٦] . وتبع ابن حبان على هذا التفريق الحافظ ابن حجر في التقريب

(٤) من تُكلم فيه وهو موثَّق ٥٥ – ٥٦ رقم (٥٧) .
(٥) يُنظر المجروحين ٢٤٧/١ ، ميزان الاعتدال ٤٤٨/١ – ٤٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤٨٨/١ ، تقريب التهذيب ١٠٣ رقم (١٠٧٩) .
(١) لسان الميزان ٣٢٤/٢ .
(٢) المجروحون ١٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .
(٣) الثقات ١٠٥/٦ ، ميزان الاعتدال ٣٥١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .
(٤) المجروحون ١٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .

فقال ((بُكير بن مسمار الزُّهري ، أخو مهاجر ((صدوق)) ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين . وقال في الثاني الذي يروي عن الزهري ((ضعيف)) ، من السابعة[١] .

فالحاصل أنّ ابن حبان وثق بُكير بن مسمار الزهري أخو مهاجر وقال ذاك مدني ثقة ، وجرَّح بُكير بن مسمار الذي يروي عن الزهري وروى عنهُ أبو بكر الحَنفي . فأما قول البخاري ((فيه نظر)) فالمعني بذلك بُكير بن مسمار الذي روى عن الزهري[٢] .

وقوله – أي البخاري ((فيه نظر)) ، أي مُتهم ، وهذهِ العبارة يقولها رحمه الله فيمن تركوا حديثه ، ومن المعلوم أن البخاري ألطف الناس عبارة في الجرح ، ولا يتكلم في الراوي الا ضرورة ، وقوله هذا ((فيه نظر)) أي أنَّه مُتهم ، لأن البخاري بينَ منهجهُ في ذلك بقولهِ ((إذا قلتُ في حديثه نظر فهو مُتهم واهٍ))[٣] . فهو لا يقول ((فيه نظر)) إلا فيمن يتّهمهُ غالباً[٤] .

قال أبو بكر بن منير سمعتُ أبا عبد الله البخاري يقول أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً .

قلتُ – والقائل الذهبي- صدق رحمهُ الله ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل عَلِمَ ورعهُ في الكلام في الناس وإنصافه فيمن يُضعِّفه بأنه أكثر ما يقول مُنكر

الحديث ، سكتوا عنه ، فيه نظر ، ونحو هذا ، وقَلَّ أن يقول فلان كذاب أو كان يضع الحديث حتى أنه قال إذا قلتُ فلان فيه نظر ، فهو مُتهم واهٍ وهذا معنى قوله لا يحاسبني الله أني اغتبتُ أحد . وهذا هو والله غاية الورع[٥] .

ومقابل هذا اللفظ الذي يُطلقه البخاري يقول ابن حبان لا تحل الرواية عنه أو لا يحل الاحتجاج به ، أو لا يحل ذكرهُ في الكتب الا على جهة القدح فيه ولا كتابة حديثِهِ إلا على جهة التعجب[٦] .

---

(٥) تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٧) .
(٦) تهذيب التهذيب ٣٧٠/١ .
(٧) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٢ .
(٨) يُنظر ميزان الاعتدال في ترجمة (عبد الله بن داود الو اسطي النّمار) ٤١٦/٢ و ٥١/٣ – ٥٢ ، في ترجمة (عثمان بن فائد) .
(١)سير أعلام النبلاء ٤٤٠/٢ – ٤٤١ .
(٢)يُنظر قول البخاري ((فيه نظر)) في التاريخ الكبير ١٣٢/١ ، وقول ابن حبان في المجروحين ٢٧٩/٢ ترجمة (٩٧٣) ، وميزان الاعتدال ٢٠٢/٦ .

ولما ترجم الحافظ ابن حجر لبُكير الثاني ((بكير بن مسمار)) الذي يروي عن الزهري ذكر قبل أن يذكر اسمه كلمة ((تمييز)) اشارة الى أنه ذُكِرَ ليتميَّز عن بُكير بن مسمار الزهري المدني ، أخو مهاجر فقال في الذي ذكرهُ ابن حبان ضعيف من السابعة[١] .

فخلاصة القول في صاحب هذهِ الترجمة أنه متروك الحديث ، لا يحل الاحتجاج بهِ ولا كتابة حديثه كما قال ابن حبان ، إلا أني لم أجد ما يؤيد قول ابن حبان من أنّهُ كان مُرجئاً . وحتى لو سلَّمنا بقول ابن حبان أنَّهُ كان مُرجئاً فإنَّهُ لم يثبت فيه أنَّهُ كان داعية لبدعته ، فإن منهج ابن حبان قبول رواية المُبتدع إن كان حافظاً ولم يكن داعية لبدعته ومما يدل على قبول رواية غير الداعية إلى بدعتِهِ عند ابن حبان – وكان مُتقناً – كان حائز الشهادة محتجاً بروايتِهِ . فقد ذكر في ثقاته ((عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي)) قال فيه ((كان قدرياً مُتقناً في الحديث غير داعية إليه))[٢] ، وقال في المجروحين في ترجمة ((ثعلبة بن يزيد الحماني)) : ((كان غالياً في التشيع لا يُحتج بأخبارِهِ التي يتفرد بها عن علي))[٣] .

وفي قولِهِ لا يُحتج بأخباره التي يتفرد بها عن علي ، دليل على أنَّ منهجه – رحمه الله- عدم قبول رواية الراوي الذي يدعو لبدعته ، وقبول رواية غير الداعية ، وهذا والله منتهى الإنصاف مع أصحاب البدع . ويدل على هذا قول ابن حجر : ((ثعلبة بن يزيد)) صدوق شيعي[٤] . ذكرتُ هذا للبيان وللإشارة إلا أن الجرح الذي جرّحه به ليسَ للإرجاء الذي رُمِيَ به . والله اعلم .

(٩) س : بُكيْر بن أبي السَّميط[٥] المِسْمَعيُّ ، مولاهم البصريُّ المكفوف . من الطبقة السابعة ، من كبار أتباع التابعين .

روى عن : قتادة ، ومحمد بن سيرين .

روى عنه : عفان ، وموسى بن إسماعيل ، وحبان بن هلال ، ومُسلم بن إبراهيم ، وجماعة[٦] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

---

(٣)تقريب التهذيب ٨٣ رقم (٧٦٧) .
(٤)الثقات ١٣٠/٧ .
(٥)المجروحون ١٦٩/١ كما في ترجمة ((ثعلبة بن يزيد الحماني)) . ويُنظر ترجمة رقم (١٩) من هذهِ الرسالة .
(٦)تقريب التهذيب ٨٨ رقم (٨٤٧) .
(٧)بفتح المهملة ويُقال بالضم ، تقريب التهذيب ٨٢ رقم (٧٥٦) .
(١) المجروحون ١٥١/١ ، تهذيب الكمال ٢٣٦/٤ -٢٣٧ ،ميزان الاعتدال٣٤٩/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٧/١ .

قال ابن حبان : كثير الوهم لا يُحتج بخبرهِ إذا انفرد ولم يوافق الثقات[١] .
وقال الذهبي في الميزان[٢] : قال ابن معين صالح الحديث . وقال ابن حبان : لا يُحتج به ، كثير الوهم . وقال أبو حاتم : لا بأس به[٣] .

قلتُ : له حديث : أفطر الحاجم والمحجوم في النسائي[٤] . أ.هـ.

وقد ذكرهُ العجلي في الثقات : وقال : بصري ثقة[٥] .

وقال ابن حجر في التقريب : صدوق[٦] .

من النظر في أقوال أئمة الجرح والتعديل نرى أنَّ الراوي لم يُجرِّحهُ إلا ابن حبان ، وخالف ابن حبان المعدلين كيحيى بن معين الذي قال فيه صالح الحديث ، وهذا اللفظ إذا أُطلق فهو يعني صلاح الرواية لأنَّهُ مقيَّد بالحديث وهذا معلوم ظاهرٌ عند أهل الصَنعة .

وقول أبي حاتم لا بأس به ، وهو من المتشددين في الجرح والتعديل كما نص على ذلك الذهبي في رسالته ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل[٧] . فهو عندهُ ممن يُكتب حديثه ويُنظر فيه .

ومع جرح ابن حبان له إلا أنه أعاد ذكرهُ في الثقات[٨] ، بعد أن ذكرهُ في المجروحين ، ومعنى هذا أن صاحب هذهِ الترجمة ليس بمجروح جرحاً شديداً وإلا

(٢) المجروحون ١٥١/١ .
(٣) ميزان الاعتدال ٣٤٩/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٧/١ .
(٤) الجرح والتعديل ٤٠٦/٢ .
(٥) أخرجه النسائي في السُنن الكبرى ٢٢٢/٢ رقم (٣١٥٩) ، والحديث أصله في صحيح البخاري ((باب الحجامة والقيء للصائم)) ٦٨٥/٢ .
(٦) معرفة الثقات ٢٥٣/١ رقم (١٧٦) .
(٧) تقريب التهذيب ٨٢ رقم (٧٥٦) .
(٨) ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي ، ص١٥٩ ، ضمن أربع رسائل في علوم الحديث ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غُدة .
(٩) الثقات ١٠٥/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٦٧/١ .

كيف ذكرهُ في الثقات . وخلاصة القول : أن صاحب هذه الترجمة صدوق ، ولا سيما أن كلمة النقاد مُنطبقة على تعديله . والله أعلم .

(١٠) (ق) البَخْتَري بن عُبيد بن سلمان الطَّابِخيُّ ، الكَلَبيُّ الشاميُّ من أهل القَلَمونِ . من الطبقة السابعة ، من كبار أتباع التابعين .

روى عن : أبيه (عُبيد بن سلمان ، وسعد بن مسهر) .
روى عنهُ : هشام بن عمار ، وإسماعيل بن عياض ، والوليد بن مُسلم ، وسليمان ابن بنت شرحبيل ، ومحمد بن أبي السّريّ[١] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج بخبرهِ إذا انفرد وليسَ بعدل ، روى عن أبيه عن أبي هريرة نسخة فيها عجائب لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد[٢] .

وقال الذهبي في الميزان[٣] : ضعّفهُ أبو حاتم[٤] ، وغيرهُ تركه[٥] . فأما أبو أبو حاتم فأنصف فيه . وأما أبو نعيم الحافظ –الاصبهاني- فقال : روى عن أبيه موضوعات . وكذا قال الحاكم والنقّاش[٦] . وأنكر ما روى عن أبيه عن أبي هريرة – –مرفوعاً [إذا توضأتم فلا تنفضوا أيديكم فإنها مراوح الشيطان وأشربوا أعينكم الماء][٧] .
وقال ابن عدي : روى عن أبيه قدر عشرين حديثاً عامتها منا كير وذكر منها (أشربوا أعينكم الماء) و (الأذنان من الرأس)[٨] .

فالإمام الذهبي بعدما نقل تضْعيف أهل النقد فيه لم يتعقب أقوالهم بذكر مرتبته التي يستحقها ، وإنّما ذكر مرتبه في الديوان وقال ضعّفوه ، وهذهِ العبارة يقولها الذهبي في ((الديوان)) والمراد منها الضعف الشديد لأنّهُ رحمه الله جعل هذهِ

(١) ترجمته في المجروحين ١٦٢/١ ، الكامل ٢٣٨/٢ ، الجرح والتعديل ٤٢٧/٢ ، تهذيب الكمال ٢٤/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٢٩ – ٣٠٠ ، المغني في الضعفاء للذهبي ١٠١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٢٥/١ ، تقريب التهذيب ٧٥ رقم (٦٤٢) .
(٢) يُنظر المجروحين ١٦٢/١ .
(٣) ميزان الاعتدال ٢٩٩/١ .
(٤) الجرح والتعديل ٤٢٧/٢ قال أبو حاتم في المَطبوع (ضعيف الحديث ذاهب) .
(٥) قال فيه يعقوب بن شيبة مجهول ، وقال البيهقي فيه ضعف ، يُنظر تهذيب التهذيب ٣٢٥/١ .
(٦) المصدر السابق ٣٢٥/١ .
(٧) المجروحون ١٦٢/١ ، وأخرجهُ ابن عدي في الكامل وقال أحاديثه عامتها منا كير ٢٣٨/٢ . ويُنظر ميزان الاعتدال ٢٩٩/١ .
(٨) الكامل ٢٣٨/٢ – ٢٣٩ ، ميزان الاعتدال ٢٩٩/١ .

العبارة في مقدمة ميزان الاعتدال مساوية لعبارة ((ضعيف جداً))، وعبارة ((واه بمرةٍ)) وعبارة ((ليس بشيء))[١] ً.

ومما ينبغي أن يلتفت إليه في قول ابن حبان ((لا يحل الاحتجاج بخبرهِ إذا انفرد ، وليس بعدل ، روى عن أبيه عن أبي هريرة نسخة فيها عجائب لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد))[٢] . إن ابن حبان طعن في البختري من جهتين:-
الأولى : عدم ضبطهِ ومخالفتهِ لما يرويه الثقات .
والثانية : سقوط عدالته ، وكلا الطعنين نجد لهما صدى في كلام النقاد . فمن اتهمهُ برواية الموضوعات أسقط عدالته ، ومن اتهمه برواية المناكير أسقط ضبطه إلى عدالته .

ويدل على تضعيف حديث هذا الراوي قول الحافظ فيه : ضعيف متروك[٣] . متروك[٣] . فخلاصة القول يمكن أن نقول : أجمع النقاد على تضعيف ((البختري بن عُبيد بن سلمان الطابخي)) وغالب الأئمة على طرح حديثه فقول ابن حبان ينضبط مع أقوال الأئمة النقاد في جرحه. والله أعلم .

(١١) ي د ت – تَمَّام بن نَجيح الأسديُّ ، الدِّمَشْقيُّ ، نزيل حلب[٤] . من الطبقة السابعة ، من كبار أتباع التابعين .

روى عن : الحسن البصري ، وعون بن عبد الله ، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم .
روى عنه : بشر بن إسماعيل ، وبقية ، ويحيى بن سلام الأفريقي وجماعة[٥] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان في المجروحين : مُنكر الحديث جداً ، يروي أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها[١] .

---

(٩) ميزان الاعتدال ٤/١.
(١) المجروحون ١٦٢/١ .
(٢) تقريب التهذيب ٧٥ رقم (٦٤٢) .
(٣) قال ابن حبان في المجروحين ١٦٣/١ : ((مولده بَمَلْطية ، سكن حلب)) ، ولذا ترجم له فقال ((تمام بن نجيح الملطي)) .
(٤) يُنظر ترجمته في المجروحين ١٦٣/١ ، تهذيب الكمال ٣٢٤/٤ ، الجرح والتعديل ٤٤٥/٢ ، التاريخ الكبير ١٥٧/٢ ، الكامل ٢٧٩/٢ ، الكاشف للذهبي ٢٧٩/١ ، ميزان الاعتدال ٣٥٩/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٩/١ – ٣٨٠ ، تقريب التهذيب ٨٥ رقم (٧٩٨) .

وقال الذهبي في الميزان[٢] : وثّقه يحيى –ابن معين[٣]- وقال البُخاري : فيه نظر[٤] . وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابعهُ عليه الثقات[٥] . وهو غير ثقة .

وقال أبو حاتم ذاهب الحديث[٦] . وقال أبو زرعة ضعيف[٧] . وقال ابن حبان : روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنّهُ المتعمِّدُ لها[٨] .
وذكر منها : عن محمد بن جابر ، عن تمام ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعاً ((أصلُ كُلِّ داءٍ البَرْدُ))[٩] . قال الذهبي محمد هذا حلبي ، لعلَّ البلاء منهُ .

قلتُ – قال ابن عدي : ولا أعلم روى عن الحسن غير تمام بن نجيح وعن تمام محمد بن جابر الحلبي ، وليسَ بالمعروف ... وهو في الجُملَة مُنكر[١٠] . فخلاصة القول كما قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات .
وأما عن توثيق ابن معين لهذا الراوي فهو توثيق معارض لمخالفته لجمهور الأئمة النقاد وإن كان هو إمامهم في هذا المجال الا انه يُصيب ويُخطئ كغيرهِ من النقّاد وأهل العلم ، وقديماً قالوا كم ترك الأوّل للآخرِ ، كالبخاري مثلاً وهو من المعتدلين في الجرح والتعديل[١١] . قال:((فيه نظر)) وهذهِ العبارة يقولها فيمن تركوا حديثه[١٢] ، وقد سبق أن ذكرنا في ترجمة ((بُكير بن مسمار)) الذي يروي عن الزُّهري، معنى قول البُخاري فيه نظر وما قُلناهُ هناك يُقال هنا ، مع إضافة أقوال أخرى لعلماء آخرين خالفوا ابن معين في توثيقِهِ منها على سبيل المثال لا الحصر ما قاله البزار : ليسَ بالقوي ، وقال العُقيلي ، يُحدِّث بالمناكير ، وقال الآجري عن أبي داود : له أحاديث مناكير[١٣] .

---

(٥) المجروحون ١٦٤/١ .
(٦) ميزان الاعتدال ٣٥٩/١ .
(٧) يُنظر الكامل ١٧٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٥٩/١ .
(٨) التاريخ الكبير ١٥٧/٢ .
(٩) الكامل ٢٨١/٢ .
(١) الجرح والتعديل ٤٤٥/٢ والعبارة في المطبوع ((مُنكر الحديث ذاهب)) .
(٢) ميزان الاعتدال ٣٥٩/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨١/١ .
(٣) المجروحون ١٦٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣٥٩/١ .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل وأنكره ٢٧٩/٢ . والبرد : التخمة وثقل الطعام على المعدة .
(٥) الكامل ٢٨٠/٢ .
(٦) ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل ، ص٥٩ ، الموقظة ، ص٣٢٢ ، المتكلمون في الرجال للسخاوي، ص١٣٢ .
(٧) يُنظر اختصار علوم الحديث لابن كثير ، ص١٠٦ ، الموقظة للذهبي ، ص٣٢١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٢ ، ميزان الاعتدال ٤١٦/٢ كما في ترجمة ((عبد الله بن داود الواسطي التمّار)) و ٥١/٣ – ٥٢ كما في ترجمة ((عثمان بن فائد)) ، فتح المغيث ٣٤٤/١ .
(٨) تهذيب التهذيب ٣٨٠/١ .

وقال الذهبي وابن حجر : ضعيف[١] . ولعل توثيق ابن معين له ناشئ من قصور البشر بفطرته، أو أراد به صلاح الديانة لا الرواية والعدالة وهذا أراهُ هو الأقرب والله أعلم . فخلاصة القول بعد النظر في أقوال العلماء يمكن القول : أن الراوي ((تمام بن نجيح الاسدي)) متروك الحديث مُتَّهم ، لا يحل الاحتجاج بخبرهِ والله علم .

(١٢) ق – ثابت بن موسى بن عبد الرحمن بن سلمة الضَّبيُّ ، أبو يزيد الكُوفيُّ الضرير – وقال ابن حبان كنيته أبو إسماعيل الشيباني[٢]- من الطبقة العاشرة ، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع توفي سنة تسع وعشرين ومئتين(٢٢٩هـ) .

روى عن : سفيان الثوري ، شريك بن عبد الله ، وزائدة ، وأبي داود النخعي .
روى عنه : هنّاد بن السَّري ، وإسماعيل بن محمد الطلحي ، ومحمد بن عثمان وغيرهم[٣] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : كان يُخطيء كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبرهِ إذا انفرد ، وهو الذي روى عن شريك ، عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ قال : ((من كَثُرت صلاته بالليل حَسُن وجههُ بالنهار)) وهذا قول شريك قاله في عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر [يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد][٤] ،فأدرج ثابت بن موسى في الخبر وجعل شريك كلام النبي ﷺ ثم سرق هذا من ثابت بن موسى جماعة ضُعفاء وحدَّثوا به عن شريك[٥] .

---

(٩) ميزان الاعتدال ٣٥٩/١ ، الكاشف ٢٧٩/١ ، تقريب التهذيب ٨٥ رقم (٧٩٨) ، ويُنظر منهج النسائي في الجرح والتعديل ١٢٧٦/٣ .
(١٠)المجروحون ١٦٨/١ .
(١) يُنظر ترجمته في المجروحين ١٦٨/١ – ١٦٩ ، الكامل ٣٠٤/٢ ، تهذيب الكمال ٣٧٧/٤ – ٣٧٨ ، الجرح والتعديل ٤٥٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٦٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩١/١ – ٣٩٢ ، تقريب التهذيب ٨٨ رقم (٨٤٧) .
(٢) الحديث أصلهُ في صحيح البخاري ٣٨٣/٤ رقم (١٠٩١) باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يُصل بالليل .
(٣) المجروحون : ١٦٨/١ ، ويُنظر الكامل ٣٠٤/٢، ميزان الاعتدال ٣٦٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٥٢/١ .

وقال الذهبي في الميزان[١] : قال يحيى –بن معين- كذّاب[٢] . وقال أبو حاتم وغيرهُ ضعيف[٣] . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بأخبارِهِ[٤] . وقال ابن عدي : انفرد عن شريك بخبرين مُنكرين : وساق الذهبي نفس السند الذي ساقه ابن حبان في المجروحين ((من كثرت صلاته بالليل حَسُنَ وجهه بالنهار))[٥] ، فبلغني – أي ابن عدي- عن محمد بن عبد الله بن نمير أنَّهُ ذكر هذا –أي الحديث- فقال : باطل ، شُبَّهَ على ثابت ، وذاك أن شريكاً كان مزَّاحاً ، وكان ثابت رجلاً صالحاً ، فيشبه أن يكون ثابت دخل على شريك وهو يقول : حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ... عن النبي ﷺ ، فالتفت شريك ، فرأى ثابتاً ، فقال يُباسطه –أي يُمازحُه- من كثرت صلاته ...)) ، فَظَنَّ ثابت لغفلتهِ أنَّ هذا القول هو متن السند الذي قرأه[٦] .

قال ابن عدي : وسمعتُ ابن سَعْد يقول : سمعت إبراهيم بن إسحاق الصَّواف يقول : سألنا ثابت بن موسى عن هذا الحديث الذي حدَّث به عنه محمد بن عبيد المحاربي ، فقال : لا أعرفه[٧] .

ولنعد إلى ما كنا بصدده من أقوال أهل النقد في ثابت ، قال العقيلي فيه : كان ضريراً عابداً ، وحديثه ليس له أصل ، ولا يُتابعه عليه ثقة[٨] ، وقال مطين[٩] : ثقة[١٠] . وقال ابن حجر : ضعيف الحديث[١١] .

أجمع النقاد على تضعيف ((ثابت بن موسى)) إلا قول مطين كان ثقةً ، وهذا التعديل لا يُعتدّ به لأنهُ مُخالف لتضعيف الجمهور ، فقول مطين هذا شاذ إذ لم يأتِ بحُجة واضحة تنفي عنه ما قاله الجمهور ، ومن المعلوم أن الجرح المفسَّر مُقدَّم على التعديل المبهم . فخلاصة القول أن صاحب هذهِ الترجمة ضعيف الحديث لا يحتج بخبرهِ إذا انفرد كما قال ابن حبان . والله أعلم .

---

(٤) ميزان الاعتدال ٣٦٧/١ .
(٥) ميزان الاعتدال ٣٦٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٢/١ ، وفي الجرح والتعديل ((ضعيف الحديث)) ٣٠٤/٢ .
(٦) الجرح والتعديل ٤٥٨/٢ .
(٧) المجروحون ١٦٨/١ ، ميزان الاعتدال ٣٦٧/١ .
(٨) الكامل ٣٠٤/٢ .
(٩) المصدر السابق ٣٠٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٦٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٢/١ .
(١١)الكامل ٣٠٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٦٧/١ .
(١) تهذيب التهذيب ٣٩٢/١ .
(٢) ابن مُطَّين : بالفتح أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الحافظ الكوفي ، توفي سنة سبع وتسعون ومئتين في ربيع الأول ، وله خمس وتسعون سنة ، ودخل على أبي نعيم ، وروى عن احمد بن يونس وطبقته . قال الدارقطني : ثِقة جبل . العبر في خبر من غبر ١٠٧/١ .
(٣) يُنظر ميزان الاعتدال ٣٦٨/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٢/١ .
(٤) تقريب التهذيب ٨٧ رقم (٨٣١) .

(١٣) عس : ثَعْلَبَة بن يزيد الحِمَّاني[١] الكوفي، من الطبقة الثالثة – الوسطى من التابعين.

روى عن : علي بن أبي طالب .

روى عنهُ : حبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل ، والحكم بن عتيبة[٢] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : وكان غالياً في التشيّع لا يُحتج بأخباره التي يتفرد بها عن علي[٣] .

وقال الذهبي في الميزان[٤] : صاحب شرطة علي ، شيعي غالٍ .

قال البخاري في حديثه نظر[٥] . روى : قال النبي ﷺ لِعَلي : ((إنَّ الأمة ستغدر بك))[٦] ، وعنهُ حبيب بن أبي ثابت ، لا يُتابع عليه .

وقال النسائي : ثقة[٧] . وقال ابن عدي : لم أرَ له حديثاً منكراً[٨] .

فقول البخاري ((فيه نظر)) ، هو جرح شديد ، يُترك به حديث الراوي كما تقدّم في ترجمة ((بُكير بن مسمار)) الذي يروي عن الزّهري و ((تمام بن نجيح

---

(٥) الحِماني : بكسر المهملة وتشديد الميم هكذا في تهذيب التهذيب ٣٩٨/١ ، والتقريب ٨٨ رقم (٨٤٧) .
(٦) يُنظر ترجمته في المجروحين ١٦٩/١ ، التاريخ الكبير ١٧٤/٢ ، تهذيب الكمال ٣٩٩/٤ ، الجرح والتعديل ٤٦٣/٢ ، الثقات ٩٨/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٧١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٨/١ ، تقريب التهذيب ٨٨ رقم (٨٤٧) .
(٧) المجروحون ١٦٩/١ .
(٨) ميزان الاعتدال ٣٧١/١ .
(٩) التاريخ الكبير ١٧٤/٢ وتتمة الكلام في التاريخ ((لايُتابع في حديثه)) .
(١٠) وتمام الحديث ((إن الأمة ستغدر بك من بعدي وأنت تعيش على ملتي وتُقتل على سُنتي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وإن هذا سيخضب من هذا – يعني لحيته من رأسه)) كنز العمال ٩٢٦/١١ .
(١) ميزان الاعتدال ٣٧١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٨/١ ، ومنهج النسائي في الجرح والتعديل د. قاسم علي سعد ٤٣٢/١ .
(٢) الكامل ٣٢٣/٢ ونص العبارة في المطبوع ((ولثعلبة عن علي غير هذا ، ولم أرَ له حديثاً منكراً ، في مقدار ما يرويه ، وأما سماعه من علي ففيه نظر ، كما قال البخاري)) قلتُ : الثابت في التاريخ الكبير أنه أثبت السماع قال البخاري :((ثعلبة بن يزيد الحماني ، سمع علياً)) يُنظر التاريخ الكبير ١٧٤/٢ .

الأسدي)) . لكنه قد يستعمل تلك العبارة ويريد بذلك تضعيف حديث مُعيَّن لا تضعيفه ، ولعلهُ في هذهِ الترجمة يُريد ذلك[١] .

ويؤيِّد هذا القول أنَّ ابن عدي قد أغرَبَ في تفسير كلام البخاري فقال ((ولم أرَ له حديثاً مُنكراً في مقدار ما يرويه ، وأما سماعه من علي ففيه نظر كما قال البخاري))[٢] .

ومن خلال النظر فيمن روى عنه ثعلبة يتبين أن ثعلبة لم تعرف له رواية عن غير علي ﷺ . إلا قول ابن عدي الذي شك في سماعهِ من علي ، ونقل في ذلك قول البخاري[٣] ، والثابت في التاريخ عند البخاري من قول البخاري أنّهُ اثبت السماع عن علي لا كما قال ابن عدي . وكيف لا يثبت سماعه عن علي وهو صاحب شرطته كما ذكر ابن حبان في المجروحين والذهبي في الميزان ، ونقل ذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب .

وأما قول ابن حبان ((كان غالياً في التشييع لا يُحتج بأخبارهِ التي يتفرد بها عن علي))، وقوله هذا ليس بجيد فقد أعاد ذكرهُ في الثقات[٤] ، بروايته ، عن علي ، علي ، وبرواية حبيب بن أبي ثابت عنه[٥] .

وأما التشيِّع الذي رُمي به ثعلبة ، فهو ثابت عليه ، ولم ينفهِ أحد . والثابت عند أهل العلم والمُحققين منهم أن البدعة على ضربين قال الذهبي رحمه الله ((البدعة على ضربين : فبدعة صُغرى ، كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف ، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية ، وهذهِ مفسدة بينة ...))[٦] .

فالتشيع عند ثعلبة هو من الضرب الأول من البدع والبدعة إن لم تكن مكِّفرة ، ولم يكن صاحب البدعة يدعو لبدعته ، ولا يروي أحاديث تُعضِّد بدعته ، لا يمنع من

(٣) يُنظر منهج النسائي في الجرح والتعديل ترجمة ((ثعلبة بن يزيد الحِماني)) ٤٣٣/١ .
(٤) الكامل ٣٢٣/٢ .
(٥) المصدر السابق ٢٢٣/٢ .
(٦) الثقات ٩٨/٤ .
(٧) الثقات ٩٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٩٨/١ .
(٨) ميزان الاعتدال (٥/١-٦) .

الاحتجاج بالراوي ما دام ضابطاً صادقاً[١] . ولهذا قال فيه خاتمة الحُفاظ : صدوق شيعي[٢] . أقول بعد هذا:-

أختلف النقَّاد في الحُكم على ((ثعلبة بن يزيد الحِماني)) بينَ مُعِّدل ومجرِّح ، ولم يأتِ المجرِّحون بحُجة واضحة تؤيد ما ذهبوا إليه ، والجدير بالذكر هنا قول المعدِّلين ، ولولا قول البخاري ((فيه نظر)) ، لأمكن القول بتوثيقه ، والذي أراهُ التوسط بين أقوال المجرِّحين والمُعدِّلين ، فيكون الراوي صدوق كما قال ابن حجر . والله أعلم .

(١٤) ت ق : الحسن بن علي بن محمد ابن ربيعة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي النوفلي ، المدني ((والد أبي جعفر الشاعر)) . من الطبقة السادسة الذين عصروا صغار التابعين .

روى عن : أبي الزناد ، والأعرج[٢] – وهو عبد الرحمن بن هُرمز .

روى عنه : ابنه (أبو حفص الشاعر) ، وأبو قتيبة سلم[٣] بن قتيبة ، ووكيع[٤] ووكيع[٤]

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : يروي المناكير عن المشاهير ، فلا يُحتج به إلا بما وافق الثقات[٥] .

وقال الذهبي في الميزان[٦] : ضعّفهُ أحمد ، والنسائي[٧] ، وأبو حاتم[٨] ، والدارقطني[٩] . وقال البُخاري مُنكر الحديث[١٠] . وقال ابن عدي : هو إلى الضعف أقرب[١١] . وقال ابن حجر : ضعيف[١٢] .

---

(١) يُنظر التنكيل : للمعلمي ٤٨٨/١ .

(٢) قال ابن حبان في المجروحين يروي عن أبي الزناد عن الأعرج ٢١٠/١ ، وقال الذهبي في الميزان ذكر له عن الأعرج ، وعن أبي الزناد٢٨/٢ ، وقال ابن حجر في التهذيب يروي عن الأعرج ٥٦٤/١ .

(٣) في الجرح والتعديل بلفظ ((مسلم)) ٢٠/٣ ، وكذا عند ابن حبان في المجروحين ٢٠/١ ، وفي الميزان والتهذيب بـ((سلم)) كما أثبتناهُ في الأصل ولعله هو الأقرب للصواب ، يُنظر ميزان الاعتدال ٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٥٦٤/١ .

(٤) يُنظر ترجمته في المجروحين ٢١٠/١ ، تهذيب الكمال ٢٦٤/٦ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٥١ ، الجرح والتعديل ٢٥/٣ ، الكامل ١٦٣/٣ – ١٦٤ ، الضعفاء والمتروكين للدارقطني ٨٢ رقم (١٨٨) ، الضعفاء الصغير للبخاري ٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٥٦٤/١ ، تقريب التهذيب ١١٥ رقم (١٢٦٣) .

(٥) المجروحون ٢١٠/١ .

(٦) ميزان الاعتدال ٢٨/٢ .

(٧) الضعفاء والمتروكين ١٥١ ، الكامل ١٦٣/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٨/٢ .

(٨) الجرح والتعديل ٢٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٥٦٤/١ .

(٩) الضعفاء والمتروكين ٨٢ رقم (١٨٨) ولم يذكر الدارقطني حكمه فيه واكتفى بذكره تحت مُسمى الكتاب

(١٠) الضعفاء الصغير ٦٥ ، الكامل ١٦٣/٣ و تهذيب التهذيب ٥٦٤/١ .

(١١) الكامل ١٦٤/٣ ، وميزان الاعتدال ٢٨/٢ ، ونص العبارة في الكامل ((وحديثهُ قليل وهو إلى الضعف أقربُ منهُ إلى الصدق)) .

(١٢) [١٢] تقريب التهذيب ١١٥ رقم (١٢٦٣) .

وقال العقيلي حديثه لا يُتابع عليه[١] .

من خلال النظر في أقوال النقّاد نرى أن كلمة النقاد منطبقة على تجريح الحسن بن علي بن محمد الهاشمي النوفلي وتضعيف حديثه . بل أن بعضهم قد ترك حديثه وطرَّحه كالبُخاري بقوله ((مُنكر الحديث)) ومعلوم دلالة هذا اللفظ عند البخاري –أي طرح حديثه- . وكذا الدارقطني فقد ترجم له في الضعفاء والمتروكين . وأما قول ابن حبان يروي المناكير عن المشاهير فهو أخف من قول البخاري مُنكر الحديث ، كيف لا وقد قال لا يحل الاحتجاج به إلا بما وافق الثقات ، فابن حبان جرّحه بشدة النكارة في الحديث وعدم الاحتجاج بما انفرد وهذا والله هو غاية الإنصاف في حق هذا الراوي ، فمن أين يُمكن القول بأنَّ ابن حبان متعنِّت بالجرح ، وتجريحه في كثير من المواضع أخف من تجريح كثير من أئمة النقد الذين تكلموا في هذا الراوي .

وبناءً على هذا فيمكن القول بأن ابن حبان لم ينفرد بتجريحه بل الألسنة مُنطبقة على ذلك ، ولا سيما أنَّ كثيراً منهم من هو أشد جرحاً من ابن حبان .

ولعل أرجح الأقوال وأنسبها في الحكم على هذا الراوي أن لا يُحتج بحديثهِ الا بما وافق الثقات الأثبات كما قال ابن حبان والله أعلم .

(١٥) ت- الحَسَنُ بن محمد أبو محمد البَلْخيُّ قاضي مَرْوَ[٢] .

روى عن : حميد الطويل ، وعوف الاعرابي ، وهشام بن حسان .

روى عنه : وارث بن الفضل ، وإبراهيم بن مهدي[٣] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : يروي عن حميد الطويل وعوف الاعرابي الأشياء الموضوعة، وعن غيرهما من الثقات الأحاديث المقلوبة ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنهُ بحال[١] .

---

(١٣) [١] تهذيب الكمال ٢٧٣/١ ، تهذيب التهذيب ٥٦٤/١ ، ويُنظر جملة من أقوال أهل النقد في تهذيب الكمال .

(١) [٢] لم يترجم له الحافظ ابن حجر في التهذيب ولا في التقريب وإنَّما ذكر الحسن بن محمد البلخي وقال وصوابه الحسين . يُنظر التهذيب ٥٧٤/١ ، ٦٠١/١ ، التقريب ١١٣ و ١٢١ . ثم ترجم له في من أسمه الحسين . قلتُ : والحسين هذا لم يروِ عن حميد الطويل ، وعوف الاعرابي وغيرهما ، وإنما روى عن إبراهيم الطالقاني ، وعبد الرزاق . يُنظر التهذيب ٦٠١/١ . وقد ترجم الذهبي في الميزان للحسن هذا الذي يروي عن حميد الطويل مثلما ترجم له ابن حبان ، المجروحون ٢٠/١ ، ميزان الاعتدال ٤٢/٢ .

(٢) [٣] يُنظر ترجمته في المجروحين ١٢١/١ ، الكامل ١٦٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٢/٢ .

وقال الذهبي في الميزان[٢] : قال ابن عدي : كل أحاديثه مناكير[٣] .

وقال ابن حبان : يروي الموضوعات لا تجوز الرواية عنهُ[٤] .
وساق الذهبي حديثين ذكر أحدهما ابن حبان في المجروحين . عن حميد الطويل عن أنس مرفوعاً [من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها][٥] .

والحديث الثاني الذي أوردهُ ابن حبان في المجروحين عن عوف الاعرابي عن ابن سيرين عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ [إذا حملت المرأةُ فلها أجر الصائم القائم القانت المُخبت المجاهد في سبيل الله عزّ وجل فإذا ضربها الطلق فلا يدري أحد من الخلائق ما لها من الأجر فإذا وضعت فلها بكل وضعة عتق نسمة][٦] ، وقال ابن حبان بعد ذكره لهذا الحديث أما حديث إذا حملت المرأة فهذا حديث لا أصل له، وقال عن الأول ((من زوج كريمته ...)) إنّما هو من كلام الشعبي ورفعهُ باطل[٧] .

من خلال النظر في أقوال النقّاد في بيان حال هذا الراوي نجد أنَّهُ مُجرَّح ، وغالب أحاديثه مناكير ، إن لم أَقُلْ كلها ، والأحاديث التي عن طريق هذا الراوي جميعها من الأحاديث الضعيفة ، وكل أحاديثه مناكير كما ذكر ذلك ابن عدي في الكامل[٨] .
فخلاصة القول أن الراوي مُطَّرح الحديث لا يُحتج بأخباره ولا الرواية عنهُ بحال . وهو كما قال ابن حبان والله أعلم .

(١٦) د سي ق- الحَكَم بن مُصعب المخزومي الدمشقي- وقيل القرشي[٩] – من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين .
روى عن : محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .
روى عنه : الوليد بن مُسلم ، وأبو المغيرة[١][٢] .

---

(٣) [١] المجروحون ٢١٢/١ .
(٤) [٢] ميزان الاعتدال ٤٢/٢ .
(٥) [٣] الكامل ١٦٧/١ .
(١) المجروحون ١٢١/١، ميزان الاعتدال ٤٢/٢ .
(٢) أخرجهُ ابن عدي في الكامل ١٦٥/٣ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٦٠/٢ ، والسيوطي في اللآلي ٩٠/٢ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٠٠/٢ .
(٣) أخرجه ابن حبان في المجروحين ٢١٣/١، وابن عدي في الكامل ١٦٦/٣ ، وقال هذا مُنكر عن عوف وهشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة .
(٤) المجروحون ١٢٢/١ .
(٥) الكامل ١٦٥/٣ .
(٦) الجرح والتعديل ١٢٨/٣ .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : يتفرد بالأشياء التي يُنكر صحتها من عُني بهذا الشأن ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنهُ إلا على سبيل الاعتبار[٣] .
وقال الذهبي في الميزان[٤] : ذكرهُ ابن حبان في الثقات[٥] ، وفي الضعفاء أيضاً وقال يُخطيء ، وقال أبو حاتم : مجهول[٦] .
وقال الذهبي : صويلح[٧].

هذا الراوي ذكره ابن حبان في الثقات وبعدها ذكرهُ في الضعفاء وجرّحه فقال في الثقات يُخطيء[٨] ، وهو تناقض صعب كما قال ابن حجر[٩] . هذا وقد جهّله أبو حاتم وقال مجهول لا أعلم له راوياً غير الوليد بن مُسلم وتبعهُ على ذلك ابن حجر فقال مُقل جداً له عندهم حديث واحد في لزوم الاستغفار[١٠] ، فإن كان أخطأ فيه فهو ضعيف[١١] . وقال في التقريب : مجهول[١٢] . وقال الأزدي لا يُتابع على حديثه ، فيه نظر[١٣] .
وأما عبارة مجهول عند أبي حاتم فالقصد بالجهالة هنا جهالة الحال لا جهالة العين. وقوله مجهول لا يريد به أنه لم يرو عنه سوى واحد بدليل أنّهُ قال في ((داود بن يزيد الثقفي)) إنه مجهول ، مع أنه قد روى عنهُ جماعة[١٤] كـ((قتيبة بن سعيد وهشام بن عبيد الله الرازي ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي والحكم بن المبارك

---

(٧) قال أبو حاتم ((ولا أعلم روى عنه غير ((الوليد بن مسلم)) الجرح والتعديل ١٢٨/٣ ، ويُنظر تهذيب الكمال ١٣٥/٧ ، إلا إن ابن حبان قال روى عنه أبو المغيرة . ولم أجد له حديثاً من رواية أبي المغيرة عنه .
(٨) يُنظر ترجمته في المجروحين ٢٢٩/١ ، الثقات ١٨٧/٦ ، الجرح والتعديل ١٢٨/٣ ، تهذيب الكمال ١٣٥/٧ ، ميزان الاعتدال ١٠٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٤٤/١ ، تقريب التهذيب ١٢٩ رقم (١٤٦١) .
(٩) المجروحون ٢٢٩/١ .
(١) ميزان الاعتدال ١٠٣/٢ .
(٢) الثقات ١٨٧/٦ .
(٣) الجرح والتعديل ١٢٨/٣ .
(٤) الكاشف١٨٤/١.
(٥) الثقات ١٨٧/٦ .
(٦) تهذيب التهذيب ٦٤٤/١ .
(٧) وتتمة الحديث ((من لزم الاستغفار جعل الله له من كُلِّ همٍّ فرجاً ، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب)) ، ينظر سنن أبي داود ٨٥/٢ رقم (١٥١٨). وقال ابن حبان وهذا الحديث لم يرد بهذا اللفظ .
(٨) تهذيب التهذيب ٦٤٤/١ .
(٩) تقريب التهذيب ١٢٩ رقم (١٤٦١) .
(١٠) تهذيب التهذيب ٦٤٤/١ .
(١١) يُنظر : الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل ((تفسير عبارة مجهول)) ، ص١٢٨ .

الخاشتي[١] . قلتُ – هذا إذا لم يوافقه أحدٌ من النقاد في الحكم عليه بالجهالة وقد وافقهُ وافقهُ ابن حجر كما جاء في التهذيب والتقريب[٢] .

وخلاصة القول : إن الراوي لايُقبل حديثه إذا انفرد ولم يُتابع، ويُقبل إذا انفرد وتُوبع ووافق الثقات.والله اعلم.

(١٧) ل – الحكم بن سنان أبو عون الباهلي البصري ، القِرَبي[٣] . ((والد عون بن الحكم بن سنان)) من الطبقة الثامنة ، الوسطى من أتباع التابعين ، مات سنة تسعين ومئة .
روى عن : داود بن أبي هند ، ومالك بن دينار ، وأيوب السختياني وغيرهم .
روى عنه : ابنهُ (عون) ، وسُريج بن يونس ، وسويد بن سعيد ، وإبراهيم بن صدران وعدة[٤] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالأحاديث الموضوعات لا يشتغل بروايته[٥] .
وقال الذهبي في الميزان[٦] : قال البخاري : ليسَ له كبير إسناد[٧] . وقال ابن ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالموضوعات لا يشتغل بروايته[٨].وقال ابن معين ضعيف[٩] . قلتُ : وقد ذكر ابن حجر اقوالاً أخرى في الحكم بن سنان سوى ما ذكره ذكره الذهبي منها . قال ابن سعد وكان ضعيفاً في الحديث[١٠] . وقال ابن عدي : وله غير ما ذكرت ، وليسَ بالكثير ، ومما يرويه بعضهُ لا يُتابع عليه[١١] . وقال الآجري عن أبي داود: ضعيف[١٢] .

---

(١٢) الجرح والتعديل ٤٢٨/٣ رقم (١٩٤٤) .
(١٣) تهذيب التهذيب ٦٤٤/١ ، تقريب التهذيب ١٢٩ رقم (١٤٦١) .
(١٤) ((القِرَبى)) صاحب القِرَب : بالكسر والفتح نسبة إلى القرب . يُنظر الأنساب للسمعاني ٤٦٧/٤ .
(١) يُنظر ترجمته في المجروحين ٣٢٠/١ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٩٢/٧ ، التاريخ الكبير ٣٣٥/٢ ، الكامل ٤٨٦/٢ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠/١ رقم (١٢٦) ، الجرح والتعديل ١١٧/٣ ، تهذيب الكمال ٩٦/٧ ، الضعفاء للعقيلي ٢٤٧/١ ، الضعفاء لابن الجوزي ٣٨ ، ميزان الاعتدال ٩٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٣٦/١ ، تقريب التهذيب ١٢٨ رقم (١٤٤٣) .
(٢) المجروحون ٣٢٠/١ .
(٣) ميزان الاعتدال ٩٤/٢ .
(٤) التاريخ الكبير ٣٣٥/٢ .
(٥) المجروحون ٣٢٠/١ .
(٦) تهذيب التهذيب ٦٣٦/١ .
(٧) طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ .
(٨) الكامل ٤٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٣٦/١ .
(٩) تهذيب التهذيب ٦٣٦/١ .

وقال البخاري في التاريخ الصغير : لا يُكتب حديثه[١] . وقال صالح بن جزرة لا يُشتغل به. وقال أبو أحمد ليسَ بالمتين عندهم[٢] . وقال العقيلي في حديثه ، عن ثابت – البناني- عن أنس – بن مالك- في مالك القبضتين[٣] لا يُتابع عليه[٤] – وقال ابن حجر : ضعيف[٥] . قلتُ : وقال النسائي : ضعيف[٦] . وقال أبو حاتم ((عندهُ وهم كثير ، وليسَ بالقوي ، ومحله الصدق يُكتب حديثه))[٧] .

قَبْل الحُكم على ((الحَكم بن سنان الباهلي)) أُنبه إلى أمر هام وهو : أن ابن عدي في الكامل ، وابن الجوزي في الضعفاء[٨] ، نقلاً قول البخاري ((عندهُ وهم)) وزادا عبارة ((كثير)) والذي في المطبوع ((عندهُ وهم وليسَ له إسناد كبير))[٩] ، والذي يبدو أنهما نقلا قول أبي حاتم ((عندهُ وهم كثير ، وليس بالقوي ، ومحلهُ الصدق يُكتب حديثه))[١٠] . وتبعهم على ذلك ابن حجر في التهذيب[١١] .

بعد عرض أقوال النقّاد في الحكم بن سنان الباهلي أقول : اتفق النُّقاد على جرح الحكم بن سنان وتليينه ، لكنهم اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها ، فمنهم من عدَّهُ ضعيفاً كغيرهِ من الضعفاء الذين يُعتبر بحديثهم . وعَدَّهُ البعض الآخر من المتروكين ، كالساجي مثلاً الذي رماهُ بالكذب .

ومن خلال النظر بدقة إلى كلام أهل العلم نرى أنَّ غالب الأئمة على تضعيف حديثِهِ ولا سيما أنَّ أبا حاتم رغم تشدده في الجرح جعل ((الحكم بن سنان)) من الذين يُكتب حديثهم للإعتبار مع تصريحه بكثرة وهمه . فالذي يبدو لي وأراهُ هو الأقرب في الحُكم على هذا الراوي القول بأنه ضعيف يُكتب حديثه للإعتبار لا كما قال ابن حبان . والله أعلم .

---

(١٠) التاريخ الصغير ٢٩٨/١ ، تهذيب التهذيب ٦٣٦/١ .
(١١) تهذيب التهذيب ٦٣٦/١ .
(١٢) حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ ((إنَّ الله قبضَ قبضةً فقال للجنة برحمتي ، وقبض قبضةً فقال ((النارُ ولا أُبالي)) . الحديث أخرجَهُ العُقيلي في الضعفاء ٢٤٧/١ ، في ترجمة الحكم بن سنان وقال : لا يُتابع عليه وقد روى في القبضتين أحاديث بأسانيد صالحة . وأخرجهُ ابن عدي في الكامل ٤٨٧/٢ ، وقال عقبه وللحكم بن سنان غير ما ذكرتُ –من الأحاديث- وليسَ بكثير ، وفيما يرويه بعضهُ مما لا يُتابع عليه . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٨٦/٧ ، رواهُ أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلي قال أبو حاتم عندهُ وهم كثير وليسَ بالقوي ، ومحله الصدق يُكتب حديثهُ وضعفهُ الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح .
(١٣) الضعفاء للعقيلي ٢٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ٦٣٦/١ .
(١٤) تقريب التهذيب ١٢٨ رقم (١٤٤٣) .
(١٥) الضعفاء والمتروكين ٣٠/١ .
(١٦) الجرح والتعديل ١١٧/٣ .
(١) يُنظر الكامل ٤٨٦/٢ ، والضعفاء ٣٨ .
(٢) التاريخ الكبير ٣٣٥/٢ .
(٣) الجرح والتعديل ١١٧/٣ ، ويُنظر منهج النسائي في الجرح والتعديل ١٥٠٨/٤ .
(٤) تهذيب التهذيب ٦٣٦/١ .

(١٨) ت- حَمَّادُ بن واقد العيشي ، أبو عمرو الصّفار –وقيل أبا عُمر[١] – البصري ((والد فطر بن حماد)) ، من الطبقة الثامنة ، الوسطى من أتباع التابعين .

روى عن : عبد العزيز بن صُهيب ، وأبي التياح ، وثابت البُناني ، وإسرائيل بن يونس وجماعة .
روى عنهُ : ابنهُ فطر ، وأحمد بن المقدام العجلي ، وبشر بن معاذ العقدي ، وحفص الريَّالي وغيرهم[٢] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : كثير الخطأ لا يجوز الاحتجاج بخبرهِ إذا انفرد[٣] .

وقال الذهبي في الميزان : ضعّفهُ ابن معين[٤] . وقال البخاري : مُنكر الحديث[٥] . وقال أبو زُرعة وغيره : لَيّن . وقال ابن عدي : بصري ، يُكنى أبا عمرو[٦] . وقال الفلاّس : كثير الخطأ والوهم[٧] .

قال الذهبي: حدثنا أبو عَرُوبة ، حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا حماد بن واقد ، عن محمد بن ذكوان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر ، قال ((إنّا لقعود بفناء النبي ﷺ إذ مرّت امرأة فقال بعضهم : هذهِ بنت رسول الله ﷺ في بني هاشم كريحانة في وسط النتن ، فانطلق الناسُ فأخبروا رسول الله ﷺ ، فجاء تعرف في وجههِ الغضب ، حتى قام فقال : ((ما بال أقوال تَبْلُغني عن أقوام : أنَّ الله خلق السموات سبعاً ، فاختار

---

(٥) الكامل ٢٧/٣ .
(٦) يُنظر ترجمته في : المجروحين ٢٣٦/١ ، التاريخ الكبير ٢٨/٣ ، الكُنى والأسماء : للدّولابي ٤٠/٢ ، الجرح والتعديل ١٥٠/٣ ، الكامل ٢٧/٣ ، الضعفاء للعقيلي ٣١٢/١ ، تهذيب الكمال ٢٩٠/٧ ، ميزان الاعتدال ١٢٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥/٢ – ١٦ ، تقريب التهذيب ١٣٢ رقم (١٥٠٨) .
(٧) المجروحون ٢٣٦/١ .
(٨) ميزان الاعتدال ١٢٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦/٢ .
(١) التاريخ الكبير ٢٨/٣ ، ويُنظر الكامل ٢٧/٣ ، ميزان الاعتدال ١٢٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦/٢ .
(٢) الكامل ٢٧/٣ وكنيتهُ في المطبوع بـ((أبي عُمر)) وعبارة ابن عدي ((ولحماد بن واقد أحاديث وليست بالكثيرة ، وعامة ما يرويه لا يُتابعه الثقات عليه . ويُنظر تهذيب التهذيب ١٦/٢ .
(٣) ميزان الاعتدال ١٢٣/٢ .

العليا منها ، وأسكن سائر سمواته من شاء من خلقه ...))[١] . تابعهُ غيرهُ فرواهُ غيرُ واحد عن عبد الله بن بكر السهمي ، حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان[٢] .

وقال ابن حجر في التهذيب : قال الترمذي : ليسَ بالحافظ عندهم وله حديث واحد في انتظار الفرج[٣] . وقال أبو حاتم : ليس بقوي ليّن الحديث ، يُكتب حديثه على الاعتبار[٤] . وقال الحاكم : ليسَ بالقوي عندهم[٥] . وقال العُقيلي : يُخالف في حديثهِ[٦] . قلتُ – وقد قال البيهقي وابن حجر حماد بن واقد الصفار ضعيف[٧] .

بعد سرد أقوال العلماء في حماد بن واقد الصّفار أقول :

هذا الراوي تتفق الكلمة من النقاد على تجريحه ، وقول البخاري فيه (مُنكر الحديث) أي لا تحل الرواية عنهُ كما بيّنا ذلك آنفاً فهذا اللفظ يدل على اطراح البخاري لمن وصفه بتلك الصفة[٨] . واختلف النقّاد في تحديد درجة الضعف التي يستحقها حماد بن بن واقد ، فمنهم من تركهُ وعدّهُ في المُطَّرحين والمتروكين كالبخاري رحمه الله ، ولعل من تركه لكثرة خطئِه ووهمهِ ، ومنهم من جعلهُ من الضعفاء الذين يُعتبر

(٤) وتتمة الحديث : ((وخلق الأرضين سبعاً ، فاختار العليا منها ، فأسكنها من شاء من خلقه ، ثم خلق الخلق ، واختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مُضَر ، واختار من مُضَر قريشاً ، واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار ، فمن أحب العرب فبحبي أحبّهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم)) . أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٨/٣ ، والذهبي في الميزان ١٢٣/٢ . وقال ابن عدي عقبه وهذا الحديث يُعرف بحماد بن واقد عن محمد بن ذكوان ، ولحماد بن واقد أحاديث ، وليست بالكثيرة ، وعامة ما يرويه مما لا يُتابعه عليه الثقات . وأخرجه الحاكم في المستدرك ٨٣/٤ (٦٩٥٣) .
(٥) ميزان الاعتدال ٢١٣/٢ .
(٦) أخرجه الترمذي ٥٦٦/٥ . والحديث : حدثنا بشر بن مُعاذ ثنا حمّاد بن واقد ، ثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول اللهﷺ ((سلوا الله من فضله فإنّ الله عزّ وجل يحب أن يُسأل ، وأفضل العبادة انتظار الفرج)) ، وابن ماجه في كتاب الدعوات ٣٥٧١ ، وقال : هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث ، وقد خولِفَ في روايته . وحمّاد بن واقد هذا هو الصّفار ليسَ بالحافظ ، وهو عندنا شيخ بصري . وقال ابن عدي في الكامل ٢٨/٣ : وهذا الحديث –أي حديث انتظار الفرج- لا أعلم يرويه بهذا الإسناد غير حماد بن واقد عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، وعامة ما يرويه لا يُتابعه الثقات عليه .
(٧) الجرح والتعديل ١٥٠/٣ ، تهذيب التهذيب ١٦/٢ .
(٨) تهذيب التهذيب ١٦/٢ .
(٩) الضعفاء ٣١٢/١ .
(١٠)السنن الكبرى : للبيهقي ٤٨/٤ ، ويُنظر معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى . د. نجم عبد الرحمن ٤٥ رقم (١١١) ، تقريب التهذيب ١٣٢ رقم (١٥٠٨) .
(١) يُنظر ميزان الاعتدال ٦/١ ، ٢٠٢/٢ ، لسان الميزان ٢٠/١ ، ويُنظر التاريخ الكبير ٣١١/١ ترجمة (إبراهيم بن الفضل) .

بحديثهم كأبي حاتم رحمه الله ، فَرُغم تشدده إلا أنه جعل حماد من الذين يُكتب حديثهم للاعتبار مع التصريح بأنه لين الحديث .

فخلاصة القول فيما يبدو لي أن حماد بن واقد الصفّار ضعيف الحديث يُكتب حديثه على سبيل الاعتبار إذا تُوبع ، وهذا قريب من قول ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد . والله أعلم .

(١٩) ت ق – حَمَّاد بن عيسى بن عُبيدة ابن الطُّفَيْل الجُهنَّي ، الواسطي ، وقيل البصري[١] – غريق الجُحْفَة ، مات سنة ثمان ومائتين ، من الطبقة التاسعة ، من صغار أتباع التابعين .

روى عن : ابن جريح ، وحنظلة بن أبي سُفيان ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وجعفر الصادق وغيرهم .

روى عنهُ : سليمان بن سيف الحرّاني ، الحسن بن علي الحلواني ، وأحمد بن سعيد الدارمي ، وعبد بن حميد ، والجوزجاني ، وعباس الدوري[٢] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : يروي أشياء مقلوبة تتخايل إلى من هذا الشأن صناعته أنها معلومة لا يجوز الاحتجاج به[٣] .

وقال الذهبي في الميزان[٤] : ضعّفهُ أبو داود ، وأبو حاتم[٥] ، والدارقطني[٦] ، ولم يتركه. والإمام الذهبي كما هو معلوم لدى الباحثين قد لا يُورد كل ما قيل وما ورد في الراوي من جرح ،ففي بعض التراجم يكتفي بذكر البعض استغناءً عن الكل .

فهذا ابن حجر صاحب التهذيب ينقل أقوالاً أخرى منها : قال ابن معين : شيخ

(٢) يُنظر تهذيب التهذيب ١٤/٢ .
(٣) يُنظر ترجمته في المجروحين ٢٣٦/١ ، الجرح والتعديل ١٤٥/٣ ، الضعفاء والمتروكين ٧٨ رقم (١٦٥) ، تهذيب الكمال ٢٨١/٧ ، المُغني ١٧٢١ ، ميزان الاعتدال ١٢١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/٢ ، تقريب التهذيب ١٣١ رقم (١٥٠٣) .
(٤) المجروحون ٢٣٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٤/٢ .
(٥) ميزان الاعتدال ١٢١/٢ .
(٦) الجرح والتعديل ١٤٥/٣ وقال: ((ضعيف الحديث)) ، ويُنظر تهذيب التهذيب ١٤/٢.
(٧) الضعفاء والمتروكين ٧٨ رقم(١٦٥) ، ويُنظر تهذيب التهذيب ١٤/٢.

صالح ، وقال الآجري ، عن أبي داود ، ضعيف روى أحاديث مناكير ، وقال الحاكم والنقاش : يروي عن ابن جريح ، وجعفر الصادق ، أحاديث موضوعة . وقال ابن ماكولا : ضعّفوا أحاديثه[١] .

وقال الذهبي ضعّفوه[٢] . وقول الذهبي ((ضعّفوه)) هي أشد من قوله ضعيف ، فهو يقولها في تواليفه وهي المراد منها الضعف الشديد لأنّهُ جعل هذهِ العبارة في مُقدمة كتابه ميزان الاعتدال مساوية لعبارة ((ضعيف جداً)) وعبارة((واهٍ بمرةٍ)) وعبارة ((ليسَ بشيء))[٣] .

وقال الحافظ في التقريب : ضعيف[٤] .

من خلال النظر في أقوال النقاد في الحُكم على الراوي نجد أن الألسنة تكاد تكون منطبقة على تضعيف حماد بن عيسى الا قول ابن معين ((شيخ صالح)) . والذي يبدو أنّ المراد بهذا القول ((شيخ صالح)) يقصد به صلاح العبادة لا الرواية ولا سيما أنَّ غالبَ النقاد على تضعيفه . وقول ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بهِ مُطابق لأقوال أئمة النقد من أهل الصنعة الذين اتفقوا على تضعيفه . وخلاصة القول : أنَّ حماد بن عيسى : ضعيف الحديث والله أعلم .

(٢٠) ق : حَفْصُ بن عُمر بن أبي العَطَّاف القُرشي السهمي ، مولاهم المدني ، من الطبقة الثامنة الوسطى من أتباع التابعين ، مات بعد الثمانين ومئة[٥] .

روى عن : أبي الزِّناد ، وهو ((عبد الله بن ذكوان)) .

روى عنه : ابن وهب ، وإسماعيل بن أبي أُويس ، وسعيد بن محمد الجرمي ، وأبو ثابت المدني ، وإبراهيم بن المنذر ، وجماعة[٦] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : يأتي بأشياء كأنها موضوعة ، لا يجوز الاحتجاج به بحال[٧] .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٤/٢ .
(٢) المُغني ١٩٠/١ رقم (١٧٢١) .
(٣) ميزان الاعتدال ٤/١ .
(٤) تقريب التهذيب ١٣١ رقم (١٥٠٣) .
(٥) تهذيب التهذيب ٦٢٦/١ .
(٦) يُنظر ترجمته في المجروحين ٢٣٩/١ ، الجرح والتعديل ١٧٧/٣ ، التاريخ الصغير ٢٥٦/٢ ، الكامل ٢٧٦/٣ ، الضعفاء لابن الجوزي ١٨٠/١ ، تهذيب الكمال ٣٨/٧ ، ميزان الاعتدال ٨٣/٢ ، والمُغني في الضعفاء ١٨٠/١ رقم (١٦١٩) ، ديوان الضعفاء ٦٧ رقم (١٠٥٤) الكاشف ٣٤٢/١ ، والأربعة الأخيرة كلها للذهبي ، تهذيب التهذيب ٦٢٦/١ ، تقريب التهذيب ١٢٦ رقم (١٤١٨) .
(٧) المجروحون ٢٣٩/١ ، تهذيب التهذيب ٦٢٦/١ .

وقال الذهبي في الميزان[١] : ضعّفه النسائي ، وغيره[٢] . وقال البُخاري : مُنكر الحديث[٣] . له حديث : [الراشي والمرتشي][٤] ، وحديث : [تعلموا الفرائض][٥] .

وقال ابن حجر في التهذيب[٦] : قال أبو جعفر العقيلي في حديثه ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : في الفرائض – وهو الحديث المذكور أعلاه – لا يُتابع عليه ، ولا يعرف الا به[٧] . وأخرج ابن عدي له عدة أحاديث ثم قال : ولحفص بن عمر غير ما ذكرته من الحديث وحديثهُ قليل كما قال البخاري ، مُنكر الحديث[٨] . وقال الحاكم والنقاش : يروي عن أبي الزناد ، وعقيل مناكير[٩] .

وقال فيه البيهقي : مُنكر الحديث[١٠] .
وقال الذهبي فيه مرة ضعفوهُ ، وقال أخرى حفص واهٍ بمرة[١١] .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن ذكر له حديث ((من نسي صلاة فوقتها إذا ذكرها قال الله عز وجل ((أقم الصلاة لذكري))[١٢][١] ، من طريق أبي

(١) ميزان الاعتدال ٨٣/٢ .
(٢) الكامل ٢٧٦/٣ ، ميزان الاعتدال ٨٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٢٦/١ .
(٣) التاريخ الصغير ٢٥٦/٢ ، ويُنظر الكامل ٢٧٦/٣ ، تهذيب الكمال ٣٨/٧ ، ميزان الاعتدال ٨٣/٢ ، وقال البخاري في التاريخ الكبير مُنكر الحديث رماهُ يحيى بالكذب ٣٦٧/٢ . ويُنظر تهذيب التهذيب ٦٢٦/١ الا أنهُ عزاهُ للبخاري في التاريخ الصغير ٢٥٦/٢ .
(٤) الحديث ((لعن اللهُ الراشي والمرتشي)) ، أخرجهُ أبو داود (٦٢٦/٣) رقم (٣٦٧٤) ، وأحمد (٩٢/٢) من حديث ابن عمر ، وصححه الحاكم (١٤٥/٤) من حديث ابن عباس ، وصححهُ الألباني كما في صحيح الجامع رقم (٥٠٩١) .
(٥) ((تعلموا الفرض وعلِّموهُ فإنه نصف العلم ، وهو يُنسى وهو أوّل ما ينزع من أمتي)) ورد هذا الحديث عن طريق أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة . وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٧٦/٣ ، والبيهقي ٢٠٩/٦ ، وقال : تفرّد به حفص بن عمر وليسَ بالقوي . وقال البخاري حديث أبي العطّاف عن الأعرج ، وقال مرة عن أبي الزناد عن المقبري عن أبي هريرة لا يصح . يُنظر الكامل ٢٧٦/٣ .
(٦) تهذيب التهذيب ٦٢٦/١ .
(٧) الضعفاء ٢٧١/٦ .
(٨) الكامل ٢٧٦/٣ .
(٩) تهذيب التهذيب ٦٢٦/١ .
(١٠) يُنظر السنن الكبرى ٢١٩/٢ ، ومُعجم الجرح والتعديل لرِجال السُنن الكبرى د. نجم عبد الرحمن خلف ، ص٤٣ .
(١١) يُنظر : المغني في الضعفاء ١٨٠/١ رقم (١٦١٩) ، ديوان الضعفاء ٦٧ رقم (١٠٥٤) ، الكاشف ٣٤٢/١ رقم (١١٥٧) .
(١٢) سورة طه /١٤

الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة –وقال : رواهُ الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمر بن أبي العطاف : وهو ضعيف جداً[٢] .
وقال ابن حجر : ضعيف[٣] .

يتضح جلياً من النظر في أقوال العلماء أن الأئمة النقاد اتفقوا على تجريح حَفص بن عمر بن أبي العطاف ، وغالب الأئمة على طرح حديثهِ وتركه ولعلّه الأنسب في حال هذا الراوي وذلك للنكارة الشديدة في حديثهِ مع قلتِهِ . وعليهِ فإنَّ حفص هذا متروك الحديث لا يحل الاحتجاج به بحال وهو كما قال ابن حبان . والله أعلم .

(٢١) ق – حفص بن جُمَيع العِجلي ، الكوفي . من الطبقة الثامنة ، الوسطى من أتباع التابعين .

روى عن : سَمَّاك بن حرب ، ومُغيرة بن مُقسم الضبي ، وأبان بن أبي عياش ، وميمون أبي حمزة الأعور ، وياسين الزيات .

روى عنه : أحمد بن عَبْدَة الضبي ، وعبد الواحد بن غياث وعمر بن يحيى بن نافع الأيلي ، ومحمد بن الصلت العماني وغيرهم[٤] .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان: كان ممّن يُخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا أنفرد[٥] .

وقال الذهبي في الميزان[٦] : ضعّفه أبو حاتم[٧] . وقال أبو زُرعة : ليس بالقوي[٨] . وقال ابن حبان : لا يُحتج به[١] .

---

(١٣) مجمع الزوائد ٧٥/٢ ، كنز العمال ٩٠٥/٧ .
(١٤) مجمع الزوائد ٧٥/٢ .
(١٥) تقريب التهذيب ١٢٦ رقم (١٤١٨) .
(١) يُنظر ترجمته في : المجروحين ٢٤٠/١ ، الجرح والتعديل ١٧٠/٣ ، تهذيب الكمال ٦/٧ ، ميزان الاعتدال ٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٦١٨/١ ، تقريب التهذيب ١٢٥ رقم (١٤٠١) .
(٢) المجروحون ٢٤٠/١ ، ميزان الاعتدال ٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٦١٨/١ .
(٣) ميزان الاعتدال ٧٩/٢ .
(٤) الجرح والتعديل ١٧٠/٣ ، تهذيب الكمال ٦/٧ ، وفي الجرح والتعديل ((ضعيف الحديث)) .
(٥) يُنظر المصدران السابقان بنفس الترقيم ، وميزان الاعتدال ٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٦١٨/١ .

ونقل الحافظ ابن حجر قول الساجي فيه : يُحدِّث عن سَمَّاك بأحاديث مناكير وفيه ضعف[٢] . وقال هو – أي ابن حجر في التقريب : ضعيف[٣] .

بعد عرض أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراوي أقول اتفق النُّقّاد على تجريح حفص بن جُميع العِجلي . ولكنهم اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها . ومن خلال النظر في أقوالهم نجد أنَّ غالب النقاد على تضعيف حديثه .

أما عن ابن حبان فإنه لم يُخرجهُ إلى حَيِّز الضعف وإنّما أشار إلى إنه من جملة ممّن يُخطيء ، وقيَّد خروجهُ عن حد الاحتجاج به إذا ما انفرد بالرواية لأن انفراده بالرواية مع كثرة خطئِه يجعله في عِداد من لا يُحتج بهم إذا انفردوا . وقوله هذا هو في غاية الورع ومُنتهى الإنصاف في حق هذا الراوي .
وخلاصة القول أن ((حفص بن جُميع العِجلي))، ضعيف الحديث يُكتب حديثهُ للاعتبار إلا فيما انفرد به وهو كما قال ابن حبان والله أعلم .
(٢٢) (د ت س ق) إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي العامري ، ويقال الثقفي المدني ، وقد نُسب إلى جده ، من الطبقة الثالثة ، من الوسطى من التابعين[٤] .

روى عن : عامر بن سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عباس (د ت س ق) مُرسلاً فيما قال أبو حاتم ، وعبد الرحمن بن بولا ، وعبد الرحمن بن سهل الأنصاري وغيرهم .

روى عنه : عبد الرحمن بن إسحاق ((ابنه)) (هد) ، وعمر بن محمد الاسلمي ، وهاشم بن هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص ، وهشام بن إسحاق ((ابنه)) ، (د ت س ق))[٥].

---

(٦) ميزان الاعتدال ٧٩/٢ . ونص العبارة في المجروحين ((لا يُحتج به إذا انفرد)) ، المجروحون ٢٤٠/١ ، ويُنظر تهذيب التهذيب ٦١٨/١ .
(٧) تهذيب التهذيب ٦١٨/١ .
(٨) تقريب التهذيب ١٢٥ رقم (١٤٠١) .
(١) يُنظر ترجمته في المجروحين ٦٠/١ ، تهذيب الكمال ٤٤٠/٢ وما بعدها ، ميزان الاعتدال ١٨٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٣/١ ، تقريب التهذيب ، ص٥٥ ترجمة رقم (٣٤٧) ، ص٥٧ ترجمة رقم (٣٦٦) .
(٢) المجروحون ٦٠/١ ، يُنظر تهذيب الكمال ٤٤٠/٢، تهذيب التهذيب ٢١٣/١ .

أقوال النُّقَّاد فيه ودراستها :

قال ابن حبان : مُنكر الحديث ، فلا ادري التخليط في حديثه منه أو من ابنه على أنه ليسَ له راوٍ صَدوق غير ابنه [وهو] أيضاً ليس بشيء في الحديث فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه[١] .

وقال الذهبي في الميزان[٢] : ضعّفه أحمد وغيره . وقال ابن حجر في التقريب : صدوق[٣] .

من النظر في أقوال النقّاد : نجد أنّ ابن حبان قال فيه مُنكر الحديث والظاهر أن ابن حبان ترك حديثه لسببين هما : وقوع المخالفة والتخليط في حديثه والأخر تفرّد من هو ضعيف بالرواية عنه وهذا وحده كافٍ في ترك حديثه ، وهو أمر سار عليه جُلة المحدثين ، ولكن ابن حبان أعادَ ذكرهُ في الثقات[٤] في التابعين وصحح حديثه ، ومعنى هذا أنَّهُ ليس بمجروح جرحاً شديداً لذكره إياهُ في الثقات .

وأما تضعيف الإمام احمد كما قال الذهبي فلم يذكر فيه جرحاً مُفسراً ومن المعلوم أن الجرح المُبهم يردهُ التعديل ، وهذا الراوي قد وثقه أبو زرعة وقال في حقهِ : مدني ثقة . وقال النسائي ليسَ به بأس[٥] .

---

(٣) المجروحون ٦٠/١ .
(٤) ميزان الاعتدال ١٨٩/١ .
(٥) تقريب التهذيب ص٥٧ ، ترجمة رقم (٣٦٦) .
(١) الثقات ٢٤/٤ .
(٢) تهذيب التهذيب ٢١٣/١ .

هذا وقد قال فيه ابن حجر صدوق وهذهِ المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ ابن حجر

فخلاصة القول أن صاحب هذهِ الترجمة صدوق على أقلّ أحواله . والله أعلم .

أهم النتائج التي آلت إليها الدراسة:

بعد دراسة أقوال ابن حبان وأحكامه على الرواة أقول مستعيناً بالله :-

أولاً – بلغ عدد الرواة المجروحين الذين تمَّ التعرض لهم في هذهِ الدراسة : مئتان وثمانية رواة (٢٠٨) ، مُقسمين كالآتي :-

١. مجموع الرواة الذين جرحهم ابن حبان بنفسِهِ ، ولم ينقل فيهم جرح أحد لهم سواهُ ، مئة وعشر رواة (١١٠) – أي بنسبة ٥٢% من مجموع الرواة المدروسين.
٢. مجموع الرواة الذين جرَّحهم ، وبنى جرحه لهم ، اعتماداً على تجريح غيره ، ثمان وتسعون راوياً (٩٨) – أي بنسبة ٤٨% من مجموع الرواة المدروسين .

ولكي نرى بوضوح مدى اقتراب ابن حبان أو ابتعاده عن جمهور أهل الجرح والتعديل في أحكامه في حق الرواة ، لا بدَّ من النظر في أحوال هؤلاء الرواة من خلال ما قاله فيهم أهل النقد ، فإن وجدناه يتفق معهم علمنا أنَّهُ لا يجوز أن يُرمى بالتعنت والتشدد في الجرح ، وإن رأينا أنَّهُ اشتط بعيداً علمنا إلى أي درجة هو بعيد عن غيره من أهل الصنعة .

وبعد الدراسة والنظر في أحوال الرجال تبيَّن ما يأتي :-

أ. حصل الاتفاق بين رجال الصنعة الذين نقلت أقوالهم على تجريح خمسة وعشرين راوياً (٢١) ، رأينا من خلالها اجتماع كلمة النقاد على تجريحهم من مجموع (٣٠) راوياً .
ب. وجدنا [ثلاثة رواة] ، قد اختلف أهل الجرح والتعديل في تجريحهم ، وكان ابن حبان في صَف من جرحهم ، وهذهِ أرقام تراجمهم (٢، ٦) فلا يُتهم بالتعنت بسبب جرحهِ لهم .
ت. استقلَ الإمام ابن حبان بجرح [راويين] ، انفرد بجرحهم ، وأرقام تراجمها (١، ٢٢) وهذا يعني أن ابن حبان موافق للجمهور في أحكامهِ بنسبة ٩٠% . ويقف في ٦% من أحكامه في حق الرواة المُختَلف فيهم إلى جانب المُجرَّحين دون المعدِّلين . وأن نسبة ٤% من أحكامه خالف فيها الجمهور.

وبعد هذهِ الدراسة التطبيقية يتبين لنا أنَّ ابن حبان في الأعم الغالب من أحكامه موافق لجمهور أهل الجرح والتعديل ، وأبرز لنا البحث أن منهج ابن حبان قائمٌ على الاعتدال والوسطية ، وفيما يأتي بيان ذلك من خلال الأمثلة .

أمثلة تدل على اعتدال ابن حبان وتوسطه :

بلغ عدد الرواة الثقات [فيمن وقع الاختيار عليهم] ، وهم الذين ترجم لهم الحافظ ابن حجر في التقريب [٢٧] راوياً ، وبعد الدراسة والنظر في أحوالهم تبين الآتي :-

١. حصل الاتفاق بين رجال الصنعة الذين عرضت أقوالهم على توثيق [٢٥] راوياً ، من مجموع الرواة المدروسين وعددهم [٢٧] راوٍ .
٢. خالف الجمهور في توثيق [راويين] ، من مجموع الرواة المدروسين .

يظهر لنا جلياً بعد هذهِ الدراسة : أن منهج ابن حبان في التوثيق كان موافقاً لمنهج الجمهور ، ولم نره خرج عن هذا المنهج إلا في حالات قليلة رُغم ما قيل في تساهله . فالغالب على أقواله هي الموافقة والانسجام مع جمهور أهل الجرح والتعديل ، وما توثيق [٢٥] راوٍ واتفاق كلمة النقاد على ذلك إلا دليل على ما ذهبنا إليه ، وهي نسبة تساوي ٩٣% من مجموع الرواة المدروسين ، وأما الرواة الذين خالف فيهم ابن حبان الجمهور فوثقهم وأرقام تراجمهما (١ ، ٢١) فهي نسبة لا تتجاوز ٧% ، هذا إذا علمنا أن منهجهُ في التعديل قائم على عدم ثبوت الجرح في حق الراوي .

ويحسن بنا ونحنُ في هذا المقام أن نعرض ما قررهُ العلاَّمَة اليماني وتابعه عليه المحدث الألباني –رحم اللهُ الجميع- ، إذ قال في التنكيل : ((والتحقيق أن توثيقه –ابن حبان- على درجات :

الأولى : أن يُصرِّح به ، كأن يقول : ((كان مُتقناً)) ، أو ((مستقيم الحديث)) أو نحو ذلك .
الثانية : أن يكون الرجل من شيوخِهِ الذين جالسهم وخبرهم .
الثالثة : أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث ، بحيث يعلم ان ابن حبان وقف له على أحاديث كثيرة .
الرابعة : أن يظهر من سياق كلامه أنّهُ عرف الرجل معرفة جيدة .
الخامسة : ما دون ذلك .

فالأولى : لا تقل عن توثيق غيره من الأئمة ، بل لعلها أثبت من توثيق كثير منهم ، والثانية قريب منها ، والثالثة مقبولة ، والرابعة صالحة ، والخامسة لا يؤمن فيها الخلل –والله أعلم))[1] .

وقد علق محقق الكتاب العلاّمة الألباني وقال مُعقباً على كلام المعلّمي : ((هذا تفصيلٌ دقيق يدل على معرفة المؤلف رحمه الله تعالى ، وتمكنه من علم الجرح والتعديل ، وهو ما لم أرهُ لغيرهِ ، فجزاهُ اللهُ خيراً ، غير أنّهُ قد ثبتَ لديَّ بالممارسة من كان منهم من الدرجة الخامسة فهو على الغالب مجهول لا يُعرَف ، ويشهد لذلك

صنيع الحفاظ كالذهبي والعسقلاني وغيرهما من المُحققين ، فإنهم نادراً ما يعتمدون على توثيق ابن حبان وحده ، فمن كان في هذه الدرجة ، بل والتي قبلها أحياناً))[٢] .

إنَّ ما ذهب إليه العلاّمة اليماني وتابعه عليه العلاّمة الألباني تفصيل دقيق جداً ، ولعلَّ الأمر ـ فيما احسب ـ قد يختلف من راوٍ إلى آخر،وذلك بحسب المرجحات والقرائن المُحيطة التي تحف بالراوي ، وحال الراوي وقرب عهده من بُعده ، وكونهِ من المعروفين أو غير المعروفين ، والى قواعد الجرح المعتمدة. وعليه يُحمل صنيع الإمامين الذهبي وابن حجر في توثيقهم لبعض الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم. والله تعالى اعلم .

---

(١) التنكيل ٤٥١/١ .
(٢) يُنظر التنكيل ٤٥١/١ هامش (١) .

الخاتمةُ

بعدَ التطواف في أرجاء هذا البحث ، نقول : هذا جُهد المُقل ، وبضاعة العاجز ، وأرى من الواجب العلمي أن أذكرِّ بأهم ما تضمنهُ هذا البحث من أمور ، وما توصلتُ إليه من نتائج خلال هذهِ الدراسة وهي كما يأتي :

١. وُلِد الإمام ابن حبان في مدينة ((بُست)) ، ولم تذكر المصادر التاريخية التي وقفنا عليها سنة ولادتهِ ، والذي يبدو أنَّهُ ولد سنة (٢٧٤هـ) ، لأنه عاش ثمانين سنة وتوفي سنة (٣٥٤هـ) إجماعاً .

٢. نشأ إمامنا وترعرع في مدينة ((بُست)) ، ويبدو أن بدايات طلبه للعلم لم تكن مُبكرة ، ولكنهُ كان كثير التطواف فشدَّ الرحال في طلب الحديث ، واشتهر برحلاتِهِ الواسعة الطويلة ، وأكثر السماع من أعلام ومشاهير علماء عصره ، وطاف على شيوخ البُلدان والأمصار يسمع ويكتب حتى بلغت عدد رحلاته خلال التتبع والاستقراء أكثر من [ست وأربعين رحلة] ، ما بين بلد وآخر وتنقُلات أُخرى في البلد الواحد ، حتى ربا عدد شيوخهِ على ألفي شيخ .

٣. تتلمذ الإمام على يد الجهابذة من المحدِّثين ، والنابغين من الفقهاء البارعين ، الذين أناروا له الطريق ، وشخصّوا لهُ الهدف ، وتركوا بصماتهم على شخصيتِه العلمية أمثال إمام الأئمة ابن خزيمة الذي تأثر به كثيراً حتى قال الحافظ ابن الصلاح في ترجمته في الطبقات ((يسلك مسلك شيخه ابن خزيمة في استنباط فقه الحديث ونكته))[١] .

٤. برع إمامنا إضافة لعلوم الحديث والفقه وعلم الكلام بعلوم أخرى كالطب والنجوم والفلك وفنون كثيرة ، وهذا ما أهلَّهُ لأن يكون قاضياً لفترةٍ طويلة في سمرقند وغيرها من مُدن خُراسان .

٥. صَنَّف الإمام ابن حبان مُصنفات كثيرة ، فهو صاحب التواليف الكثيرة ، والتي تعكس قدرته العلمية ، وسعة اطلاعه ، وعمق تبحره وتعدد معارفه ، وتنوع ثقافتهِ ، الا أنّ مما يؤسف له أنَّ جُلَّ هذهِ المصنفات قد فُقدت ، ولم يبقَ منها إلا النزر اليسير.

٦. أرى أن ما قيل في إمامنا من تعريفه للنبوةِ بأنّها العلم والعمل ، وإنكارِهِ للحد ، دعوى بلا برهان ، وأن هذا القول نزعة فلسفية عزوها إليه ونقلَها ، فحاول بعضهم الكلام فيه من جهة مُعتقده ، وما نُقل عنه لا يسوغ وحاشاه ، وإن صحّ أنهُ قال ذلك فلقولِهِ محمل سائغ ، على أن عِماد النبوة العلم والعمل ، لان الله لم يؤتِ النبوة والوحي إلا من أتصف بهذين النعتين ، أو أن المقصود من إيحاء الله عزَّ وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم هو ويعمل ، ثم يُبيِّن للناس فيعلموا ويتعلموا ، ومعلوم أن ابن حبان معروف عنه في جميع تصانيفه أنه يُعظِّم النبوة حق تعظيمها .

٧. امتاز الإمام أبو حاتم البستي بمعرفته برجال الحديث من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى زمانِهِ حيث كان على عِلم باسمائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم ومواطن سكناهم ووفياتهم وغير ذلك وفي كتابهِ ((الهداية إلى علم السُنن)) ما يُغني عن المقال

في تجسيد المجهود الذي بذله هذا الإمام وبما يدل على معرفته وتضلعه بعلم الحديث دراية وتصنيفاً .

٨. أبرز لنا البحث بعد الدراسة التطبيقية أنّ وصف ابن حبان بالتشدد والتعنت في الجرح مُطلقاً أمر غير مُسلَّم به ، فإن منهجهُ قائم على الاعتدال والوسطية كما بينا ذلك من خلال الأمثلة . وان كان هذا القول صعبٌ هضمهُ عند من رَضي باتِّباع المشهور ، والاكتفاء بالمألوف ، والحق أحقُ أن يُتبَّع .

٩. إنَّ ما وقع لابن حبان من تشدد في الحكم على بعض الرواة أو الانفراد بتجريحهم أو توثيقهم ، هو أمرٌ حاصل لكل عالم من علماء الجرح والتعديل فإن الناقد يحكم على الراوي بحسب ما لديه من معلومات بعد التحري الدقيق . وأما إذا تتبعنا كل من تكلّم في راوٍ ثقةٍ فضعّفهُ أو ضعيف فوثقه ، فَنَصِفْ الأول بالتشدد والثاني بالتساهل ، فلن يبقى لنا إمام يُقتدى به ، وهذا منحى يجب الإعراض عنه في حُفاظ السنة وحملتها .

١٠. لا أرى القول صائباً فيمن يعد ابن حبان شديد التساهل في توثيق الرجال مُطلقاً ، وما موافقته للجمهور بنسبة ٩٣% إلا دليل على ما قلناه ، وإن أحسن من تكلم على توثيق ابن حبان ـ فيما أعلم ـ العلاّمة اليماني والعلامة الألباني ، يضاف الى ذلك ، انه يستحسن الأخذ بنظر الإعتبار معرفة المُرجحات والقرائن ، وقواعد الجرح المعتمدة في ذلك. والله أعلم .

١١. إنّ ابن حبان بنى منهجه في التجريح والتوثيق على منهجه في ثبوت العدالة ، وما ترتفع به الجهالة التي تلحق الرواة .

١٢. إنَّ من أهم ما يُساعد الباحث على الكشف الحقيقي لمنهج ابن حبان في الجرح والتعديل هو الميدان التطبيقي الذي أجراهُ ابن حبان على منهجه من خلال كتابيه الثقات، والمجروحين . الأمر الذي يُفوِّت كل كلام لا يُدعّمه الواقع الموجود في هذين الكتابين.

وأخيراً أرجو أن يكون عملي خالصاً لوجههِ ، والحمدُ للهِ على ما أنعم ، إنهُ نعم المولى ونعم النصير .

ثبت المصادر والمراجع

بعد كتاب اللّه جلّ جلاله .

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ) ، ت : خليل مأمون شيحا ، ط ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .
٢. أحوال الرجال : لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ) ، ت : الشيخ صُبحي السامرائي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٣. اختصار علوم الحديث : عماد الدين بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، مطبوع مع شرحه الباعث الحثيث ، لأحمد محمد شاكر ، ط١ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .
٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البُخاري : لأبي العباس شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، ط٦ ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، ١٣٠٤هـ .
٥. إرواء الغليل في تجريح أحاديث منار السبيل : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٦ الأعلام : أ. خير الدين الزركلي ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٩م .
٧. الاغتباط بمعرفة من رُمي بالاختلاط ((ضمن ثلاث رسائل في علوم الحديث)) : سبط بن العجمي (ت ٨٤١هـ) ، ت : علي حسن عبد الحميد الحلبي ، د.ط ، الدار العربية للتوزيع والنشر ، عمان – الأردن ، د.ت .
٨. إنباه الرواة على أنباه النحاة : لأبي الحسن جمال الدين القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .
٩. الأنساب : للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، قدّمهُ وعلّق عليه : عمر عبد عمر البارودي ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
١٠. الأنوار الكاشفة لما في كتاب ((أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة)) : عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) ، د.ط ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١١. البداية والنهاية : للإمام عماد الدين بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، خرّج أحاديثه : محمد بيومي ، عبد الله المنشاوي ، محمد رمضان ، د.ط ، د.م ، د.ت .

١٢ لبدعة وأثرها في الرواية والدراية : عائض بن عبد الله القرني ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
١٣ بُغية الوعاة في طبقات النحاة : جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، د.ت .
١٤ تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، ترجمة : د. عبد الحليم النجار ، د.ط ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م .
١٥ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير : شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ت : د. عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
١٦ تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم : لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) ، ت : عبد المُعطي أمين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
١٧ تاريخ بغداد : لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، د.ط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .
١٨ التاريخ الصغير : محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، ت : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦هـ .
١٩ التاريخ الكبير : للبخاري (ت٢٥٦هـ) ، ت : هاشم الندوي ، د.ط ، دار الفكر ، د.ت .
٢٠ تحرير أحوال الرواة المُختلف فيهم بما لا يوجب الرد (دراسة نقدية لكتاب : من تكلم فيه وهو موثق للإمام الذهبي) : عمرو عبد المنعم سليم ، ط١ ، دار الضياء ، مصر ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .
٢١ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) ، ت : أبو قتيبة نظر محمد الفاربابي ، ط٤ ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ١٤١٨هـ .
٢٢ تذكرة الحفاظ : للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت .
٢٣ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، د.ط ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، د.ت .
٢٤ التعديل والتجريح لمن خرّج له البُخاري في الجامع الصحيح : لأبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) ، ت: د. أبي لُبابة حسين ، د.ط ، دار اللواء ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٢٥ التعريفات : علي بن محمد الجُرجاني (ت ٨١٦هـ) ، ت : إبراهيم الابياري ، د.ط ، دار الكتاب العربي ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
٢٦ تفسير القرآن العظيم : لابن كثير الدمشقي ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٢٧ تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ، ت : أبو محمد صلاح الدين بن عبد الموجود ، ط١ ، دار ابن رجب ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
٢٨ تمام المنة في التعليق على فقه السُنة : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط٣ ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض – السعودية ، ١٤٠٩هـ .
٢٩ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة والموضوعة : لابن عرَّاق (ت ٩٦٣هـ) ، ت : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ، ط١١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
٣٠ التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل : عبد الرحمن بن يحيى اليماني (ت ١٣٨٦هـ) ، ت : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، د.ط ، د.م ، د.ت .
٣١ تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ، ت : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .
٣٢ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ) ، ت : د. بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٣٣ الثقات : للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
٣٤ الجرح والتعديل : للإمام أبي حاتم محمد بن المُنذر الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، ت : عبد الرحمن يحيى اليماني ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ت .
٣٥ دائرة المعارف الإسلامية : يُصدرها باللغة العربية ، إبراهيم زكي خورشيد وآخرون ، ط٢ ، الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
٣٦ ديوان الضعفاء والمتروكين : للذهبي ، ت : عماد بن محمد الأنصاري ، د.ط ، مطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٣٨٧هـ .
٣٧ ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثَّق : للذهبي ، ت : محمد شكور الميادِيني ، ط١ ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٣٨ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن أربع رسائل في علوم الحديث) : للذهبي ، ت : عبد الفتاح أبو غُدّة ، ط٣ ، المطبوعات الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

٣٩ الرسالة المستطرفة : محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) ، ت : محمد المنتصر محمد ، ط٤ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٤٠ الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم : للذهبي ، د.ط ، مطبعة الظاهر ، مصر ، ١٣٢٤هـ .
٤١ زُبدة تعجيل المنفعة لمن يُريد زوائد رجال الأئمة الأربعة : إعداد أبي الأشبال أحمد شاغف ، ط١ ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٤٢ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
٤٣ سُنن الدارقطني : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ) ، ت : السيد عبد الله هاشم المدني ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٦هـ –١٩٦٦ م .
٤٤ السنن الكبرى : للنسائي (ت٣٠٣هـ) ، ت : عبد الغفار البغدادي وسيّد حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ .
٤٥ سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .
٤٦ سير أعلام النبلاء : للذهبي ، ت : أكرم البوشي ، ط١١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
٤٧ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.م .
٤٨ الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل : د. يوسف محمد صديق ، ط١ ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٤٩ شرح علل الترمذي : لابن رجب الحنبلي ، ت : همام عبد الرحيم سعيد ، ط١ ، مكتبة المنار ، الزرقاء - الأردن ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٥٠ شرح النووي على صحيح مسلم : للإمام النووي ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ .
٥١ صحيح البخاري : للإمام البخاري ، ت : د. مصطفى أديب البغا ، ط٣ ، دار ابن كثير ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٥٢ صحيح الجامع الصغير : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، ١٣٩٢هـ .
٥٣ صحيح مسلم : للإمام مُسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

٥٤ الضعفاء الصغير : للإمام البخاري ، ت : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦هـ .
٥٥ الضعفاء الكبير : لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ، ت : عبد المُعطي أمين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٥٦ الضعفاء والمتروكون : لابن الجوزي (ت٥٧٩هـ) ، ت : عبد الله القاضي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
٥٧ الضعفاء والمتروكون : للدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، ت : الشيخ صبحي السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٥٨ الضعفاء والمتروكون : للنسائي (ت ٣٠٣هـ) ، ت : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، دار الوعي حلب ، ١٣٦٩هـ .
٥٩ طبقات الحُفاظ : للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٦٠ طبقات الشافعية : عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) ، ت : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٦١ طبقات الشافعية : لابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١هـ) ت : د. الحافظ عبد العليم خان ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
٦٢ طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ) ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، د.ت .
٦٣ طبقات الفقهاء الشافعية : للإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ، ت : محي الدين علي النجيب ، ط١ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٦٤ الطبقات الكبرى: لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
٦٥ العبر في خبر من غَبَر : للذهبي ، ت : فؤاد سيِّد ، ط٣ ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ، ١٩٨٤م .
٦٦ علوم الحديث : عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري (ت٦٤٣هـ) ، ت : د. عائشة بنت الشاطئ ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٤م .
٦٧ فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ، ت : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د.ت .

٦٨ فتح المُغيث شرح ألفية الحديث للعراقي : للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، ت : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط٢ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .
٦٩ فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، ط١ ، د.م ، مصر ، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٨م .
٧٠ الكاشف في معرفة من لهُ رواية في الكتب الستة : للذهبي ، ت : عزت علي عبد الحميد عطية ومحمد علي الموشي ، ط١ ، نشر دار الكتب الحديثية ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .
٧١ الكامل في التاريخ : لعز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ـ١٩٨٧م .
٧٢ الكامل في ضعفاء الرجال : للإمام أبي احمد عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، ت : الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م .
٧٣ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

٧٤ الكُنى والأسماء : للإمام أبي بشر محمد بن احمد حماد الدولابي (ت ٣٢٠هـ) ، د.ط ، د.م ، الهند ، ١٣٢٢هـ .
٧٥ الكنى والأسماء : للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، ت: د. عبد الرحيم القشقري ، د.ط ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، د.ت .
٧٦ اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، د.ط ، مكتبة المثنى ـ بغداد .
٧٧ لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، د.ط ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .
٧٨ لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني ، ط٣ ، دائرة المعرفة النظامية ، الهند ، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م .
٧٩ المتكلمون في الرجال : للإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)ـ مطبوع ضمن أربع رسائل في علوم الحديث ، ت : عبد الفتاح أبو غُدَّة ، ط٣ ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .
٨٠ المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين : للإمام محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤هـ) ، ت : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .
٨١ مُختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، د.ط ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٨٢ المختصر في أخبار البشر : عماد الدين أبي الفداء (ت ٧٣٢هـ) ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت .
٨٣ المُختصر في علم رجال الأثر : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، دار الكتب الحديثية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .
٨٤ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان : لأبي محمد عبد الله اليافعي اليمني المكي (ت ٧٨٦هـ) ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٠هـ ـ١٩٧٠م .

٨٥ المسند : للإمام احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
٨٦ مشاهير عُلماء الأمصار : محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤هـ) ، ت : م- فلا شمير ، د.ط ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ .
٨٧ مُعجم البلدان : للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) طبعة قدَّم لها : محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، د.ط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، د.ت .
٨٨ مُعجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى : د. نجم عبد الرحمن خلف ، ط١ ، دار الراية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .
٨٩ مُعجم المؤلفين تراجم مُصنفي الكتب العربية : أ. عمر رضا كحالة ، د.ط ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٨٠هـ ـ١٩٦٠م .
٩٠ معرفة الثِقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم : لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجلي الكوفي (ت٢٦١هـ) ، بترتيب : الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) والسبكي (ت ٧٥٦هـ) ، ت : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٩١ معرفة علوم الحديث : للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، ت : السيد معظم حسين ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .
٩٢ المُغني في الضعفاء : للذهبي ، ت: نور الدين عتر ، ط١ ، دار المعارف ، حلب ، ١٣٩١هـ .
٩٣ منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال: د.قاسم علي سعد ، ط١ ، دار البحوث للدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ ـ١٩٩٢م .

٩٤ الموطأ : لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٩٣هـ) ، ت : الشيخ طه عبد الرؤوف سعد ، ط١ ، د.م ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٩٥ الموقظة في علم مصطلح الحديث : للذهبي ، شرح : أبي أسامة سليم بن عبد الهلالي السلفي ، ط١ ، مكتبة الفرقان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٩٦ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للذهبي ، ت : علي محمد البجاوي ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٣م .
٩٧ نزهة النظر شرح نُخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر : لابن حجر العسقلاني ، د.ط ، مكتبة القاهرة ، د.ت .
٩٨ النكت على ابن الصلاح : لابن حجر العسقلاني ، ت : ربيع بن هادي عمير المدخلي ، ط٢ ، دار الراية للنشر والتويع ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
٩٩ النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ، ت : الشيخ خليل مأمون شيخا ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .
١٠٠ هدي الساري (مقدمة فتح الباري) شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ، د.ط ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، د.ت .
١٠١ هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي ت (١٣٣٩هـ) ، ط٣ ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، استانبول ، ١٩٥٥م .
١٠٢ الوافي بالوفيات : للإمام صلاح الدين خليل الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، اعتنى به : هلموت ريتر ، ط٢ ، دار النشر فرانز شتنايز ، بفيسبادان ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .